الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة تلمسان

كلية الآداب و اللغات

قسم :اللغة و الأدب العربي

تخصص:حضارة عربية إسلامية

مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر

الموسومة بـــ :

2013
faclit 02089

حركة التعريب و أبعادها الحضارية

إعداد الطالبتين:

- شيراني حنان
- زيان حياة

تحت إشراف :

أ. د.أحمد قريش .(غ)

السنة الجامعية: 2011-2012م

cesar

MS-410-26/01

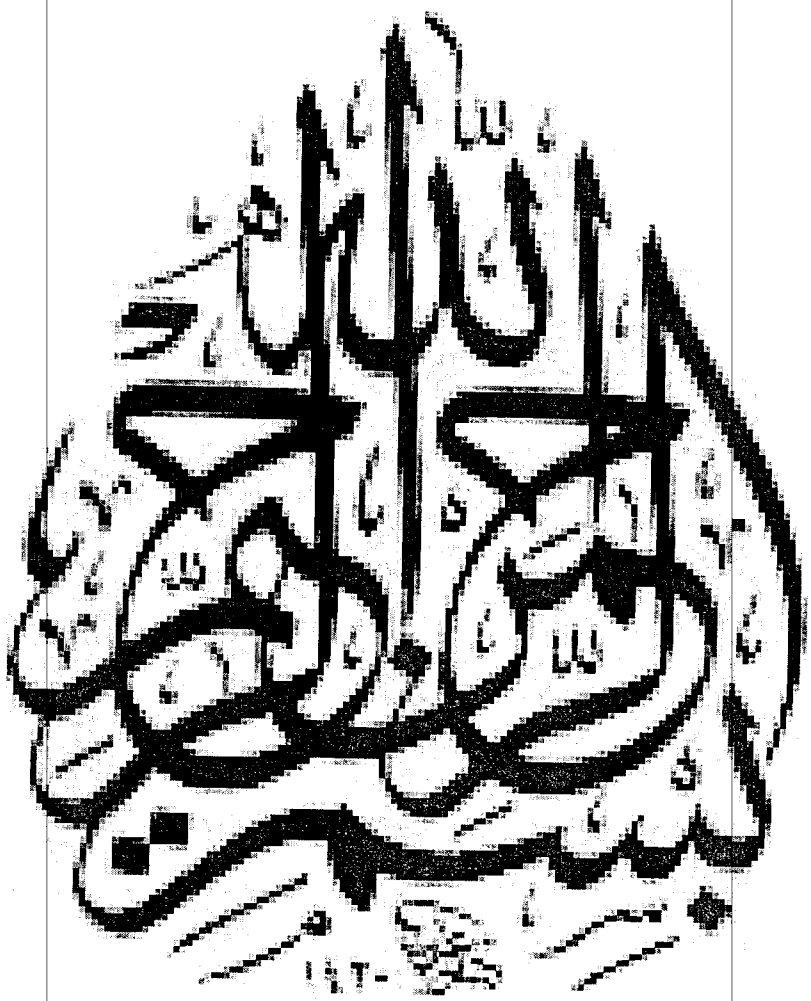

كلمة شكر

الحمد لله العلي القدير صاحب كل فضل و منّة الّذي وفقنا لخطوه و رعايته في إنجاز هذا البحث.

نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذنا المشرف الدكتور " أحمد قريش " الذي أفادنا بتوجيهاته القيمة و إرشاداته السديدة.

كما نتقدم بالشكر و الإمتنان إلى الأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة الذين قبلوا قراءة هذا العمل المتواضع، و تفضلوا بإبداء ملاحظاتهم القيمة حوله.

و إلى كل أساتذتنا الكرام في جميع مراحلنا الدراسية، دون أن ننسى كل من ساعدنا بكتاب، أو أفادنا بفكرة، أو شجعنا بكلمة.

إليكم جميعا فائق الاحترام و التقدير

إهداء

الحمد لله الّذي وهبني الصحة و أنار دربي، و مكّنني من إنجاز هذا العمل المتواضع الّذي أهدي ثمرته إلى

من غمراني بدعواتهما المباركة، و فتحا لي طريق العلم و التعلم:

إليكِ

أمـــــي

إليكَ

أبـــــي

إلى إخوتي و أخواتي و كل عائلتي الكريمة، و إلى كل من كتبت لي الأقدار

أن ألقاهم و تنشأ بيني و بينهم روابط المحبة و الصداقة.

إهداء

إلى من عزّني الله بعزهما

والديّ الكريمين ...

مد الله في عمريهما و صانهما بتمام الحفظ و السلامة.

إلى أخي.

إلى أخواتي.

إلى كل من تربطني بهم رابطة ودّ أو صلة رحم.

أهدي هذا العمل المتواضع.

زيان حياة

بسم الله الرحمن الرحيم

{وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْعَالِمِينَ }

صدق الله العظيم

الروم22

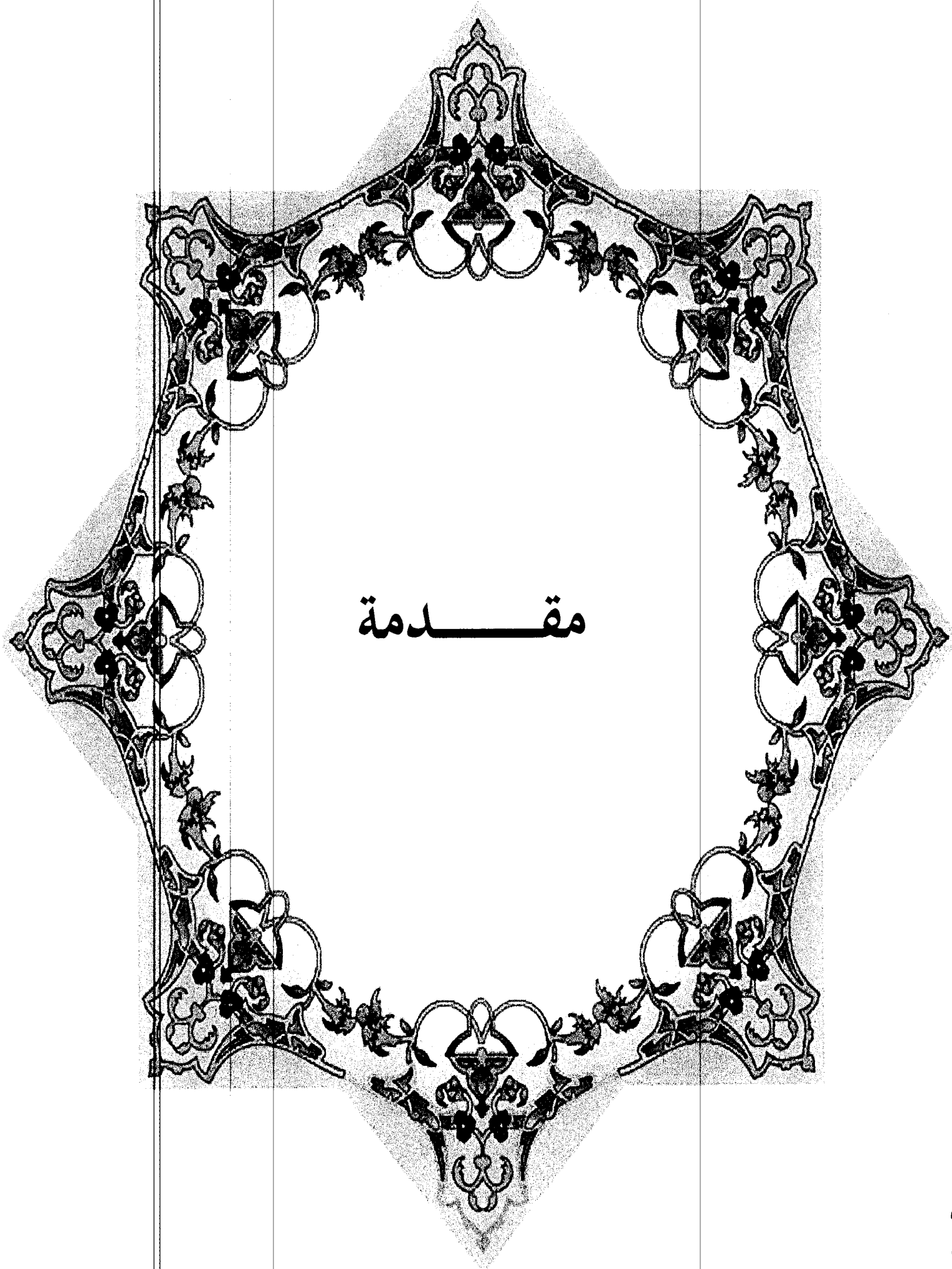

مقـــــدمة

مقدمة

الحمد لله الذي علّم آدم الأسماء كلها، و أحاط بكل شيء علما، و أحصى كلّ شيء عددا و الصّلاة و السّلام على سيّدنا محمّد الرّسول الحكيم، الذي أرشد العباد بأفصح لسان، و أقوم منهاج و بعد :

تتشابه اللّغة و الحضارة في أن كلاً منهما نادرا ما تنغلق على نفسها، فالضرورات التي تلجئ حضارة ما للتأثّر بحضارة أخرى تجاورها هي بعينها التي تدفع إحدى اللّغات للتأثر بلغة أخرى مجاورة لها، أو دخيلة عليها. و قد يتم ذلك عن طريق اتصال مباشر أو غير مباشر بين اللّغتين.

و لغتنا العربية واحدة من اللّغات التي أثّرت و تأثّرت، فنالت بذلك حظا وافراً من الإهتمام و الدراسة من قبل القدماء و المحدثين. و من أبرز القضايا و البحوث التي حضيت بهذا الإهتمام قضية التعريب، ذلك أنّ العربية اليوم تواجه تحديا كبيراً متمثلا في التّقدم العلمي و التكنولوجي الهائل في كافة الميادين، و ذلك يحتاج إلى لغة حيّة قادرة على مسايرة هذا التّقدم و استيعابه. و لذا فقد بدت العربية بوضعها و صورها الموروثة عاجزة، و مقصرة عن مسايرة هذا العصر العلمي و التكنولوجي. و كان لابد من السعي لجعلها قادرة على مواجهة ذلك التّحدي بدراسة خصائصها و إمكانات تطويرها، و ذلك لجعلها لغة لا تبتعد عن أصالتها و لا تتخلف عن روح هذا العصر.

و على ضوء ذلك أوجد العرب عدة عوامل دفعت باللّغة العربية إلى النّمو و التّطور، و قد وقع اختيارنا على عامل التّعريب ليكون موضوعا لدراستنا، و ذلك لسببين أولهما ذاتي تمثل فيما لمسناه من انبهار زاد عن حده أحيانا باللّغات الأجنبية على حساب لغتنا العربية العريقة، فحاولنا إبراز مهاراتها و قدراتها العالية على مواكبة ركب الحضارة منذ القدم، و ثانيهما موضوعي تمثّل في صلة هذا الموضوع بمجال تخصصنا.

و سنحاول في دراستنا له الإجابة عن بعض التساؤلات منها: ما حاجة العربية إلى التّعريب ؟ ما معناه ؟ و ما هي قواعده و مناهجه ؟ و فيما تكمن أبعاده الحضارية ؟.

و قد قسّمنا بحثنا هذا إلى مدخل و ثلاثة فصول، مهّدنا في المدخل للبحث بإبراز مكانة اللّغة العربية، و عرضنا في الفصل الأول لمحة عن العربية، و قسمناه إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأول جعلناه للّغة العربية و الحضارة الإسلامية، أما المبحث الثاني فتناولنا فيه أهمّ عوامل تنمية اللّغة العربية، أمّا المبحث الثالث فحاولنا فيه إبراز حاجة لغتنا العربية إلى التّعريب.

و في الفصل الثاني تطرّقنا إلى حركة التّعريب، فكان المبحث الأول حول معنى التّعريب والمبحث الثاني عن حركة التعريب في العالم الإسلامي، والثالث عن منهجية التعريب، و قد خصصنا الفصل الثالث لأهمية التعريب، محاولين في المبحث الأول إبراز الجهود العربية في التّعريب ، و في المبحث الثاني تناولنا فوائد التّعريب، أما المبحث الثالث فكان عن أبعاد التّعريب الحضارية، ثم أنهينا البحث بخاتمة ذكرنا فيها أهمّ النتائج التي توصلنا إليها، و قد اعتمدنا على كتاب التهذيب في أصول التّعريب لأحمد بك عيسى و كتاب المصطلحات العلمية في اللّغة العربية بين القديم و الحديث لمصطفى الشهابي كمرجعين محوريين. أما المنهج المتبع فكان تاريخيا وصفيا ساعدنا على تتبّع مراحل تطوّر اللّغة العربية، و في إعطاء صورة عن حركة التّعريب و أبعادها الحضارية، و أما عن الصعوبات التي واجهتنا أثناء إنجازنا لهذا البحث فتمثلت في صعوبة الإلمام بكل تفاصيل هذا الموضوع إضافة إلى ضيق الوقت، و ما التوفيق إلا بالله و إيّاه نسأل القوة و السداد.

الطالبتين : شيراني حنان

زيان حياة

تلمسان يوم :31-05-2012

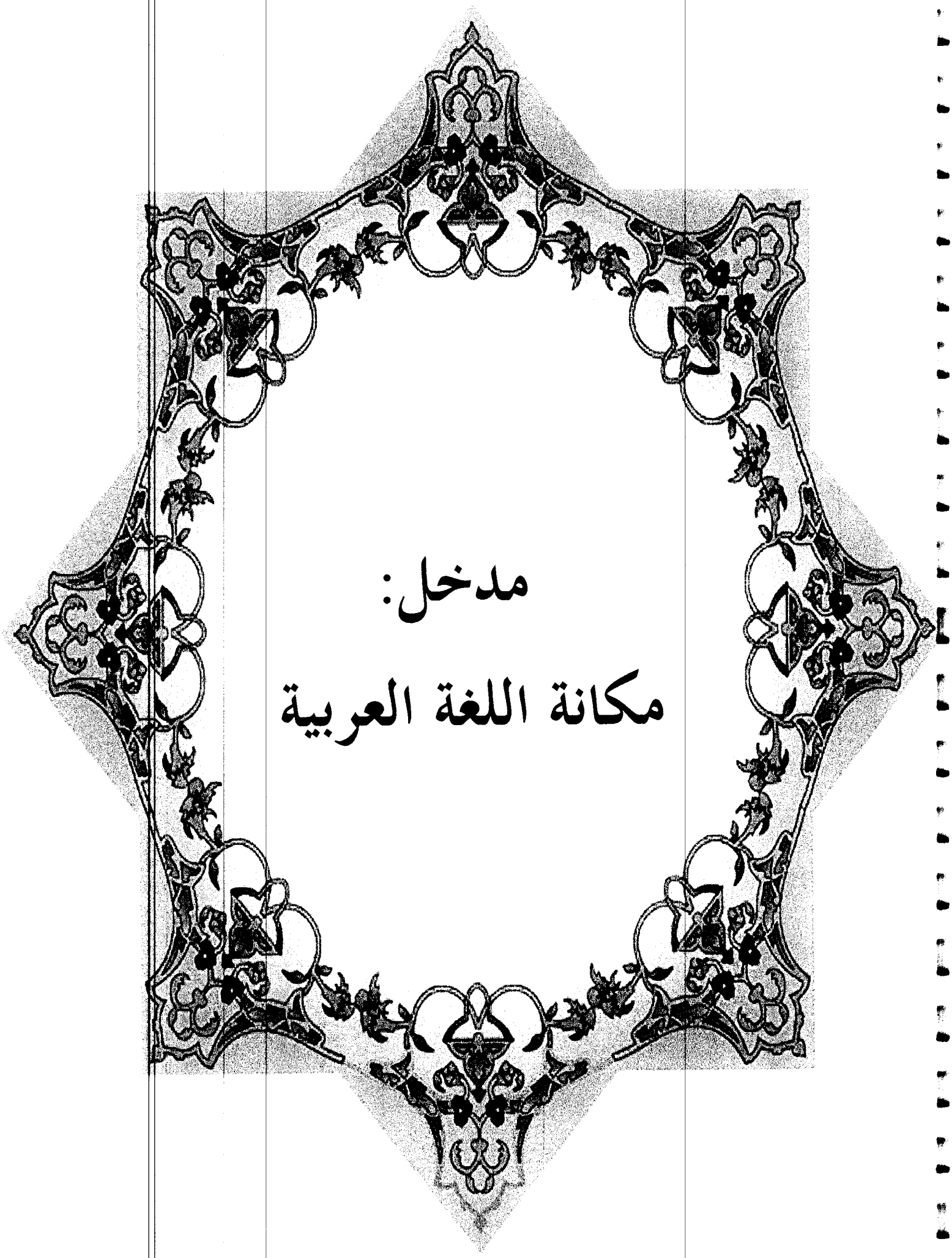

مدخل:

مكانة اللغة العربية

1 ــ تعريف اللّغة:

أ ــ لغة: تكاد تتشابه التعريفات اللّغوية لهذه الكلمة

يعرّف محمد بن علي الفيّومي اللّغة بقوله: " لغا الشيء يلغو لغوا من باب قال بطل، ولغا الرجل تكلم باللّغو وهو أخلاط الكلام،و لغا به تكلم به، و ألغيته أبطلته وألغيته من العدد أسقطته...و اللّغي مقصور مثل اللّغو، واللاّغية الكلمة ذات لغو...واللّغو كلام لشيء لم ترده...ولغى بالأمر يلغى من باب تعب، لهج به، و يقال اشتقاق اللّغة من ذلك و حذفت اللاّم و عوض عنها الهاء و أصلها لغوة، مثال غرفة و سمعت لغاتهم أي اختلاف كلامهم".[1] و يعرفها لنا ابن جني يقول:" أصلها لغوة ككرة، و لأن ثبة كأنها من مقلوب ثاب يثوب...و قالوا فيها لغات و لغون ككرات و كرون و قيل معناها لغي يلغى إذا هذى ومصدره اللّغا."[2]

و يعرفها ابن منظور يقول:" اللّغة ،اللّسن، هي فعلة من لغوت أي تكلمت. أصلها لغوة ككرة و قلة و ثبة، كلها لاماتها واوات،و قيل أصلها لغي أو لغو والهاء عوض وجمعها لغى مثل برة و برى،"[3] و يعرف عبد الله البستاني اللّغة حيث قال: " لغي بالشيء أي لهج به و أصلها لغوة كغرفة و تجمع على لغي و لغات"[4].

---

[1] المصباح المنير، الفيومي، دار الحديث القاهرة، ط1، 1421 ه، 2000 م، ص330.

[2] الخصائص، ج1، ابن جني، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب العربي بيروت لبنان، دط، 1371ه، 1952م،ص33 .

[3] لسان العرب، ابن منظور، مادة لغا.

[4] الوافي، عبد الله البستاني، مكتبة لبنان، دط، 1990م،ص565.

ب ــ إصطلاحا:

يقول ابن جني: بأن" اللّغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم"[1] .بمعنى أنّ اللّغة عبارة عن أصوات متعارف عليها بين الناس تحمل معنىً أو مفهوماً معيناً و بالتالي فهي وسيلة تلبي حاجات الناس في التعبير عن أغراضهم و حوائجهم على اختلافها. وقال عبد الرّحمن بن خلدون: بأن اللّغة في المتعارف "هي عبارة المتكلم عن مقصوده، و تلك العبارة فعل لساني ناشئ عن القصد بإفادة الكلام"[2]

أي أن اللّغة هي إفصاح المتكلم عن قصده وغايته،أو التعبير عما يدور في خاطره أو عن رأيه أو شعوره أو إحساسه. ويشير إلى أنها فعل مقصود يتم عن طريق استخدام اللّسان والغرض منه إيصال فكرة أو التلفظ بكلام مفيد دال على معنى معين.

ومن بين تعريفات اللّغة أنها:" مجموع الألفاظ والقواعد التي تتعلق بوسيلة التخاطب و التفاهم بين جماعة من الناس "[3] أي أن اللّغة ليست مجرد أصوات خالية من المعاني و مجردة من الدلالات وإنما هي عبارة عن ألفاظ و أصوات و تراكيب تحتكم إلى مجموعة من القواعد التي تنظمها وتجعل منها وسيلة للتفاهم بين الأفراد و الجماعات.

و "اللّغة نظام من العلامات الاصطلاحية ذات الدالات الاصطلاحية فهي مجموعة من العلامات أو الرموز، و هي الأصوات التي يحدثها جهاز النطق الإنساني لتدركها الأذن."[4] فلكل

---

[1] الخصائص ج1، ابن جني، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب العربي بيروت لبنان ،دط ، 1371ه، 1952م، ص33 .

[2] المقدمة، عبد الرحمن بن خلدون، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1، 1413 ه، 1993 م، ص469.

[3] فصول في فقه اللغة العربية، إميل بريع يعقوب، المؤسسة الحديثة للكتاب طرابلس لبنان، ط1، 2008 م، ص9 .

[4] اللغة العربية الثقافة العامة، محمد عبد الغني المصري، مجد محمد الباكير البرازي، دار المستقبل للنشر و التوزيع عمان الأردن،1988م،ص43 .

علامة لغوية دلالة إصطلاحية يدركها العقل و يميز بينها و بين غيرها . من العلامات، و عندما تجتمع عدة علامات صادرة عن جهاز النطق وتنتظم ضمن سياق معين تصبح كلاما و لغة يفهمها المستمع.

2ـ تعريف الحضارة:

أ ـ لغة :

أمّا كلمة حضارة فمن ضمن ما أورد فيها من تعاريف فهي من:"حضر الرّجل يحضر حضورا وحضارة ضد غاب، والحضارة خلاف البادية وحضر فلان حضارة أقام في الحضر"[1]، فالتحضر هو الابتعاد عن البادية و اللجوء إلى المدن وما يشابهها في نمط العيش، "و الحضارة الإقامة في الحضر و خلاف البداوة و خلاف البادية، أهل الحضارة أي أهل القرى و المدن"،[2] و هي الابتعاد عن العيش في البوادي و حياة الترحال و اللاإستقرار إلى العيش في مجموعات منظمة و مستقرة في المدن، "و تحضر تشبه بأهل الحضر في أخلاقهم و عادتهم، وحضر البدوي جعله كأهل الحضر"[3] بمعنى إتباع أهل المدن و الإقتداء بهم في مختلف نواحي الحياة من تقاليد و أخلاق و طباع وغير ذلك.

ب ـ اصطلاحا :

تتعدد مفاهيم و معاني كلمة حضارة و تختلف من مفكر لآخر، يعرفها عبد الرحمن بن خلدون بقوله:" الحضارة إنما هي تفنن في الترف و إحكام الصنائع المستعملة في وجوهه و مذاهبه في المطابخ و الملابس و المباني و الفرش و الأبنية و سائر عوائد المترل و أحواله"[4] فهي إذن بهذا المفهوم أن يتعدّى الإنسان مرحلة البحث عن الضّروريات و الأشياء الأساسية في الحياة إلى مرحلة الكماليات فيبدع في مجالات الزراعة و التجارة و العلوم و الآداب و الفنون و غيرها،و يتمكن من إتقان الصناعات

[1] قطر المحيط، بطرس البستاني، مكتبة لبنان، ط2، 1995 م، ص116

[2] الوافي، عبد الله البستاني، مكتبة لبنان، دط، 1990 م، ص134

[3] لغة العرب ج1، جورج متري عبد المسيح، مكتبة لبنان، ط1، 1993 م، ص302

[4] المقدمة، عبد الرحمن بن خلدون، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1، 1413 ه،1993م، ص136

و احترافها، و يتفنن في لباسه و مأكله و بنيانه، فيصل إلى مرحلة الترف و الرفاهية و العيش الكريم، و يعرفها مالك بن نبي بقوله:" هي إنتاج فكرة حية تطبع على مجتمع في مرحلة ما قبل التحضر الدفعة التي تجعله يدخل التاريخ،فيبني هذا المجتمع نظامه الفكري طبقا للنموذج المثالي الذي اختاره و على هذا النحو تتأصل جذوره في محيط ثقافي أصيل يتحكم بدوره في جميع خصائصه التي تميزه عن الثقافات الأخرى و الحضارات الأخرى"[1]، أي أن أساس قيام الحضارة عنده هو الأفكار فأي علم أو فن أو بناء يكون في بداية الأمر عبارة عن فكرة تطبق بعد ذلك على أرض الواقع، شريطة أن يكون للأفكار دور وظيفي و تكون سليمة هادفة للرقي و النماء،فعندما تكثر الأفكار و تتنوع و تتكاثف الجهود في مختلف الميادين تتشكل لدينا حضارة.

3ـــ مكانة اللّغة العربية:

تتهم اللّغة العربية بأنها قاصرة لا تقدر على سد حاجاتها، و بأنها لا تصلح لأن تكون لغة للعلوم و الفنون، قلل الجهلة بها من قيمتها و شأنها و مكانتها بين اللّغات وحكموا عليها بالعجز و الركود، و عدم القدرة على مجاراة التقدم و التطور الحضاري متناسين كلما قدمت اللّغة العربية للحضارة الإسلامية من خدمة، و قد تحدث عباس محمود العقاد عن هذا حيث قال:" في تصحيح بعض الأخطاء في النظر إلى اللّغة العربية و الحكم على مكانتها بين اللّغات العالمية التي تصلح لأداء رسالة العلم... و هي أخطاء متكررة...منذ ابتداء حركة الترجمة الحديثة من اللّغات الأوربية و تتلخص كلها في إتهام كفاية هذه اللّغة للقيام بأمانه تلك الرسالة... و لم يكن للّغة العربية ذنب في هذا الخطأ ...و إنما كان الذنب كله في نقص الاستعداد للترجمة".[2]

[1] مفهوم الحضارة عند مالك بن نبي و أرنولد توينبي ، آمنة تشيكو، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، دط، 1989م، ص122

[2] أشتات مجتمعات في اللغة و الأدب، عباس محمود العقاد، دار المعارف مصر، ط3، 1970 م، ص5

فقد حاول أن يبرأ اللّغة العربية من كل إتهام يوجه إليها و أرجع العجز إلى حملة هذه اللّغة و خاصة بعض المترجمين الذين لم يتحكموا في ناصيتها و لم يمتلكوا منها القدر الوافي الذي يمكنهم من النقل عن اللّغات الأخرى دون الوقوع في الخطأ أو العجز، و قد ظلت طوال فترة قوة الدّولة الإسلامية اللّغة الرئيسية التي يكتب بها العلماء العرب و المسلمون مؤلفاتهم النفيسة التي لا تعدّ و لا تحصى و لا تقدر بثمن، من أمثال الفيزيائي ابن الهيثم في كتابه البصريات، و كتاب القانون في الطب لابن سينا، و كتاب الحاوي للرازي، و المقدمة لابن خلدون و غيرهم الكثير من العماء و الأدباء و الفلاسفة والمفكرين. وسنكون مجحفين في حق اللّغة العربية حين نتهمها بالعجز لأن ألفاظها ليست قاصرة عن إيصال المعاني أو وصف المواقف أو التعبير عن الأفكار أو الأحاسيس، إنما يكون العجز من طرف الأشخاص الذين ينقلون من اللّغات الأجنبية إلى اللّغة العربية وهم غير قادرين على إدراك معنى الكلام أو النص الذي ينقلونه بلغته الأم،" فلو تولى الأمر أديب يشعر شعور الأديب و يفهم فهمه لما قصرت اللّغة العربية بين يديه عن مجارات اللّغة التي ينقل عنها"[1]،و اللّغة العربية يمكن لها أن تؤدي المطلوب منها إذا كانت بين أيدي أشخاص قادرين على أن يعبروا عما يختلج في نفوسهم بصفة دقيقة، فعلى المترجمين أن يتّبعوا قواعد و أسس مشتركة بينهم، تضبط ترجماتهم و تقوّمها فإذا اجتهد كل واحد منهم في فهم ما بين يديه أولا فستكون الترجمات تامة المعاني و سيسهل على المترجم أن يجد الألفاظ العربية المناسبة لما يقابلها في اللّغات الأخرى، و لا يقتصر سبب الحكم على اللّغة العربية بعدم قدرتها على سد حاجياتها على عجز بعض المترجمين في القيام بمهامهم فقط و لكن "تنفتح أبواب الأخطاء على جميع مصاريعها حين يعتمد المقارنون إلى المقارنة بين البلاد الغربية في إبان ازدهارها و بين بلادنا العربية و يجعلونها مقارنة بين هذه و بين لغات البلاد جمعاء بل يمنعون في الشطط فيجعلونها مقارنة بين استبعاد اللّغة العربية و استعداد جميع اللّغات الأخرى في أصل التكوين."[2] و يمكننا أن نقارن بين الدّول

[1] أشتات مجتمعات في اللغة و الأدب، عباس محمود العقاد، دار المعارف مصر، ط3، 1970م، ص 7.

[2] المرجع نفسه، ص 9 - 10

العربية و هي في حالة ضعف و عدم استقرار و بين الدول الغربية في أوج ازدهارها و تطورها، و سنجد العرب متأخرين في مجال العلوم غير أنه لا تصح المقارنة بين اللّغة العربية و الدول المتطورة و كأننا نقارن بين لغتنا و حضارتهم لا بين لغتنا و لغتهم. ففي الوقت الذي يعتمد فيه العرب على ترجمة ما توصل إليه الغرب من علوم، سيجد المترجم نفسه أمام كم هائل من الاختراعات و الاكتشافات التي أطلق عليها أصحابها أسمائهم أو أسماء أمكان أو رموز أعجمية و بالتالي إما عليه أن يترجم هته الرموز إلى العربية أو أن يعمد إلى تعريب هذه الأسماء، فاللّغة العربية ليست قاصرة ولكن الأمانة العلمية في النقل هي التي تملى علينا ذلك. فقبل أن نتهم لغتنا بالعجز علينا أن نتمهل و نبحث في قواميسها عن الألفاظ الّتي يمكن أن تكون قد غابت عن أذهاننا فإن لم نجد فهناك عدة عوامل تمكننا من تنمية اللّغة العربية عوض أن نتخلى عنها و نتركها حبيسة الكتب و المكتبات.و المقارنة الصحيحة بين اللّغات لا تكون من حيث التّطور أو التّخلف فهذه الطريقة تؤدي بنا إلى الخطأ في الحكم على اللّغة العربية و التقليل من شأنها، لكن يمكن لنا أن نقارن بين اللّغات من حيث تاريخها و تراكيبها البلاغية و قواعدها الصرفية و النحوية و الدلالية. و من حيث أساليبها اللّغوية وسعة قواميسها، و من حيث ترادف الألفاظ و مخارج الأصوات و الحروف في كل لغة، "فالمقارنة الصحيحة التي تسفر عن تحقيق كفاية هذه اللغة بين سائر اللّغات هي المقارنة على أساس ثابت من علم الألسنة الحديث، وهو العلم الذي يبحث في تطور اللّغة من حيث هي كيان حي نام صالح لأداء وظائفه و مجارات أمثاله... فإذا قيس اللّسان العربي بمقياس علم الألسنة فليس في اللّغات أوفى منه بشروط اللّغة في ألفاظها و قواعدها و يحق لنا أن نعتبر أنها أوفى اللّغات جميعا بمقياس بسيط... هو مقياس جهاز النطق في الإنسان، فإنّ اللّغة العربية تستخدم هذا الجهاز الإنساني على أتمه و أحسنه و لا تهمل وظيفة واحدة من وظائفه كما يحدث في أكثر الأبجديات اللّغوية."[1] فعندما نتبع طريقة علمية في المقارنة بين اللّغات مثل علم الألسنة الحديث فإننا

[1] أشتات مجتمعات في اللغة و الأدب، عباس محمود العقاد ،دار المعارف مصر، ط 3، 1970م، ص11

نطبق المعيار ذاته في المقارنة بين جميع اللّغات و نختبرها بنفس الكيفية وفق شروط معينة و قواعد مدروسة، مضمونة النتائج، فيمكننا هذا العلم من تتبع تاريخ اللّغة و مسيرتها و تطوّرها، و من معرفة عوامل نموها و مدى صلاحيتها و قدرتها على البقاء في زمرة اللّغات الحية فالدراسة العلمية للّغة تفضي بنا للوصول إلى نتائج دقيقة مبنية على مسلمات و معطيات موجودة على أرض الواقع، فالعالم المتخصص في علم اللّسانيات يستطيع أن يقارن بين مخارج الحروف في اللّغة العربية التي تتهم بالعجز و بين أي لغة أخرى من اللّغات العالمية و عندها سيجد أن الأفراد الناطقين بها يستعملون جهاز النطق كاملا بخلاف الناطقين بغيرها من اللّغات، و هي بذلك ليست بحاجة إلى مجاملات من طرف الغربيين فهي تفرض نفسها عليهم و تجبرهم على الاعتراف بمكانتها العالية بين نظيراتها، فهي قادرة على التكيّف و العيش تحت أي ظرف منذ أن كانت حبيسة شبه الجزيرة العربية إلى يومنا هذا، فقد نمت و تطورت بعكس غيرها من اللّغات التي ماتت و اندثرت "و علم اللّغة الحديث الذي تلاه...أناس من غير أبناء الضاد يعطينا معيارا صادقا نعرف به مكان هذه اللّغة العريقة بين اللّغات الشائعة...كان نقاد الآداب و اللّغات عندهم يحسبون أنهم يعطفون على اللّغة العربية غاية العطف الذي يقفون عنده و لا يستطيعون الزيادة عليه حين يقرون لها بأنها لغة جميلة و ينكرون عليها أنها لغة عالمية في طبقات اللّغات الحيّة. و لكن علوم اللّغة التي يقررها نقاد الآداب و اللّغات تثبت لها العلو في الطبقة،كما تؤكد لها صفة الجمال التي لم ينكروها عليها"[1]فهي لغة ذوّاقة من حيث ما تمتاز به من استعارة و تمثيل و تبديل و تأخير و قلب و إبدال و كناية و اختصار و سجع و جناس و مقابلة. و حين يقر الغربيون بجمالها فهذا لا يعني أنهم تكرموا عليها بهذا الوصف، و إنما هو حقيقة راسخة إضافة إلى كونها لغة عالمية و يشهد لها بذلك علم اللّغات الحديث.

[1] أشتات مجتمعات في اللغة و الأدب، عباس محمود العقاد، دار المعارف مصر، ط3، 1970م، ص114

و هذه اللّغة منذ نزول القرآن الكريم أصبحت لغة للعلوم، إضافة لكونها لغة الأدب بدليل أن الحقائق العلمية الواردة في القرآن لم يتم اكتشافها إلا بعد قرون من نزوله و منها ما لم يكتشف بعد، فكان أكبر دليل على أنها تسع العلم و الأدب لأنه قمة في الإعجاز و البلاغة. و قد تأثر العرب بعلوم غيرهم فنقلوها و أضافوا إليها بلغتهم الكثير، و كما تمكنت من استيعاب ذلك في القديم فإنها قادرة على مواصلة السير قدما في هذا المجال. إذ أن لها بالغ الأثر في بناء الحضارة العربية الإسلامية فهي الأداة التي تحمل أفكار هذه الأمة و تنقلها بين أبنائها، فتجمعهم و توحدهم و تحافظ على كيانهم، "فعن طريقها اتصلت الأجيال العربية جيلا بعد جيل عبر عصور طويلة، و هي التي حملت الإسلام و ما انبثق عنه من حضارات."[1] فقد أسهمت هذه اللّغة في إثراء الحضارة الإسلامية على اتساع رقعتها و رافقت المسلمين في فتوحاتهم فساعدتهم على نشر الإسلام و أخذت مكان اللّغات الأصلية لتلكم البلاد، و أصبحت اللّغة الأساسية للتواصل بين المسلمين من العرب و الأعاجم، و قد استوعبت اللّغة العربية كل ما استجد في هته الحضارة من أمور دينية و دنيوية، فاحتوت علوم القرآن و الفقه و أصوله و علوم الحديث و النحو و الصرف و البلاغة. فهي وسيلة رئيسية لربط ماضي هذه الأمة بحاضرها، فبها وثّق أسلافنا تراثنا العلمي و الأدبي حتى أصبح مادة أصيلة يستقي منها الدارسون كلّما يلزمهم للتعرف على هذه الحضارة، فنحن اليوم نعرف نمط عيش العرب الجاهلين و مآثرهم من أخلاق و كرم و شهامة و فطنة بفضل لغتهم التي وظفوها في نسج أشعارهم، و نعلم ما كان يدور بداخل قصور الخلفاء و ما كان يجري في معارك المسلمين و الأوضاع السياسية و الاقتصادية التي كانت سائدة في كل الفترات التي مرت بها الدّولة الإسلامية بفضل ما خلفته العرب من خطب و أشعار و غيرها من ألوان الأدب العربي.

و لا يقتصر إسهام العربية في هته الحضارة في كونها لغة العلم و الفن و التوثيق فقط، فهي فن في حد ذاتها و هذا ما أقر به المستشرق آدم متز في قوله: "و رسائل القرن الرابع الهجري هي أدق آية من

[1] فقه اللغة و خصائص العربية، محمد المبارك، دار الفكر بيروت لبنان ،ط5، 1392ه، 1972م، ص233

ازدهار الفن الإسلامي، و مادتها هي أنفس ما عالجته يد الإنسان. و هي اللّغة، و لو لم تصل إلينا آيات الفن الجميلة التي صنعتها أيدي الفنانين في ذلك العهد من الزجاج و المعادن لاستطعنا أن نرى في هذه الرسائل مبلغ تقدير المسلمين للرشاقة الرقيقة و امتلاكهم لناصية البيان في صورته الصعبة، و تلاعبهم بذلك تلاعبا." [1]حيث يرى أن لغة هذه الرسائل تمثل الرّقى الحضاري الذي ساد في تلك الفترة فهي تعادل في قيمتها الفنية سائر الفنون الأخرى، من زخرفة و فسيفساء و عمارة من حيث أنها سهلة وراقية، مختصرة ووافية المعنى، و دقيقة وواضحة، تمثل روح الإبداع و رفعة الذوق لدى العربي المسلم، فاللّغة العربية نطاقها واسع و مجالها مفتوح أمام أي شخص يود الإسهام في رقي هذه الحضارة و ازدهارها, "فكانت العربية منذ البداية أهم عنصر في الحضارة الإسلامية الناشئة...ذلك أن كل مسلم مهما تكن جنسيته و مهما تكن لغته شاعر لا محالة بارتباط أوثق بهذا المقوم الحضاري الأول الذي يجعل من الأمّة الإسلامية مجموعة متراصة متكاملة."[2] فاللّغة العربية هي جوهرة هذه الحضارة و ركيزتها الأساسية التي لا يمكن التخلي عنها تحت أي ظرف، فمن دونها لا يمكن للمسلم تذوق القرآن الكريم، و لا فهم معانيه و لا إدراك ما فيه من إعجاز علمي و لغوي، و لكونها لغة القرآن فهي خاصية و ميزة ملازمة للإسلام فوجودها ضروري لاكتمال مظاهر و سمات هذه الحضارة، حيث أنها تضفي طابع القداسة على المكان الذي تتواجد فيه.

و قد قال ألفارو أسقف قرطبة عن اللّغة العربية:" كثيرون من أبناء ديني يقرؤون أشعار العرب و أساطيرهم، و يدرسون ما كتبه علماء الدين و فلاسفة المسلمين لا ليخرجوا عن دينهم و إنما ليتعلموا كيف يكتبون اللّغة العربية مستخدمين الأساليب البلاغية...إن كل الشباب النابه منصرف الآن إلى تعلم اللّغة و الأدب العربيين...لقد نسي المسيحيون حتى لغتهم و لن تجد بين الألف منهم واحدا يستطيع كتابه خطاب باللّغة اللاّتينية، بينما تجد بينهم عددا كبيرا لا يحصى يتكلم بالعربية بطلاقة

[1] الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ج1 ،آدم متز، نقله إلى العربية محمد عبد الهادي أبو ريدة، دار الفكر العربي القاهرة، دط، 1419ه ،1999م، ص322

[2] التعريب و تنسيقه في الوطن العربي، محمد منجي الصيادي، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، ط4، 1985م، ص543

و يقرض الشّعر أحسن من العرب أنفسهم."[1] فلقد انتشرت اللّغة العربية و كثر طلابها و شاع استعمالها من طرف أهل البلاد المفتوحة نظرا لإعجابهم ببلاغتها و فنونها الأدبية، من أشعار و مقامات و غيرها. و ثرائها من حيث المصنفات و المؤلفات التي كتبها العماء العرب فاستقطبت بذلك كما هائلا من المسيحيين الذين اندفعوا نحو الإطلاع على العلوم المكتوبة بالعربية حيث أن الكنيسة لم تنحهم يوما ما منحتهم إياه العربية من معارف و علوم و آداب و فنون و ذلك لأنها لغة القرآن و البيان و هذا ما لم يجدوه في لغاتهم الأصلية.

[1] في الحضارة الإسلامية "اللغة العربية و الخط و أمكان العلم و المكاتب الترجمة و آثارها"، حنان قرقوتي، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع بيروت ، ط1، 1427ه، 2006م، ص122

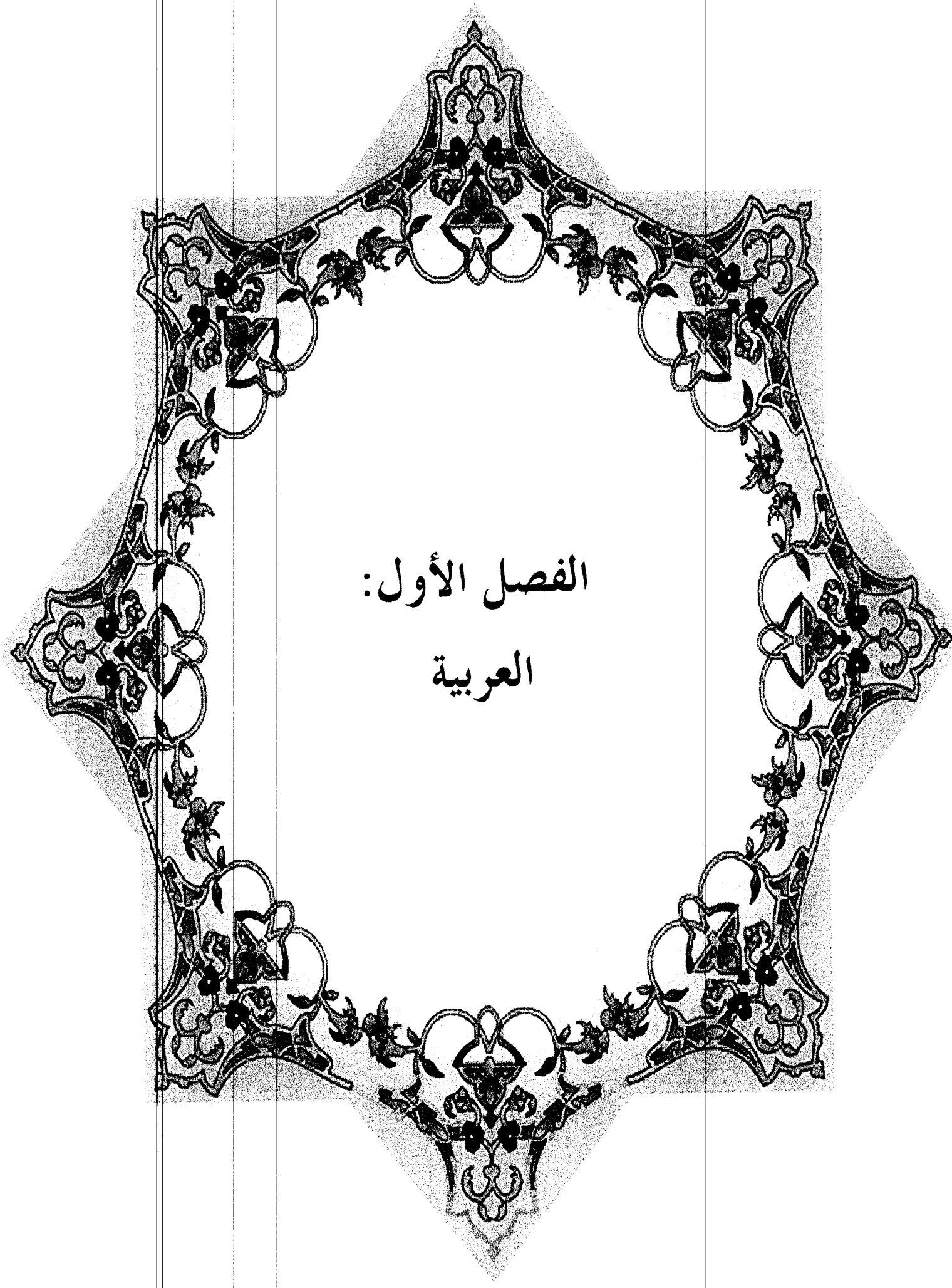

الفصل الأول:
العربية

المبحث الأول:

اللّغة العربية و الحضارة الإسلامية

- اللّغة العربية قبل الإسلام.
- اللّغة العربية بعد الإسلام و أثر القرآن الكريم فيها

المبحث الأول: اللّغة العربية و الحضارة الإسلامية:

إن اللّغة عنصر جوهري في الحياة الاجتماعية راقية كانت أم بدائية فهي جسر متين يصل الحياة بالفكر،" فمعرفة اللّغة معرفة عميقة و تفهمها و تذوقها لا يكون بمعرفة جزيئاتها و مفرداتها و لا بقواعدها المحدودة، وإنما يكون بالغوص إلى أعماقها و معرفة قوانينها و سنن تطورها."[1] و لغتنا العربية كانت و لقرون طويلة نقطة الالتقاء و أداة الاتّصال بين العرب و شعوب كثيرة، و هي ككل اللّغات خاضعة لمراحل التّطور و الارتقاء بحكم تغير الزمان و المكان، فالزمان تتغير متطلباته و ظروفه و أحواله، و كذلك المكان لا يخلو من اختلاف في الطبقات التي تعيش فيه،" و اللّغة العربية ذات تاريخ طويل ترتبط بداياته بتكونها في إطار اللّغات الآفروآسيوية و يمضي تاريخها من الجاهلية إلى عصر الحضارة الإسلامية لتصبح أهم لغات الحضارة على مدى عدة قرون."[2] فقد عرفت العربية عصورا مختلفة احتلت فيها مكانة عالية و جسدت فيها مسيرة حافلة بالتّطورات و في ما يلي تتبع موجز لمراحل تطورها و ما صاحبها من فترات شروق و امتداد و تقلص:

1ـ اللّغة العربية قبل الإسلام:

كانت اللّغة العربية في العصر الجاهلي في مراحلها الأولى عبارة عن لهجات متفرقة تختلف في مضامينها الصوتية و الدلالية و قد اختصت كل قبيلة بلهجتها "و يصعب علينا تحديد محاور الحركة الفكريّة و اللّغوية لتلك العصور لجهل العرب التدوين ولعدم معرفتنا الشيء الكثير عن أوائل العربية."[3] فتاريخ العربية البعيد غامض الملامح بفعل الزمن الذي طمس معالم نشوئها و ارتقائها عدا بعض النّقوش الأثرية التي وجدت في مناطق متفرقة " كان القريشيون قطّان مكة و جيران البيت الحرام، و ولاته

[1] فقه اللغة و خصائص العربية، محمد المبارك ، دار الفكر لبنان، ط5، 1392ه، 1972م، ص40

[2] العربية نصوص و دراسات، محمود فهمي حجازي، كليركوبي القاهرة، دط، 1979م، ص5

[3] اللغة العربية و تحديات العصر، ريمون طحان، دينيز بيطار طحان، دار الكتاب اللبناني، ط2، 1984م، ص15

و كانت قريش موضع إجلال العرب لما ورثته من شرف وسؤدد و ثراء، و كان لها نصيب وافر في فرض لغة مثالية. أخذ فصحاء العرب جميعهم يقلدونها و يحتكمون إلى نماذجها و يؤثرونها على غيرها من اللّهجات."[1] فبحكم مجاورة القبائل العربية لبعضها بعض كثر الاتصال بينهم بفضل التجارة و تأدية مناسك الحج. فدخلت اللّهجات في صراع لغوي انتصرت فيه لهجة قريش التي كانت سيدة القبائل العربية كما أن لغتها كانت أعلى اللّهجات و أفصحها.

لقد اجتمعت عدة ظروف و أسباب جغرافية و اجتماعية و تجارية و سياسية و دينية وأعطت للهجة قريش مكانة مرموقة جعلتها تفرض نفسها على سائر اللّهجات المجاورة، "و ساعد على سيطرة لغة قريش الأسواق التي كانت تفتح كل سنة، و لاسيما سوق عكاظ بين مكة و الطائف فقد كانت هذه السوق أكبر الأسواق العامة و أحفلها بالقبائل وأوسعها بيعا و ثراء بإشراف قريش، و كانت عكاظ تتحول إلى سوق أدبية بعد انتهاء العمل التّجاري، فتتنافس القبائل في الشعر و تفتح أبواب المفاخرة و تعهدت قريش السوق الأدبيّة كما تعهدت السوق التجارية."[2] فقد لعبت الأسواق التّجارية و الأدبيّة دورا مهما في انتشار اللّغة القريشية لأنها مثلت نقطة التقاء الوافدين من جميع أطراف الجزيرة العربية " و ما بلغت لغة قريش هذه المترلة الرفيعة إلاّ لأنها تفاعلت و تمثّلت و تخيّرت و انتقلت و تخلّصت من شوائب عدة فأضحت مستقرة الأوضاع ثابتة في سننها مضبوطة في حروفها و حركاتها معروفة في اشتقاق كلماتها...فدخلت العربية في طور الشباب الفتي و كأنها تترقب الحدث العظيم."[3] و يعدّ القرن السابق لترول القرآن الكريم فترة تطور مهمّة للعربية الفصيحة، وصلت فيها إلى درجة راقية و يدل على ذلك ما وصل إلينا على ألسنة الرواة من الشّعر و النّثر و أصبحت اللّغة العربية قادرة على التعبير عن مفاهيم جديدة مكنتها من الصمود لعدة قرون بفضل قدرة الله تعالى الّذي أكرمها بمقومات

[1] اللغة العربية وتحديات العصر، ريمون طحان، دينير بيطار طحان، دار الكتاب اللبناني، ط 2، 1984م، ص 16.

[2] موسوعة الحضارة "العصر الجاهلي"، بطرس البستاني، المركز الثقافي الحديث بيروت لبنان، ط1، 2005م، ص64

[3] اللغة العربية و تحديات العصر، ريمون طحان ،دينير بيطار طحان، دار الكتاب اللبناني، ط2، 1984ه، ص18

تحضيرا لها لحمل القرآن الكريم و الوفاء بمعانيه السامية." وقد اكتسبت اللّغة العربية ألفاظا عديدة لما عرفته القبائل في تلك الأيام، كنبات الجزيرة و حيوانها و تضاريس أرضها...و كزراعة الحبوب و النخل و الكرم و غيرها و كمعرفة الجوّيات و النجوم و الحساب"[1] وغيرها. إذ أسهمت الحياة الاجتماعية و الاقتصادية للعرب في العصر الجاهلي في إثراء اللّغة العربية بمفردات جديدة وسعت نطاقها لتشمل جميع المجالات فتتأهب للتطورات اللّغوية و الدلالية التي تأتي فيما بعد خاصة في المجالات العلمية.

2ـــ اللّغة العربية بعد الإسلام وأثر القرآن الكريم فيها:

ليست اللّغة العربية لغة شعب بدائي بل هي لغة أمة عريقة حضيت بحياة فكرية مزدهرة و هي تجسيد حي و مظهر بارز للحضارة العربية الإسلامية منذ العصر الجاهلي إلى اليوم. و" كان ظهور الإسلام و ما أعقب الفتوح الإسلامية في منطقة واسعة من العالم القديم أهم الأحداث التي نقلت اللّغة العربية من مجالها البدوي المحدود في شمالي الجزيرة العربية لتصبح بمضي الوقت أهم لغات الحضارة في العصور الوسطى."[2] فكانت العربية في أوج ازدهارها عندما جاء الإسلام الذي زاد من تألقها ورونقها حتى وصلت في فجر الإسلام إلى منتهى الكمال و النضج بعدما اختارها الله لتكون لغة القرآن.

و قد وردت في القرآن الكريم آيات كثيرة تشير إلى نزوله بلسان عربي مبين نذكر منها قوله تعالى:{ إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}[3]،و قوله تعالى:{ وَهَـــذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ}[4]،و قوله تعالى:{ كِتَابٌ فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ }[5] و قوله تعالى:{ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ }[6]، فسطعت أنوار العربية مع القرآن الكريم في صدر الإسلام و انتشرت أضواؤها في أرجاء

[1] المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم و الحديث، مصطفى الشهابي، دار صادر بيروت، ط3، 1416ه، 1995م، ص21

[2] العربية نصوص و دراسات، محمود فهمي حجازي، كليركوبي القاهرة، دط، 1979م، ص8

[3] سورة الزخرف، الآية2

[4] سورة النحل، الآية103

[5] سورة فصلت، الآية2

[6] سورة يوسف، الآية2

الجزيرة العربية " و قد رفع القرآن الكريم من شأن العربية حتى صارت إحدى اللّغات الرئيسية الهامة في العالم و بقيادة قريش أخضع العرب نصف العالم، فانتشر الدّين الإسلامي و صارت اللّغة العربية لغة مقدسة."[1] هذا ما يفسر سيادتها و صمودها لعدة قرون بفضل مقوماتها الذّاتية الّتي مكنتها من استيعاب كلام الله تعالى.

و ظل الإسلام" متلازما مع العربية تلازما كليا طوال تاريخه المديد و لم يتخل عنها كلما لم تتخل هي عنه، و لقد أدّت الواجبات التّعبدية الجوهريّة في الإسلام إلى إنشاء مدارس، و كتاتيب كثيرة لتعلم اللّغة العربية و تحفيظ القرآن الكريم."[2] فأعطى الإسلام دفعا جديدا للّغة العربية و أسهم في ترقيتها. و كان هذا الدّفع بكلام الله الذي مثل الرابط الأقوى بين اللّغة و الدين. و كان نزوله" تتويجا لما وصلت إليه العربية من نضج و نمو فعكس في ألفاظه و تراكيبه كل الخصائص اللّغوية الدقيقة التي وصلت إليها العربية عبر حياتها الطويلة."[3] فلم يحتو القرآن الكريم اللّغة العربية فقط بل أعطاها نفسا جديدا و أمدّها بخصائص تعبيرية أظهرت قدراتها الكبيرة، و "للقرآن الكريم فضل عظيم على اللّغة العربية فهو الّذي هذّب عباراتها، و وحّد لهجاتها و نشرها شرقا و غربا...و من فضله على اللّغة أن علم النحو وضع خدمة له إشفاقا من اللّحن في قراءته."[4]

و قد وضعت أسس لعلوم أخرى كان للإسلام الفضل في ظهورها، كعلم المعاني و علم التفسير و غيرها." فالإسلام إذن هو الّذي أخرج اللّغة العربية من جزيرتها لتنتشر في أقطار العالم العربي و الإسلامي الحالي، و جعل عباقرة الشعوب الإسلامية حتى غير الناطقة بالعربية ينتجون الآثار الأدبية و الفكرية الخالدة باللّغة العربية."[5] فبنزول القرآن الكريم أصبحت اللّغة العربية لغة عالمية لأنه أنزل لكافة

---

[1] الآداب السامية،محمد عطية الأبراشي، دار الحداثة بيروت، ط2، 1984م، ص112

[2] مستقبل اللغة العربية بين محاربة الأعداء و إرادة السماء، أحمد بن نعمان، دار الأمة الجزائر، ط1، 2008م، ص348

[3] المولد ،دراسات في نمو اللغة و تطور العربية بعد الإسلام، حلمي خليل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، 1978م، ص246

[4] أدب العرب في الجاهلية و صدر الإسلام، بطرس البستاني، دار نظير عبود بيروت لبنان، دط، 1997م، ص385.384

[5] مستقبل اللغة العربية بين محاربة الأعداء و إرادة السماء، أحمد بن نعمان، دار الأمة الجزائر، ط1، 2008، ص190

الناس فهي بالمنظور الإسلامي لغة قومية لسائر المسلمين. "و بفضل الإسلام تحولت العربية من لغة بدائية إلى لغة معبّرة فرضت إشعاعها...فقضت بذلك شيئا فشيئا على الحضور اللّغوي الأعجمي ...فكانت العربية منذ البداية أهم عنصر في الحضارة الإسلامية الناشئة."[1]

فلم تفرض اللّغة العربية نفسها فحسب، بل استطاعت التأثير في عدّة لغات كالفارسية مثلا، فكثيرة هي الكلمات العربية التي نقلت إلى الفارسية و اليونانية و بذلك كان القرآن الكريم الدّرع الواقي الذي لطالما دافع عن العربية من كل خطر يمس كيانها فأمّن لها الحماية و استطاعت بنوره أن تشرق على أمصار عديدة فتركت بصمتها الخالدة على ألسنة شعوبها. فانتقلت بذلك من لغة إقليم إلى لغة عالم بفضل الله تعالى. و قد طرأت على اللّغة العربية تغيرات عديدة بعد نزول القرآن الكريم أسهمت في رقيها و تطورها.و يحدد لنا الجاحظ بعض سمات هذا التغير اللّغوي في سقوط بعض الألفاظ و التراكيب فيقول:" ترك الناس مما كان مستعملا في الجاهلية أمورا كثيرة، فمن ذلك تسميتهم للخراج إتاوة، و كقولهم للرشوة و لما يأخذه السلطان الحلوان و المكس، كما تركوا أنعم صبحا و أنعم ظلاما و صاروا يقولون كيف أصبحتم و كيف أمسيتم"[2]لقد استجابت اللّغة العربية لما جاء به الإسلام من تغيير لغوي و دلالي لبعض الألفاظ و التراكيب الّتي اختلفت مدلولاتها من الجاهلية إلى الإسلام الذي نهى عن عادات و مسميات و صفات كثيرة.

و لم يقتصر أثر الإسلام في اللّغة العربية حد التّغيير فقط، بل أضاف ألفاظ جديدة خاصة تلك التي اختصّت بالعبادات و العقيدة الإسلامية، "و على ذلك أخذت العربية تتحول من لغة كانت تعيش في حدود الحياة الصّحراوية للعرب قبل الإسلام إلى لغة تخطط لمستقبل حياة من نوع جديد"[3]، فبمجيء

[1] التعريب و تنسيقه في الوطن العربي، محمد منجي الصيادي، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، ط4، 1985م، ص542،543

[2] المولد ،دراسات في نمو اللغة و تطور العربية بعد الإسلام، حلمي خليل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، 1987م، ص248

[3] المرجع نفسه ، ص 256.

القرآن الكريم إتسع نطاق اللّغة العربية ليشمل كل نواحي الحياة بما في ذلك العلميّة منها و الحضارية بكافة مظاهرها و مناحيها.

"و يكفي أن نضع حقيقة العلاقة بين القرآن و اللّغة العربية في معادلة بسيطة و هي أن لا حياة للإنسان بلا دين، و لا دين غير الإسلام { إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ } [1] ،{وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ }[2] ، و لا إسلام بلا قرآن و لا قرآن بلا لسان، و لسان القرآن هو العربية"[3] ، و تتجسد صفة ديمومة اللّغة العربية فيما توصل إليه الباحثون من حقائق علمية في القرآن الكريم هذه العجائب القرآنية الّتي أذهلت الكثير ضمنت بقاء اللّغة العربية و استمراريتها. و كان نزول القرآن الكريم باللّغة الفصحى أهم حدث في مراحل تطورها، فقد وحّد لهجاتها المختلفة في لهجة واحدة فصيحة قائمة في الأساس على لهجة قريش" و في زمن الأمويين تغلبت المسحة البدوية على اللّغة، و كان العرب الأقحاف يرسلون أولادهم إلى الصحراء لعل أنجالهم يحافظون على السجية و السليقة بعودتهم إلى مناهل لغتهم الأصلية و لعلهم يبتعدون عن اللّحن الّذي أخذ يتفشّى في المدن و الحواضر"[4]، فباتساع الدولة الإسلامية و اختلاط العرب بالشعوب الأجنبية أخذ اللّحن يشيع تدريجيا على ألسنة الأعاجم، مما دفع الحكام و أهل العلم إلى التفكير في وضع النحو العربي من أجل دفع خطر ضياع اللّغة بالإضافة إلى وضع الحركات و الإعجام.

و"يرتبط الفتح الإسلامي بانتشار اللّغة العربية من ناحية أولى بواسطة سكان الجزيرة العربية الذين حملوا معهم لغتهم من قلب جزيرتهم، و استوطنوا في البلاد المفتوحة و من ناحية ثانية بواسطة

[1] -سورة آل عمران، الآية 19
[2] -سورة آل عمران، الآية 85
[3] مستقبل اللغة العربية بين محاربة الأعداء و إرادة السماء، أحمد بن نعمان، دار الأمة الجزائر، ط1، 2008م، ص215
[4] اللغة العربية و تحديات العصر، ريمون طحان، دينيز بيطار طحان، دار الكتاب اللبناني، ط2، 1984م، ص21

مسلمي البلاد المفتوحة الّذين تبنّوا اللّغة العربية مع دخلوهم في الإسلام، و من ناحية ثالثة بواسطة فرض اللّغة العربية على علم و ثقافة و أدب أكثر أنحاء العالم المعروف آنذاك."[1]

فقد امتزجت شعوب كثيرة بالعرب و تعاونت أقوام مسلمة و غير مسلمة على حد السواء الأمر الذي أدى إلى ازدهار اللّغة العربية و الحضارة العربية الإسلامية. " و الكتب العربية حافلة بروايات تذكر أن سادة المجتمع و أمراء البيت الأموي كانوا ينظرون نظرة فزع إلى أي خطئ لغوي يقع فيه أبناؤهم، و كانوا يحرصون كل الحرص على أن يستخدم أبناؤهم اللّغة العربية و ينطقون بها على النحو الذي يعرفه البدو الذين لم تفسد لغتهم بالاختلاط بالأعاجم"[2] و لعل هذا ما يؤكد ارتباط الأمويين بالبادية مؤمنين بضرورة تربية الأبناء في بيئة لغوية أصيلة، و قد خطت العربية خطواتها الأولى نحو العالمية في الثلث الأخير من القرن الأول الهجري، و ذلك حين أخذت تنتقل مع الإسلام إلى المناطق المحيطة بالجزيرة العربية.

و أصبحت اللّغة العربية اللّغة الرسمية للدولة، و أصبح استخدامها دليلا على الرقي والمكانة الاجتماعية العالية، و قبيل نهاية العصر الأموي بدأت العربية تدخل مجال التأليف العلمي بعد أن كان تراثها مقتصرا على الشّعر و الأمثال لتستجيب لمتطلبات الحضارة الراقية التي عرفها المسلمون في العصر العباسي، و يعدّ دخول العربية مجال التّأليف العلمي أهم مراحل التحول من مرحلة البداوة إلى الحضارة مما أدى إلى حدوث تجديد لغوي بعيد المدى أوضح سمات تطور المصطلحات العلمية[3]،فقد شهد العصر العباسي الأول مرحلة ازدهار الحضارة العربية الإسلامية في مشرق العالم الإسلامي و مغربه، و لم يعد معجم عرب البادية وحده قادرا على الوفاء بالمعاني و الألفاظ المتجددة في تلك الحضارة.و في عهد الخلفاء العباسيين الأول ضبطت اللّغة العربية الفصحى ضبطا نهائيا، غير أن مفرداتها نمت في نفس الوقت

[1] اللغة العربية و تحديات العصر، ريمون طحان، دينيز بيطار طحان، دار الكتاب اللبناني، ط2، 1984م، ص12

[2] العربية نصوص و دراسات، محمود فهمي حجازي، كليركوبي، القاهرة، دط، 1979م، ص11

[3] المرجع نفسه، ص17

بالاتصال بالحضارات المجاورة و الثقافات الأجنبية.[1] فقد حمل العلماء في هذا العصر على عاتقهم مسؤولية إيجاد صيغ لمصطلحات جديدة لتؤدي معاني حديثة أرادوا التعبير عنها. و كان للاتصال بالحضارات و الثقافات الأجنبية الأثر الكبير في تنمية اللّغة العربية و تطويرها وبهذا استطاعت التعبير عن أدق معاني العلوم في الحضارة الإسلامية."و نتيجة لذلك انتشرت اللّغة العربية بسرعة بين أهالي البلاد المفتوحة، و لم يعد لديها منافس بين لغات الشعوب الأخرى، بفضل قدرتها على التعبير.و كانت لغة لفكر علماء المسلمين مهما كانت جنسيتهم، و لم تقف عاجزة أمام علوم اليونان و الفرس و الهنود و غيرهم من أصحاب الحضارات السابقة. و نجحت في التّعبير عن علومهم تعبيرا دقيقا و صارت لغة البلاد و العلم و العلماء في جميع أنحاء الدولة الإسلامية[2]، فقد ازدهرت حركة الترجمة في زمن العباسيين و خاصة من اليونانية و الفارسية، فأخذت اللّغة العربية ما كان لدى الأمم المجاورة لها من قيم ثقافية و معارف حضارية، وسخره علماؤها في مصلحة الحضارة الإسلامية والمعرفة العالمية.

فإن للعربية دور كبير في نشر نور العلم و دفع عجلة التقدم إلى الأمام و" بعد سقوط الخلافة العباسية و نهاية السيادة العربية هُددت اللّغة العربية في مراكزها الأقوى، و سادت اللّغة التّركية، و اللّغة الفارسية و غمرتاها دون أن تثرياها."[3] و على الرغم من انقسام العالم الإسلامي إلى دويلات في العصر العباسي الثاني، و اتخاذ لغات أخرى للإدارة كالفارسية والتّركية، إلاّ أن اللّغة العربية بقيت لغة العلوم و الآداب، و نمت الحركة الثقافية والعلمية في حواضر متعددة كالقاهرة، و حلب، و القيروان، و قرطبة غير أن ذلك لم يدم طويلا "فقد كانت العربية في فترة ازدهار الحضارة الإسلامية لغة عالمية استوعبت مجالات التعبير في فروع المعرفة المختلفة...و إنّ أهم العوامل التي قللت من مكانة اللّغة العربية في المجال الحضاري كانت ظهور دول حاكمة في الدولة الإسلامية تعترف بالعربية في إطار الدراسات الدينية فقط."[4]الأمر الّذي

[1] تاريخ اللغة و الآداب العربية، شارل بلا، ص25

[2] دراسات في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، علي حسن الشطشاط، درا قباء القاهرة، ط1، 2001م، ص30

[3] تاريخ اللغة و الآداب العربية، شارل بلا، دار الغرب الإسلامي بيروت، ط 1، 1997م، ص24

[4] العربية نصوص و دراسات، محمود فهمي حجازي، كلبركوبي، القاهرة، دط، 1979م، ص21

أدى إلى تنافس بين لغات هذه الدول (كالفارسية في إيران) و بين اللّغة العربية التي فقدت بذلك مكانتها في مجال التأليف و الأدب و تمّ حصر استعمالها في المجال الديني فقط. و في فترة الحكم العثماني ظلّ الأزهر الشريف مصباحا عربيا ينير الطريق في الظلمات، و لكن بتأسيس المدارس الحديثة التي أمر بها محمد علي لتخريج موظفين لتطوير البلاد و تكوين الجيش تراجعت مكانة الأزهر الرائدة.و ارتبطت اللّغة العربية طوال هذه الفترة بالطبقات غير الحاكمة في المجتمع، و كانت الوظائف الرّاقية وقفا على المتحدثين بالتركية [1]،فأصبحت اللّغة التركية في هذا العصر لغة الحضارة، و الإدارة، و الطبقة الراقية، و الحاكمة فأخذ نور اللّغة العربية يخفت نظرا للأوضاع السياسية المضطربة، و كادت الدّراسات اللّغوية تقتصر على النشاط الفقهي والفكري، و برزت عدة لغات تنازع العربية و تهجاها و تحاول أن تمحو معالمها كالتركية في أنحاء كثيرة و من أقاليم الخلافة العثمانية. مما فتح الباب على مصراعيه لتوليد ألفاظ جديدة للمحافظة على كيان اللّغة من الغزو التركي.

أثرت عصور النهضة الحديثة تأثيرا كبيرا أسهم في النهوض باللّغة العربية و دفعها إلى استرجاع مكانتها، فظهر قبس النهضة الأول منذ مطلع القرن التاسع عشر، و حدثت فيه تغيرات سياسية و اجتماعية، و عقلية، و فكرية، و أدبية، و علمية، و كانت اللّغة العربية سلاح الشعوب الّذي جابهت به السيطرة الأوربية الّتي عملت على عرقلة انتشار اللّغة العربية.[2]فقد تعرّضت البلدان العربية لهجمات استعمارية، فأيقن المستعمرون أنّ أفضل وسيلة لهدم تماسك المسلمين و العرب هي هدم وحدة الدّين و اللّغة، و ذلك بإحلال اللّهجات العامية محل العربية الفصيحة لكن ازدهار الطباعة، و الصحافة في بداية النهضة الحديثة وقف حاجزا أمام نوايا المستعمرين، المتمثلة في محاولة طمس اللّغة العربية و إحلال اللّغات الأجنبية مكانها بغية فرض التّبعية الثقافية، و قد أتاح ازدهار الصحافة في هذه الفترة نهضة ثقافية جديدة فصدرت سنة1865م مجلة اليعسوب، أول مجلة طبية باللّغة العربية، ثم ظهرت سنة 1867م

[1] العربية نصوص و دراسات، محمود فهمي حجازي، ص23،24

[2] اللغة العربية و تحديات العصر، ريمون طحان، دينيز بيطار طحان، ص25

صحيفة وادي النيل أقدم صحيفة سياسية ثم ظهرت سنة 1875م جريدة الأهرام، و تتابعت الصحف و المجلات بعد ذلك على نحو جعل اللّغة العربية الفصيحة تتقرب من الجماهير لتقدم لها صورة عن الحياة الحديثة و الفكر الحديث و العلم الحديث[1].

بالإضافة الى الصحافة و الطباعة قامت المكتبات و المدارس و المجامع اللّغوية بدور فعال أسهم في النهوض باللّغة العربية إلى أن أصبحت لغة الحديث في المحافل الدولية العلمية و الأدبية، فدخلت المجال السّمعي و البصري من بابه الواسع لما تزخر به من مقومات تعبيرية هائلة، و لم ينحصر فضل اللّغة العربية في أنها صانت الفكر العربي الإسلامي عبر تاريخها المديد، بل كان لها الفضل الكبير في نقل إنجازات الحضارة العربية الإسلامية في مختلف العلوم و الفنون إلى شعوب أوروبا.

[1] العربية نصوص و دراسات، محمود فهمي حجازي، ص31

المبحث الثاني:

عوامل تنمية اللغة العربية

الترجمة

الإشتقاق

المجاز

النحت

التعريب

ـــ عوامل تنمية اللّغة العربية:

تزخر اللّغة العربية بقاموس لغوي غني بمفردات و ألفاظ في شتى المجالات و مختلف العلوم مكنها من احتلال مكانة عالية بين اللّغات، و لكن ما شهده العالم من حضارة و رقى فرض عليها أن تثري رصيدها اللّغوي بألفاظ جديدة لسد حاجياتها و لمواكبة هذه التطورات.

و من بين العوامل التي لجأ إليها علماء اللغّة لترقية العربية و تطويرها: عامل الترجمة، و عامل الاشتقاق، و عامل المجاز ،و عامل النحت.

و سنتطرق باختصار لهذه العوامل محاولين إبراز أهميّتها في تنمية لغتنا العربية إضافة إلى عامل التعريب الذي هو موضوع دراستنا فسنعرضه في الفصلين المواليين.

ـــ الترجمة

1ـــ تعريف الترجمة

أ ـــ لغة:" ترجم اللّسان و ترجم عنه غيره ترجمة، فسّر كلامه بلسان آخر، فهو مُترجم و الكتاب نقله من لغة إلى أخرى، و التّرجمة إبدال لفظة أو عبارة بلفظة أو عبارة تقوم مقامها"[1] و يعرّف الفيومي التّرجمة بقوله:" ترجم فلان كلامه إذا بيّنه و أوضحه و ترجم كلام غيره إذا عبَّر عنه بلغة غير لغة المتكلّم، و اسم الفاعل ترجمان و فيها لغات أجودها فتح التاء وضم الجيم و الثانية ضمُّهما معا بجعل التاء تابعة للجيم، و الثالثة فتحها بجعل الجيم تابعة للتاء، و الجمع تراجم و التاء و الميم أصيلتان، فوزن ترجم فَعْلَلَ مثل دحرج."[2]

ب ـــ إصطلاحا: هي نقل الكتب و المعارف من لغتها الأصليّة إلى غيرها من اللّغات، و هي وسيلة من وسائل التّفتح و التّعرف على الآخر و على حضارته. و تعتبر الترجمة " إزالة للحواجز و الفواصل و السدود التي تحول بين التقاء شعب يتقن لغة معينة و شعب آخر يتقن لغة أخرى يجهلها الأول."[3]فتسهل عملية إطلاع كل أمة على علوم و أفكار و تاريخ الأمم الأخرى و تسهم في تلاقح الحضارات فبدونها تبقى الشعوب منعزلة منطوية على نفسها، و تلعب التّرجمة دورا أساسيا في الازدهار و الرّقي الحضاري. و إذا أردنا الحديث عن التّرجمة في الحضارة العربية الإسلامية، "فهي تلك الحركة الّتي بدأت مع التقاء العرب الفاتحين بمن جاورهم من الشعوب أصحاب الحضارات العريقة"[4]، الّتي تأثر أجدادنا بعلومها فنقلوها إلى العربية و أضافوا إليها من أمثال الفرس و اليونان و الهند، و الغرض من

---

[1] قطر المحيط، بطرس البستاني، مكتبة لبنان، ط2، 1995م، ص48

[2] المصباح المنير، الفيومي، دار الحديث القاهرة، ط1، 1421ه، 2000م، ص49

[3] معالم الحضارة العربية الإسلامية، إسماعيل سامعي، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، دط، 2007م، ص161

[4] المرجع نفسه، ص 161

عملية النقل هته إيضاح أفكار المترجم عنه للمترجم له لأنه لا يجيد لغة النص الأصلي، فليس من العيب أن تتأثر أمة بغيرها فتنقل عنهم معارفهم و تستفيد من تجاربهم في تأصيل حضارتها فتنتقي ما يلاءم طابعها و عاداتها و دينها. فالمعرفة ملك للإنسانية جمعاء، و لا يمكن لأي أمة أن تعيش في عزلة عن العالم، و لهذا أخذ العرب عن غيرهم وترجموا عنهم. فالحضارة العربية الإسلامية بدأت بالوحي الإلهي الّذي كان أول ما نزل به الحثّ على طلب العلم و المعرفة و ذلك في قوله تعالى:{ إِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقْ }[1] و بموجب هذه الآية أصبح لزاما على المسلم البحث عن المعارف و الاستفادة منها، و هذا ما حدث منذ العصر الأموي حيث بدأ المسلمون بالترجمة و النّقل عن الحضارات السابقة من أجل إغناء وتنمية اللّغة و التراث.

2ـ طرق الترجمة:

أ ـ ترجمة حرفية أو لفظية: و هي الطريقة الّتي اتبعها "يوحنا بن البطريق و ابن الناعمة الحمصي و غيرهما، وهو أن ينظر إلى كلّ كلمة مفردة من الكلمات اليونانية و ما تدل عليه من معنى فيأتي النّاقل بلفظة مفردة من الكلمات العربية ترادفها في الدّلالة على ذلك المعنى فيثبتها و ينتقل إلى الأخرى كذلك،"[2] و لقد ذكرت اليونانية على سبيل المثال لا الخصوص، فهذه الطريقة في التّرجمة تكون بنقل الكلمات الواحدة تلو الأخرى دون مراعات الحفاظ على سلامة المعنى لكن المترجم يحرص على بقاء ترتيب الكلمات نفسه داخل العبارة في كلتا اللّغتين، و هذه الطريقة في التّرجمة رديئة حيث أنّها لا تأخذ بعين الاعتبار قوانين اللّغة التي ينقل إليها فتفسد بين يديه التراكيب و يتغير المضمون.

ب ـ ترجمة بتصرف (معنوية): و هي الطريقة الّتي اتبعها "حنين بن إسحاق و الجوهري و غيرهما و هو أن يأتي الجملة فيحصّل معناها في ذهنه و يعبّر عنها في اللّغة الأخرى بجملة تطابقها سواء

[1] سورة العلق، الآية1

[2] أوضح الأساليب في الترجمة و التعريب، فيليب صايغ، جان عقل، مكتبة لبنان،ط2، 1997م، ص5

ساوت الألفاظ أم خالفتها "[1] و في هذه الحالة يهمل المترجم ترتيب الألفاظ و الجمل، و يهتم بإيصال المعنى فقط، لكن تبقى هذه الطّريقة في النّقل ناقصة، حيث أنّ المترجم يتصرف فيما يودّ نقله و بالتالي قد يزيد على ما ورد في الأصل.

ج ــ ***ترجمة العبارات***: و هي "طريقة بين الطريقتين السابقتين حيث يوفق المترجم بين العبارة توخيا للأمانة، و مضمون تلك العبارة و معناها توخيا و حفاظا على المعنى. و هذه الطريقة كانت أفضل طرق التّرجمة."[2] ، بحيث يفهم المترجم الألفاظ و يحصّل معناها خارج سياق الجملة ثم يستخلص معنى الجملة كاملة، و من ثم يترجم ما بين يديه حسب القالب الّذي تمليه عليه العربية في تراكيبها و أساليبها و قواعدها، بحيث يوظّف الألفاظ المهمّة ويبقى عليها دون أن يهمل المعنى.

3ــ *الترجمة و أثرها في تنمية اللغة:*

مع انتشار الإسلام و انفتاح المسلمين على المناطق المجاورة الّتي كانت على قدر من الرقي و الازدهار الحضاري تفطن المسلمون إلى أهمية الترجمة، و الأخذ عن غيرهم و الاستفادة منهم في المجالات الّتي لم يسبق لهم التّطرق إليها و الخوض فيها. و حتّى تلك الّتي عرفوها و لكن بالقدر القليل و" لقد ابتدأت حركة التّرجمة زمن الأمويين، و لعل من أكبر مشجعيها خالد بن يزيد الّذي شغف بالكيمياء اليونانية ...و جاء بعده الخليفة عمر بن عبد العزيز الّذي أمر بترجمة بعض الكتب....و كانت حركة التّرجمة في زمن الأمويين عموما بمثابة مقدمة للتّرجمة،"[3] فلم تتسع آفاقها و ظلت ضيقة لأن المسلمين في هذه الفترة كانوا منشغلين بالفتوحات الإسلامية و بناء الدولة، فلم يولوا بذلك اهتماما كبيرا للنقل، و كانت التّرجمة في بداية هذه المرحلة تعتمد على إمكانيات فردية حيث اهتم المترجمون من

---

[1] أوضح الأساليب في الترجمة و التعريب، فيليب صايغ، جان عقل، مكتبة لبنان، ص5

[2] معالم الحضارة العربية الإسلامية،إسماعيل سامعي، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، دط ، 2007م، ص169

[3] في الحضارة الإسلامية "اللغة العربية و الخط و أماكن العلم والمكتبات، الترجمة و أثارها"، حنان قرقوتي، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع بيروت، ط1، 1427ه، 2006م، ص81

الأطباء و الكيميائيين و الفلكيين بتنمية أفكارهم و معارفهم وفق ما يستجد من حاجات. و بعد ذلك بدأ الاهتمام بالترجمة يزداد و أدى هذا إلى إنشاء دار التّرجمة في عاصمة الخلافة الأموية دمشق، إضافة إلى إنشاء دار للكتب [1] ،و أصبح الإقبال على التّرجمة بعد ذلك يزداد بحسب التغيرات الحاصلة و ما تتطلبه الأمور الدينية والدنيوية الطارئة على الحضارة العربية الإسلامية من سياسة و اقتصاد و غيرها. ثم جاء العصر العباسي الأول الذي انتشرت فيه الترجمة بشكل أكبر حتى اعتبر" العصر الذّهبي للتّرجمة،فلقد ترجمت أمهات الكتب الإغريقية و الرومانية و الفارسية و الهندية...و بدأت الحركة تزدهر في عهد أبي جعفر المنصور الذي كان أكثر اهتماما بالنجوم و الطب، و قد كان أول من ترجم في هذا العصر عبد الله بن المقفع"[2]. و تكفّلت الدول الإسلامية في هذا العصر بالتّرجمة، فخصصت من أجل ذلك نفقات و أموال طائلة للمترجمين لتحفيزهم على الاهتمام أكثر بهذا المجال، و قد امتاز هذا العصر "بالتمحيص والإتقان فيما ترجم و يترجم، حيث تمت خلاله مراجعة ما نقل في هدوء. و تم وضع مصطلحات عربية خالصة بدلا من المصطلحات الأعجميّة،"[3] ،فجددوا في التّرجمات السابقة و أعادوا النظر فيها بما يوافق قواعد التّرجمة الصحيحة، وأبقوا على ما وجدوه صائبا و قد أبدعوا في مجال التّرجمة لأنهم أتقنوا العربية و اللّغة المنقول عنها.

و لقد انتشرت التّرجمة في جميع أقطار الدولة الإسلامية نظرا لكثرة مراكز العلم و مجالسه، و شملت جميع المجالات فكثرت بذلك العلوم و الآداب وأنشأت المكتبات."و قد اهتم هارون الرشيد شخصيا بتشجيع الترجمة حتى قيل أنه كان يخصص لكل مترجم خمسمائة دينار شهريا و من الّذين برزوا في هذه الحركة يوحنا بن ماسويه... بالإضافة إلى يحي بن البطريق و جورجيوس بن بختيشوع ...

[1] في الحضارة الإسلامية "اللغة العربية و الخط و أماكن العلم و المكتبات، الترجمة و آثارها" حنان قرقوتي، ص 81.

[2] معالم الحضارة العربية الإسلامية، إسماعيل سامعي، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، دط، 2007م، ص165

[3] في الحضارة الإسلامية "اللغة العربية و الخط و أماكن العلم و المكتبات، الترجمة و آثارها"، حنان قرقوتي، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع بيروت، ط1، 1427ه، 2006، ص87

و يعتبر عصر الرشيد من أزهى عصور حركة التّرجمة حتى مطلع عصر المأمون،"[1] فترجمت كتب كثيرة أسهمت في ازدهار الدولة الإسلامية و قطعت حركة النقل و التّرجمة شوطا كبيرا بفضل تشجيع الخلفاء لها، أما العصر العباسي الثاني فقد "تجاوزت فيه الترجمة العلوم البحتة إلى العلوم الطبيعية و الفلسفة حيث ترجم يوحنا بن البطريق محاورة تيماوس لأفلاطون، و التاريخ الطبيعي لأرسطو و كتاب السّمياء و الآثار العلوية....كما ترجم الحجاج بن مطر كتاب المجسطي المجموعة الكبرى في الفلك لبطليموس ...و قد قام المأمون بنفسه ينقب عن الكتب الثمينة، فأوفد البعثات إلى الهند و القسطنطينية و إلى جهات بعيدة من أجل الحصول على كتاب"[2] ،و بذلك أصبح أمرا يسيرا على المسلمين أن يقرؤوا بلغتهم الخاصة كتب الفلسفة، و العلوم و يستفيدوا منها و يضيفوا إليها لإثراء هذه الحضارة.

و لقد كان لحركة الترجمة نتائج إيجابية على الحضارة العربية الإسلامية في جميع نواحيها، ففي اللّغة العربية "ظهر أثر الترجمة في المفردات و المصطلحات حيث أغنت العربية بالمفردات المستحدثة للدلالة على أشياء و معان لم تكن لها ألفاظ عربية...و أما في العبارة فقد أصبحت العربية مرنة طيعة للتعبير الفلسفي و العلمي"[3] فاكتسبت العربية بذلك القدرة على مسايرة ما كان لدى غيرها من اللّغات و قبل استعمال الأساليب البلاغية في الكتابات العلمية بعكس الكتابات الأدبية و اكتسبت مصطلحات علمية غزيرة و أصبحت اللّغة العربية لغة عالمية حيث أخذت مكان العديد من اللّغات في عقر دارها.

[1] معالم الحضارة العربية الإسلامية، إسماعيل سامعي، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، دط، 2007م، ص165-166

[2] المرجع نفسه، ص166

[3] المرجع نفسه ، ص173

ـــ الإشتقاق:

1ـــ تعريف الإشتقاق:

أ ـــ لغة: يقول ابن منظور: "اشتقاق الشيء بنيانه من المرتجل، و اشتقاق الكلام الأخذ فيه يمينا و شمالا، و اشتقاق الحرف من الحرف أخذه منه، و يقال شقق الكلام إذا أخرجه أحسن مخرج"[1] و يعرف الجوهري الاشتقاق على أنه:" الأخذ في الكلام و في الخصومة يمينا و شمالا مع ترك القصد و اشتقاق الحرف من الحرف أخذه منه"[2]وورد في تعريف الاشتقاق أيضا "اشتقّ الشيء اشتقاقا أي أخذ شقه و الكلمة من الكلمة أخذها و أخرجها منها"[3]

ب ـــ إصطلاحا: الاشتقاق في الاصطلاح هو "نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنى و تركيبا "[4] فنأخذ من الكلمة كلمة أخرى مع المحافظة على الحروف الأصلية على أن يوافق اللّفظ المشتق اللّفظ الأصلي في معناه، و الاشتقاق "عبارة عن توليد لبعض الألفاظ من بعض و الرجوع بها إلى أصل واحد يحدد مادتها، و يوحي بمعناها المشترك الأصيل مثلما يوحي بمعناها الخاص الجديد،"[5]فالمعنى الذي تدل عليه الكلمة الأصلية تشترك فيه جميع الألفاظ المشتقة منها،وورد في تعرف آخر أن الاشتقاق "توليد الألفاظ بعضها من بعض، و هذا يطرد في الألفاظ التي يجمعها أصل واحد ،تندرج منه و تتشعّب عبره، و الاشتقاق أشبه ما يكون برابطة النسب التي تؤلف ما بين البشر ...و يمتد على صلة الرحم التي تشد أواصر الكلمات و التي ترتكز على اشتراك هذه الكلمات في أصول ثلاثية معنية حيث

---

[1] لسان العرب، ابن منظور، ماد شقق

[2] معجم الصحاح ، الجوهري، دار المعرفة بيروت لبنان، ط3، 1429ه، 2008م، ص557

[3] قطر المحيط ،بطرس البستاني، مكتبة لبنان، ط2، 1995م، ص297

[4] التعريفات، الجرجاني، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط2، 1424ه، 2003م، ص31

[5] فصول في فقه اللغة العربية، رمضان عبد التواب،مكتبة الخانجي القاهرة، ط3، 1408ه، 1987م، ص290

تكون فاء الكلمة و عينها و لاماتها فيهن واحدة، و صلة الرّحم هذه تدرس تحت اسم الاشتقاق "[1] بمعنى أنه قد تتغير حركات الكلمة أو يضاف إليها بعض الحروف لكن يراعي فيها ترتيب الحروف الأصلية و المحافظة على المعنى.

و تختلف تعاريف الاشتقاق بحسب نوعه.

2ـ أنواع الاشتقاق:

أ ـ الاشتقاق الصغير: و يسمى كذلك الاشتقاق أو الاشتقاق الأصغر، أو الاشتقاق العام، و قد عرف الجرجاني هذا النوع بقوله:" هو أن يكون بين اللّفظين تناسب في الحروف و الترتيب نحو ضرب من الضّرب"[2]، فالضّرب هو الأصل و اشتق منه الفعل الماضي ضرب، وروعي في ذلك ترتيب الحروف و بقاء المعنى كما هو، و من القطع مثلا يشتق الفعل الماضي قطع،" فمن مصدر السمع مثلا يشتق الفعل الماضي سمع، و اسم الفاعل سامع، و اسم المفعول مسموع، و تكون جميع هذه المشتقات متفقة في حروفها الأصلية، و في ترتيب تلك الحروف، و في المعنى الأصلي للمصدر وهو السمع و اختلافهما إنما هو في الصيغة فقط"[3] مثل صيغة الفعل الماضي، و صيغة اسم الفاعل، و صيغة اسم المفعول و صيغ المبالغة، و صيغة الفعل المضارع، و الأمر و اسم الزمان و اسم المكان و غيرها من الصيغ.

ب ـ الإشتقاق الكبير : و يطلق عليه اسم القلب اللّغوي، و يقول الجرجاني معرفا هذا النوع: "هو أن يكون بين اللّفظتين تناسب في اللّفظ و المعنى دون الترتيب نحو جبذ من الجذب"[4] فالكلمتين تحملان المعنى نفسه، و تتشكلان من نفس الأحرف و لكن لم يراع فيها الترتيب، فوردت الكلمتين

---

[1] اللغة العربية الثقافة العامة، محمد عبد الغني المصري، مجد محمد الباكير البرازي، دار المستقبل للنشر و التوزيع عمان الأردن، دط، 1988م، ص76

[2] التعريفات، الجرجاني تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط2،1424ه، 2003 م، ص31

[3] المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم و الحديث، مصطفى الشهابي، دار صادر بيروت، ط3، 1416ه، 1995م، ص13

[4] التعريفات، الجرجاني، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط2، 1424ه، 2003م، ص31

مختلفة الأماكن، فقدم حرف الباء في كلمة جبذ على حرف الذال، و الأمر نفسه بالنسبة لكلمة عاث و عثى و بذلك يكون الاختلاف الوحيد بين الكلمة المشتقة و الأصل في مواقع الحروف.

ج ــ الإشتقاق الأكبر: و هو ما يسمى بالإبدال اللّغوي و يقول الجرجاني في هذا النوع "هو أن يكون بين اللفظين تناسب في المخرج نحو نعق من النهق"[1] فنلاحظ استبدال حرف الهاء بحرف العين بحيث لم يراع فيهما التناسب في اللفظ فالاشتقاق الأكبر "هو انتزاع لفظ من لفظ مع تناسب بينهما في المعنى و المخرج و اختلاف في بعض الأحرف "[2] مثل كلمة عنوان التي اشتقت منها كلمة علوان، فوضعت اللام مكان النون لكون هذين الحرفين متناسبين في المخرج.

3ــ فوائد الاشتقاق و أثره في اللّغة:

إنّ للاشتقاق دورا هاما في تنمية اللّغة العربية ،فهو يسهم في إثرائها و حمايتها و زيادة مفرداتها، و يساعدها على مسايرة التسارع في كافة المجالات.

فالاشتقاق يربط أصول الألفاظ برابطة أشبه ما تكون برابطة النسب، فيدل بذلك على منطقية اللّغة و يسهم في خدمة المعاجم، و علم دلالة الألفاظ، و بفضل الاشتقاق يمكننا أن نميز الكلمات المتصرفة من الجامدة، لأن الكلمات المتصرفة تسمح لنا بتقليب حروف مادتها فتتوضح لنا الصِّلات التي تربطها بينما لا يمكننا أبدا أن نقلب حروف مادة الكلمات الجامدة، مثل سيق، إمرة، رجل، فرس وغيرها، كما يلعب الاشتقاق دورا هاما في الكشف عن الأصل الذي تنسب إليه الكلمات من مادة

[1] التعريفات، الجرجاني، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1، 1424هـ، 2003م، ص31.
[2] المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم و الحديث، مصطفى الشهابي، دار صادر بيروت،ط3، 1416ه، 1995م، ص14

واحدة، وعن الصلة بين المعاني المتباعدة و يكشف أيضا عن عقلية الأمة و مفاهيمها و بخاصة الحضارية منها، فكلمة الصديق مثلا مشتقة في العربية من الصدق.[1]

ـ المجاز:

1ـ تعريف المجاز:

أـ لغة: يعرف ابن منظور المجاز بقوله:" جاز الدّرهم قبل على ما فيه خفي الداخلة أو قليلها، و تجوّز في كلامه أي تكلم بالمجاز، و قولهم جعل فلان ذلك الأمر مجازا إلى حاجته أي طريقا و مسلكا"[2]، إلى ما يبتغي الوصول إليه، و معناه الجواز و القبول و الإباحة، و المجاز "مفعَلٌ بمعنى فاعل من جاز إذا تعدّى، كالمولى بمعنى الوالي، سميّ به لأنه متعدّ من محل الحقيقة إلى محل المجاز"[3]، فتستعمل لفظا معينا في غير مكانه للتعبير عن غيره من المعاني فتكون بذلك الدلالة على ما نود قوله أوضح و أقوى.

ب ـ اصطلاحا: و المجاز "لفظ يستعمل لشيء وضع الواضع مثله لمثله لا عينه لعينه، كالأسد لليث...و علامتها سبقُ الفهم إلى معناها"[4]، فنأخذ لفظا متداولا بين الناس و نوظفه في غير محله، لنقوي المعنى و نقربه أكثر إلى الذهن و ذلك بوجود علاقة رابطة بين اللّفظ و ما استعمل له، لكي يفهمها المستمع و هو "نوع من أنوع تطور الدّلالة، و الدّلالة هي المعنى و دلالة أي لفظ هي ما ينصرف إليه هذا اللفظ في الذهن من معنى مدرك أو محسوس، ولابد من التلازم ما بين الكلمة و دلالتها في اللّغة حتى

---

[1] اللغة العربية الثقافة العامة، محمد عبد الغني المصري، مجد محمد الباكير البرازي، ص89،90

[2] لسان العرب، ابن منظور، مادة جوز

[3] التعريفات، الجرجاني، تحقيق محمد باسل عيون السود،دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط2، 1424ه، 2003م، ص202

[4] كتاب التهذيب في أصول التعريب، أحمد بك عيسى، دار الآفاق العربية القاهرة، ط1، 1421ه، 2001م، ص118

يتم التفاهم بين الناس"[1] فنورد الكلمة لغير معناها الأصلي مع وجود قرينة مانعة، و هو "التوّسع في المعنى اللّغوي لكلمة ما لتحميلها معنى جديد ...فهو استعمال لفظ قديم بدلالة جديدة أو معنى جديد، عن طريق التطور الدلالي، أو اللّجوء إلى المجاز بتوسيع الدلالة أو تضيقها أو تخصيصها أو نقلها ...إنه في الغالب يحرص على وضوح العلاقة بالإضافة إلى الجانب الجمالي "[2]، فالمجاز يمكننا من استعمال اللّغة و ألفاظها في مجال واسع و غير محدود. و المجاز هو "ما جاوز و تعدّى عن محلّه الموضوع له إلى غيره لمناسبة بينهما، إما من حيث الصورة أو من حيث المعنى اللاّزم المشهور، أو من حيث القرب و المجاورة كاسم الأسد للرّجل الشجاع"[3] فالمجاز يعطي للّغة سعة أكبر ويشترط فيه أن يكون بين اللّفظ و ما يستعمل له علاقة و رابط.

2ـ إستعمالات المجاز:

يستعمل المجاز "لشيء بينه و بين الحقيقة اتصال و ذلك كاتصال التشبيه كاستعمال الأسد للشجاع، واتصال السبب كاستعمال السحاب للنّبات، واتصال البعضية كاستعمال الحافر للذي الحافر، و اتصال الكلية كاستعمال العالم لبعضه ،أو اتصال العموم كاستعمال الحجر للياقوت، أو اتصال الخصوص كاستعمال السيف للسلاح، أو اتصال الإضافة كاستعمال القرية لأهلها، أو اتصال الاشتمال كاستعمال الشيء لما هو مشتمل عليه، نحو...الخيل للفرسان و السلاح للمسلّح"[4]، فالمجاز واسع الاستعمال وهذا ما يجعل منه سببا رئيسيا لوجود الترادف في كثير من ألفاظ العربية، بالإضافة إلى أنه يزيد من بلاغتها و جمالها و سعتها.

---

[1] اللغة العربية الثقافة العامة، محمد عبد الغني المصري، مجد محمد الباكير البرازي، دار المستقبل للنشر و التوزيع عمان، دط، 1988م، ص92

[2] دلالة المصطلح التراثي بين الأصالة و المعاصرة، عرابي أحمد، مجلة المصطلح جامعة تلمسان، العدد2، فبراير، 2003م، ص270

[3] التعريفات، الجرجاني، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط2، 1424ه، 2003م، ص202

[4] كتاب التهذيب في أصول التعريب، أحمد بك عيسى، دار الآفاق العربية القاهرة، ط1، 1421ه، 2001م، ص118

3ـ أنواع المجاز:

للمجاز ثلاثة أنواع، أوّلها المجاز العقلي و يكون فيما بني للفاعل و أسند إلى المفعول به، مثل ما ورد في قوله تعالى: {فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ}[1] ففي الحقيقة العيشة لا تكون راضية و إنما هي مرضية، و سيل مفعم في عكس اسم مفعول من أفعمت الإناء ملأته و أسند للفاعل. أما النوع الثاني فهو ما يسمى بالمجاز اللّغوي، وهو أن تكون الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له لأداء معنى آخر مع وجود قرينة مانعة عن إرادة معناه الاصطلاحي الحقيقي. و النوع الثالث هو المجاز المركب و يقصد به اللّفظ المستعمل فيما شبّه بمعناه الأصلي فتستعمل اللّفظ بالمطابقة، أي اللّفظ ذاته مع التأكيد على معناه للدلالة على المبالغة في التشبيه، و من أمثلة ذلك أن يقال للمتردد في أمره إني أراك تقدم رجلا و تأخر أخرى[2].

4ـ فوائد المجاز و أثره في تنمية اللغة:

يعتبر المجاز من أهم العوامل التي تؤدي إلى تنمية اللّغة و إثرائها، بحيث يمكّننا من توظيف الألفاظ في معاني جديدة حتى إذا شاع استعمالها بين الناس بدت و كأنها خالية من المجاز. "فحين تمر أيام على تلك المجازات و يكثر استعمالها، لا تلبث أن تنسى النّاحية المجازية فيها، و تصبح معانيها حقيقية"[3] فعندما يستخدم اللّفظ في معناه الجديد فإنه يلازمه و يصبح أقرب إلى الذهن من معناه القديم.

و للمجاز فوائد كثيرة، فهو يؤدي إلى الإيجاز في التعبير عن عدة معاني بألفاظ و كلمات قليلة، و يجعل من اللّغة العربية لغة مرنة.

---

[1] سورة الحاقة، الآية21

[2] التعريفات، الجرجاني، ص 202، 203

[3] اللغة العربية الثقافة العامة، محمد عبد الغني المصري، مجد محمد الباكير البرازي، دار المستقبل للنشر و التوزيع، عمان الأردن، دط، 1988م، ص95

إنه يستوعب المصطلحات العلمية و التقنية الحديثة[1] مثل استخدام كلمة الهاتف و كلمة السيارة و كلمة القطار و كانت هذه الأخيرة في القديم تطلق على "الإبل عندما يسير الواحد منها وراء الآخر"[2] ،و تكمن علاقة المشابهة في وضع عربات القطار الواحدة خلف الأخرى.

و المجاز "يبعث عناصر اللّغة الميتة المهجورة ثانية إلى الحياة، للدلالة على معان حديثة بطريقة النقل المجازي"[3]، فلا نضطر بذلك لوضع ألفاظ جديدة و إنما نستثمر الألفاظ العربية القديمة و نعطيها معاني جديدة تتماشي و متطلبات العصر و حاجاته، فتتغير بذلك دلالتها، فبمجيء الإسلام مثلا تغيرت دلالات عدة ألفاظ منها الصلاة و الزكاة و الحجّ و الصوم و المنافق.

[1] اللغة العربية الثقافة العامة، محمد عبد الغني المصري، مجد محمد الباكير البرازي، ص 95 .

[2] دلالة المصطلح التراثي بين الأصالة و المعاصرة، عرابي أحمد، مجلة المصطلح جامعة تلمسان، العدد2،فبراير 2003م، ص271

[3] اللغة العربية الثقافة العامة، محمد عبد الغني المصري، مجد محمد الباكير البرازي، دار المستقبل للنشر و التوزيع، عمان الأردن، دط، 1988م، ص95

ـــ النحت:

1ـــ تعريف النحت:

أ ـــ لغة: كلمة النّحت في اللّغة مأخوذة من " نحته، ينحِته بالكسر نحتا، أي براه و النُحاتة البُراية...و النّحيتة الطبيعة، النّحيت الدخيل في القوم، و الحافر النحيت الّذي ذهبت حروفه"[1] ،و يقال في معناه أيضا :"النّشر و القشر، و النّحت نحت النجار الخشب "[2]أي صنع منحوتة أو مجسما، و تنحت الكلمة من عدة كلمات كما ينحت التمثال.

ب ـــ اصطلاحا: النحت في اصطلاح أهل العربية" جعل كلمتين كلمة واحدة كالعبشمي في النسبة إلى عبد شمس، و يقال كلمة منحوتة"[3]و لقد اختصرت الكلمتين في لفظة واحدة تدل على معنى ما نحتت منه، و قد تنحت من أكثر من كلمتني مثل لفظة صهصلق من صهل و لصق، و لفظة الحوقلة من لا حول و لا قوة إلاّ بالله، و توضع الكلمة المنحوتة وفق أوزان عربية.

2ـــ طرق النحت:

للنحت طرق كثيرة، و أول طريقة تكون بإلصاق الكلمة بالأخرى دون تغيير شيء بالحروف و الحركات نحو برمائي من كلمتي بر و ماء، والطريقة الثانية نغير فيها بعض الحركات دون أن نغير الحروف مثل شَقَحطَب من شق و حطب، و الطريقة الثالثة نبقى فيها على إحدى الكلمتين كما هي و نختزل الأخرى نحو مُشَلوَز و هي مأخوذة من كلمتي مشمش ولوز، و الطريقة الرابعة يتمم فيها إحداث اختزال مساو في الكلمتين فلا يدخل في الكلمة المنحوتة إلا حرفين من كل منهما مثل عَبشَمَ

[1] معجم الصحاح، الجوهري، دار المعرفة لبنان، ط3، 1429ه، 2008م، ص1025

[2] لسان العرب، ابن منظور، مادة نحت

[3] قطر المحيط، بطرس البستاني، مكتبة لبنان، ط2، 1995م، ص599

و هي مأخوذة من عبد شمس، و الطريقة الخامسة يكون فيها الاختزال غير مساو في الكلمتين نحو كلمة سَبحَلَ من سبحان الله، و الطريقة السادسة يتم فيها حذف بعض الكلمات تماما فلا ترد حروف منها في الكملة المنحوتة ولا يترك أثر لها مثل طَلَبق بمعنى أطال الله بقاءك فلقد حذفت كلمة الله[1].

3ـ أنواع النحت:

أ ـ النحت الفعلي: و هو" أن تنحت من الجملة فعلا يدل على النطق بها أو على حدوث مضمونها، مثل جَعْفَلَ ،إذا قال لآخر جعلت فداءك "[2]، و حَسْبَلَ إذا قال حسبنا الله، و حَيْعَلَ إذا قال حي على الصلاة حي على الفلاح.

ب ـ النحت الإسمي: وهو أن تنحت من كلمتين اسما، مثل جُلْمُودْ من جمد و جلد و مثل حَبْقُر للبرد و أصله حَبٌّ قُرّ."[3]

ج ـ النحت النسبي وهو أن "تنسب شيئا أو شخصا أو فعلا إلى اسمين، مثل عبدري من عبد الدار"[4]، و نقول مرقسي من امرئ القيس، و بلحارث من بني الحارث و يكون أيضا بأن "تنسب شيئا أو شخصا إلى بلدتي طبرستان و خوارزم مثلا فتنحت في اسمهما اسما واحدا على صيغة اسم المنسوب طبرخزي."[5]

د ـ النحت الوصفي: و هو أن تنحت من كلمتين كلمة واحدة تدل على صفة بمعنها أو بأشد منه، مثل ضِبَطْر للرجل الشديد من ضبط و ضبر "[6]، و ضبر بمعنى اتصلت عظامه و اكتنز لحمه وتدل على

---

[1] فصول في فقه اللغة العربية، إميل بريع يعقوب، ص57،58

[2] فصول في فقه اللغة العربية، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي القاهرة، ط3، 1408ه،1937م، ص302

[3] المرجع نفسه، ص302

[4] فصول في فقه اللغة العربية، إميل بريع يعقوب، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس لبنان، ط1، 2008م، ص56

[5] فصول في اللغة العربية، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي القاهرة، ط3، 1408ه، 1937م، ص302

[6] المرجع نفسه، ص302

الشّدة والصلابة، و ضبط الشيء حفظه بالحزم ،و الضّبطر هو القوى المتصل العظام و المكتنز، اللّحم و كلمة صَهْصَلِقْ بمعنى الحاد الصوت من الصّهيل و الصّلق أي الصوت الشديد.

4ـ وظائف النحت و وفوائده:

ـــ"يرفد العربية بالغنى و التطور" فيؤدي إلى كثرة الألفاظ العربية و اتساعها.

ـــ"يتيح لأبناء العربية الإسهام في الحضارة واحتواء ما يصدر من علوم و تقنيات"[1] ،فينحت من الكلمات العربية أسماء جديدة دالة على ما يستجد من التقنيات و المخترعات و الأدوية و الكميائيات و غيرها.

ـــ"وسيلة لاختزال التراكيب الصعبة و اختصار الجمل الطويلة بكلمة واحدة تستسيغها الذاكرة و النفس"[2]، فعوض أن نعبّر بجملة نستخدم كلمة موجزة، و لقد استخدم النحت قديما لإثراء اللّغة و خلق كلمات جديدة ذات أوزان عربية، و يفيد النحت في استخدام السّوابق مثل: لا أخلاقي لا إرادي.

[1] اللغة العربية الثقافة العامة، محمد عبد الغني المصري، مجد محمد الباكير البرازي، دار المستقبل للنشر و التوزيع عمان الأردن، دط، 1988م، ص100

[2] اللغة العربية الثقافة العامة، محمد عبد الغني المصري، مجد محمد الباكير البرازي، دار المستقبل للنشر و التوزيع عمان الأردن، دط، 1988م ، ص100

ـــ *التّعريب:*

إنّ اتصال العرب في القديم بالأمم المجاورة لهم جعلهم يتأثرون بلغاتها، ونتيجة لذلك و فدت إلى العربية ألفاظ كثيرة معظمها من الفارسية و اليونانية، ولقد سميت هذه الألفاظ "بالمعربات"لأنها جرت على ألسنة العرب و أصبحت من كلامهم و قد عرّبت هذه الألفاظ من أجل سدّ حاجات العربية المتزايدة من ألفاظ علمية و حضارية لم يعرفها العرب من قبل،فصارت العربية بذلك قادرة على مواكبة ركب التطوّر الحاصل في اللّغات الأخرى.

المبحث الثالث:

حاجة العربية إلى التّعريب

ـــ الحاجة إلى التّعريب.

ـــ وجود المعرّب في القرآن الكريم

.ـــ ما وراء الحاجة إلى التّعريب.

المبحث الثالث: حاجة العربية إلى التّعريب

لقد " اتّصل العرب في جاهليتهم بالأمم المجاورة لهم، كالفرس و الأحباش و الروم و السريان و النبط و غيرهم، و احتكت لغتهم العربية بلغات هذه الأمم جميعا، و هذا أمر طبيعي فإنه من المتعذّر أن تظل لغة بمأمن عن الاحتكاك بلغة أخرى. كما أن تطور اللّغة المستمر في معزل عن كل تأثير خارجي يعدّ أمرا مثاليا لا يكاد يتحقق في أية لغة."[1] فالبرّغم من حرص العرب على حماية لغتهم و المحافظة على فصاحتها، إلاّ أنّ احتكاكهم بالأجناس الأخرى حال دون بقاء اللّغة العربية معزولة عن باقي اللّغات. " و كان هذا دأب العرب في جاهليتهم، تجري على ألسنتهم بعض الألفاظ التي يحتاجون إليها من لغات الأمم المجاورة لهم بعد أن ينفخوا فيها من روح العربية، و يتلقّفها الشعراء منهم فيدخلونها في أشعارهم و أرجازهم ... كاليرندج و الإسفنط و البستاني ، ألبوصي، البنفسج، الإبريق... و غير ذلك. "[2]

و تتجلّى مظاهر اختلاط العرب بغيرهم في نواحي و مجالات عديدة أهمها:

1. "رحلة عرب مكة إلى الشام و اليمن، مما أدّى إلى اختلاطهم بهذين الشعبين.
2. اتّصال القبائل الشرقية بالعراق و فارس.
3. كان إقليم ميسان (البصرة) حاليا ميناء تجاري يفد إليه تجار من جميع الأجناس (الهنود، الفرس ...) .
4. حاجة المتكلمين إلى ألفاظ لم تف العربية بها أو رغبة في التخفيف."[3]

إنّ الاحتكاك المادي و الثقافي و السياسي للعرب بالشعوب الأخرى مكّن من ظهور ألفاظ جديدة لم يعهدها العرب من قبل في ميادين عدّة ،كالاقتصاد و الصناعة و الزراعة و التجارة و العلوم و الفلسفة و الآداب و الدين و غيرها.

---

[1]- فصول في فقه اللغة، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي القاهرة، ط 3 ، 1408 ه، 1987م، ص 358.
[2]- المرجع نفسه، ص 359.
[3]- قضايا في الدرس اللغوي، رمضان نادية، مؤسسة شباب الجامعة مصر، د ط، 2004 م، ص 110.

كما أن للعلاقات الإجتماعية من زواج، و مصاهرة، و أعياد، و شعائر دينية و غيرها من مظاهر التبادل الحضاري الفضل في دخول ألفاظ جديدة إلى لغتنا العربية.[1]

و كانت العربية طوال قرون عدّة لغة العلم و الحضارة في العالم المتحضّر القديم، و لقد عرفها و كتب بها العرب و غيرهم من المسلمين و غير المسلمين، و ما شهده العرب في العصور الإسلامية من حضارة راقية تقبّلت الروافد الحضارية الأخرى أو جب دخول قدر كبير من الألفاظ مما اقتضته حاجاتهم المتنوعة، كالأدوات،و الآلات،و الأطعمة،و الأشربة، ممّا يدخل في باب الصنعة و الحرف. [2]

و لقد وجد العرب أنفسهم أمام أشياء كثيرة، ليس في ألفاظهم ما يدل عليها، و كان ذلك في جميع مرافق الحياة، فسلكوا خير طريق يسلك لإدراج معانيها في اللّغة العربية، و هو أن يتوسّعوا في مدلولات الكلمات العربية أحيانا و يأخذوا الكلمات الأجنبية كما هي أحيانا، ويأخذوها مصقولة بما يتّفق و لسانهم أحيانا أخرى، و كانت اللّغة الفارسية منبعا كبيرا من المنابع التي تستمد منها اللّغة العربية بعض الألفاظ و توسع بها مادّتها، خاصة في زمن الدولة العباسية التي ضمت الكثير من الفرس الذين نقلوا إلى العربية تراث آبائهم و ما حفظته العصور إلى عهدهم، و بالإضافة إلى الألفاظ الفارسية انتقلت إلى اللّغة العربية ألفاظ هندية و يونانية و كانت المبادلات التّجارية من أبرز العوامل التي ساعدت على هذا الانتقال.[3]

" فالعربية كانت غنية في نواحي الحياة المتّصلة بالصحراء و بيئتها من حيوان،و نبات و ما يتطلّبه العيش في هذه البيئة من شعور و فكر، و لكنها كانت فقيرة فيما يتّصل بالحياة الحضارية و العلمية و الفكرية التي لم يعهدها العرب من قبل،"[4] و ظلّت اللّغة العربية كذلك إلى أن جاء القرآن الكريم بمعانيه السامية حاملا سبل الحضارة و التطور، الأمر الذي تطلّب احتواء ألفاظ جديدة لمواجهة الكمّ الهائل من المعارف الوافدة من الحضارات المختلفة.

---

[1]- كلام العرب من قضايا اللغة العربية، حسن ظاظا، ص 57.
[2]- في شعاب العربية، إبراهيم السامرائي، ص 290.
[3]- ضحى الإسلام، ج1، أحمد أمين، مكتبة النهضة المصرية ط 7، 1964، ص 174 - 282.
[4]- المولد : دراسات في نمو و تطور اللغة العربية "بعد الاسلام"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د ط، 1978 ص 302.

و تمتاز بلاد العرب أو كما تعرف بجزيرة العرب بموقع ممتاز لمجاورتها أمما كانت على جانب عظيم من المدينة و الحضارة كالشّام و الرّوم و مصر و الحبشة، فكان من الضروري تبعا لعلاقاتها السياسية و الاجتماعية أن تتبادل مصطلحات عامة، و أن تقتبس مسميات الأشياء التي لا توجد في قاموسها حتى يحسن التفاهم و تسهل المعاملة.[1]

ــ وجود المعرّب في القرآن الكريم:

دخلت الألفاظ المعرّبة اللّغة العربية منذ أقدم العصور، فنمت واتسع نطاقها و شاع تداولها حتى شملت كل نواحي الحياة، لكن الباحثين اختلفوا في وقوع المعرّب في القرآن الكريم إذ نفاه بعضهم. و أكّده آخرون، و في هذا الصدد يقول الجوالقي: " أخبرني غير واحد عن الحسن بن أحمد، عن دعلج عن علي بن عبد العزيز، عن أبي عبيد قال: سمعت أبا عبيدة يقول: من زعم أنّ في القرآن سوى العربية فقد أعظم على الله القول و احتج بقوله تعالى : { إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِياً }[2] ، و قال عبيد: روي عن ابن عباس و مجاهد و عكرمة في أحرف كثيرة أنه من غير لسان العرب مثل: السِّجيل، و اليمِّ و الطّور، و أباريق، و إستبرق و غير ذلك، و هؤلاء أعلم بالتأويل من أبو عبيدة "[3]و التّعريب شأنه شأن جميع الظواهر اللّغوية، له مؤيّدون و معارضون، و من العلماء المنكرين لوجود المعرّب في القرآن الكريم الإمام الشافعي رضي الله عنه مستندا بقوله تعالى: { وَ مَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُوْلٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ}. [4] أي أنّ الله سبحانه نفى عن القرآن الكريم كل لسان غير لسان العرب. وجوّز الطبري الأمرين أي القول بأنها عربية أو أعجمية، غير أنّ العرب لمّا عرّبتها صارت عربية، و من المؤيدين لوقوع المعرّب في القرآن الكريم ابن جبير، و عطاء، و أبي حاتم الرازي، إذا اتفقوا على أنّ في القرآن الكريم كثيرا من معرّبات الجاهلية [5] و المتصفّح لتاريخ العرب قبل الإسلام أي قبل نزول القرآن الكريم يرى أن اتصالهم بالشعوب المجاورة

[1]- كتاب التهذيب في أصول التعريب، أحمد بك عيسى، ص 100 – 101.
[2]- سورة الزخرف، الآية 03.
[3]- المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، تعليق خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية بيروت، ط 1، 1419ه، 1998م، ص 6.
[4]- سورة إبراهيم، الآية 04.
[5]- عوامل تنمية اللغة العربية، توفيق محمد شاهين، ص 149 - 151.

أسهم في اقتراض ألفاظ عديدة من لغات هذه الأمم و من أمثله هذه الألفاظ الموجودة في القرآن الكريم" فيه من الفارسية ' أباريق '، ' سجيل '، 'إستبرق'، 'دينار'، 'ياقوت'،'مسك' و من اليونانية 'الرّقيم'، ' الصّراط'، ' القسطاس'، ' الشيطان '، 'إبليس'، و من الحبشية 'جهنم'، 'ملائكة' 'أخدود '، و من التركية القديمة 'غساق'، و من الهندية ' مشكاة'، و من القبطية ' هيت لك' ... إلى آخره." [1] و خلاصة القول أنّ القرآن الكريم شمل ألفاظا معرّبة، و لعل نزوله بالعربية دليل على ذلك لأنها كسائر لغات العالم تجاورت و اتصلت فأثرت و تأثرت.

و العرب في العصر الجاهلي ألِفوا ألفاظا عديدة أمدّتهم بها لغات الأمم المجاورة، و استعملوها حتى صارت من لغتهم العربية إلى أن نزل القرآن الكريم باللّغة العربية الحاملة لتلك الألفاظ.

ـــ الحاجة إلى التّعريب:

" بعد الفتوحات الإسلامية دعت مرافق العمران، من زراعة، و صناعة، و تجارة، و ملاحة و حياكة، و طراز، و هندسة، و بناء و ما أشبه ذلك من الحرف و الفنون إلى الأخذ من الأمم الأخرى عادات، و مصطلحات، و مسميات جديدة في المأكل، و المشرب، و الغرس، و الزينة، و الحلي و الأواني، و الأدوات، و الأسلحة، و الأجهزة، و الطب، و الصيدلة... و هكذا نرى أن العرب قد استعاروا من معظم الأمم ألفاظا للتّعبير عن أشياء دعت إليها الحاجة و الضرورة." [2] فقد واجهت اللّغة العربية و خاصّة بعد الفتح الإسلامي تطوّرات حضارية سريعة انعكست بوضوح على ألسنة شعوبها بلجوئهم إلى استيراد عدة ألفاظ لسدِّ حاجاتهم في مختلف المجالات. و فيما يلي أمثلة لبعض الألفاظ المعرّبة:

[1]- فصول في فقه اللغة العربية، إيميل بريع يعقوب، المؤسسة الحديثة للكتاب لبنان، ط 1، 2008م، ص 267.
[2]- المصطلح في اللسان العربي، عمار ساسي، جدار للكتاب العالمي الأردن، ط 1، 1429ه، 2009م، ص 91.

1.من الملابس:

❖السَمُّور :و يطلق على جلد السَّمُور ، و هو حيوان بري يشبه السَّنَّور، يتخذ من جلده فراء ثمينة.

❖السَّنْجَابُ: بالكسر، و بالضم أيضا: حيوان على حدِّ اليربوع، شعره في غاية النعومة تتخذ من جلده الفراء، فارسيته سنجاب ، و فروه أحسن الفراء.

❖القَاقِمُ: حيوان كالسَّمُور، تصنع من جلوده الفراء.

❖الفنك :نوع من الجلود.

❖الدَلَقُ: تعريب دله، و هو حيوان بري جلده أبيض تصنع منه الفراء.

❖الديباج: فارسي معرّب، و الدبج : النقش.

❖السندس: ضرب من نسيج البرّ، أو من رقيق الديباج.[1]

2.من الجواهر:

*الياقوت: الفيروزج (حجر كريم، معروف بالفيروز، معرّب عن الفارسية) ، البِجَادُ، البلّور (معرّب عن الآرامية) .[2]

3.من ألوان الخبز:

*السَّميذُ: الخبز الأبيض.

*الدَّرْدَقُ: الدقيق الأبيض.

*الكعك: تعريب :كاك.[3]

[1] ـ فقه اللغة، الثعالبي، تحقيق جمال طلبة، دار الكتب العلمية لبنان، د ط،1422ه، 2001م، ص 330.
[2] ـ المصدر نفسه، ص 330.
[3] ـ المصدر نفسه، ص 331.

4.من ألوان الطبيخ:

*السكْبَاجُ: مرق يعمل من اللّحم و الخل، معرب سِكْب و هو مركب من (سك) أي خل و من (با) أي طعام.

*الدُوغباجُ : الدورباج ، و هو طعام مطبوخ باللّبن.

*الرَّوذق : مرق مصفى من الدهن.

*الطُّبَاهج: فارسيته ثباهه.[1]

5.من أصناف الحلوى:

*الفالوذج: الفالودج : و الفالودق : معرّبة عن بالودة و هي حلوى من الدقيق و الماء و العسل.

*الجوزينج : و الجوزميق و هي حلوى تصنع من الجوز معرّبة عن الفارسية.[2]

6.من الأفاوية:

*الدَّارصيني: تعريب دارجيني أي شجر الصين.

*الزنجبيل ، الفلفل ، الكرويا، القرفة.

*الخُولَنْجَانْ: نبات رومي و هندي يرتفع نحو ذراع و أوراقه كأوراقه القرفة و زهره ذهبي.[3]

7.من الرياحين:

*النرجس ، البنفسج ، النسرين ، السوسن ، الياسمين.

*الخِيرِيُّ: نبات و هو المنثور الأصفر.

*الجلَّنَار: زهر الرمان مركب من (جل) أي : ورد و من (نار): أي رمان.[4]

[1] ـ فقه اللغة، الثعالبي، ص 331-332 .
[2] ـ المصدر نفسه، ص 332.
[3] ـ المصدر نفسه، ص 332.
[4] ـ المصدر نفسه، ص333.

8.من الطبيب:

*المسك، العنبر ، الكافور ، القرنفل.

*الصَّنْدَلْ : شجر هندي طيب الرائحة، تعريب : جندال عن الفارسية.[1]

9.من المهن:

*البزَّاز : بائع البزِّ، و البزُّ الثياب أو متاع البيت من الثياب و نحوها .

*الرَّائض: من يروِّض المهر أي: يذلّله و يجعله مسخّراً مطيعاً و يعلمه السير.

*البيّاع، البقّال، الوزّان، الكيّال، الخيّاط.[2]

10.من الألقاب:

*الأمير، الخليفة، الوزير، الحاجب، القاضي، صاحب البريد.[3]

11.من الأدوات:

*الحِقَةُ: وعاء من خشب للطيب و نحوه.

*السَّفط: وعاء كالجوالق أو كالقفة جمعه أسفاط.

*المِشْجَبْ: و هو خشبات موثقة منصوبة تعلق عليها الثياب.

*الكَلْتَبَانْ : آلة من حديد يأخذ بها الحدَّاد الحديد المحمّى، تعريب كلبتون.

*المِجْمَرَةُ : اسم ما يجعل فيه الجمر، جمعه مجامر.

*الشَّكال : الحبل الذي تشد به قوائم الدّابة .[4]

---

[1]- فقه اللغة، الثعالبي، ص 333

[2]- المصدر نفسه، ص 333.

[3]- المصدر نفسه، ص 326.

[4]- المصدر نفسه ص 328.

12.من الألفاظ الطبية :

*التِّرياق: من "تيريون" اليونانية، و هو اسم لما ينمش من الحيوان كالأفاعي و نحوها، و يقال له كذلك : الدّرياق.

ـــ من العروق المشهورة (الباسليق) و هو في اليد و (القيفال) عند المرفق.

أ.من أسماء الأمراض المعرّبة: (القولنج) و هو انسداد في المعي و (النِّقرس) و هو ورم في المفاصل لمواد تنصب فيها.

ب.من أسماء الأدوية: نجذ، (الزهرج) و هو بالسريانية (مرارات فيلا) و (دار شيشغان)، هو أصل السنبل الهندي، و (الجنطيانا)، و هو أصل السنبل الرومي.[1]

13.من ألفاظ الهندسة:

*الهندسة: تسمى باليونانية (جومطريا): و هي صناعة المساحة، و أما الهندسة فكلمة فارسية معرّبة و في الفارسية (أندازه) أي المقادير.

*الأسطوانة: و هي جسم يبتدئ من دائرة و ينتهي إلى دائرة.[2]

14.من ألفاظ علم النجوم:

*علم النجوم يسمى بالعربية التنجيم و باليونانية (أصطرنوميا)، و (أصطر) هو النّجم و (نوميا) هو العلم.

*النهبهر: هو تسع البروج، و هو بالهندية (نوبهر) .

*الإصطرلاب: مقياس النجوم، و هو باليونانية (إصطرلابون) [3]

[1] ـ التعريب في القديم و الحديث، محمد حسن عبد العزيز، دار الفكر العربي القاهرة، د ط، د ت، ص 109.
[2] ـ المرجع نفسه، ص ١٠٩، ١١٥
[3] ـ المرجع نفسه، ص 110.

لقد استطاع العرب المضيّ قدما بلغتهم و ذلك بتعريب عدد هائل من الألفاظ في مختلف المجالات لتمكينها من مسايرة التطوّر الحضاري، و ما النماذج السابقة إلا عينات بسيطة من الألفاظ المعرّبة التي دعت إلها الحاجة و الضرورة .

ـــ ما وراء الحاجة إلى التّعريب:

فرضت بعض الألفاظ المعرّبة نفسها و استطاعت أن تتغلّب على نظائرها العربية الأصيلة و من أمثلة ذلك: النرجس، و المسك، و التوت، و الباذنجان، و الإبريق، و الديدبان و يقابلها في العربية على الترتيب العبهر، المشموم، الفرصاد، الحدج، التامورة، و العين، و امتازت هذه الألفاظ المعرّبة بالخفّة و الرشاقة مما سهّل على العرب استعمالها. [1]

كما أن العرب رغبوا في البدل و قد نشأت هذه الرغبة من ثقل اللّفظ الأصيل على النطق نحو كلمة "حوجم" التي استبدلت بكلمة " ورد"، و كلمة" مستسزر" التي استبدلت بكلمة "خشن" [2] و لعلّ من الأسباب غير المباشرة في انتقال الألفاظ المعرّبة إلينا " التقليد" و هذا ما يدخل في باب مقولة ابن خلدون الشهيرة "أنّ المغلوب مولع أبدا بالاقتداء بالغالب في شعاره و زيّة و نحلته وسائر أحواله" [3] فقد شهدت الدولة الإسلامية في عصور الانحطاط نوعا من الجمود الفكري أدّى بها إلى تقليد لغة النهضة و التطوّر "و لا شكّ أن المجتمعات الأكثر تحضّرا و قوّة تفرض تأثيرها على نحو أو آخر على المجتمعات الأقل تحضرا و قوّة، و شيء شبيه بذلك يحدث بين اللّغات... و قد خضع العرب...لتأثير الشّعوب المجاورة لهم و الذّين كانوا أسبق منهم حضارة...و العامل العاطفي له تأثيره البالغ في هذا المجال، و يتمثل هذا العامل في نظرة الشعب إلى لغته و مدى اعتزازه بها... و هكذا كانت نظرة العرب إلى لغتهم عبر

[1]- عوامل تنمية اللغة العربية، توفيق محمد شاهين، ص 151.
[2]- المصطلح في اللسان العربي، عمار ساسي، ص 92.
[3]- المقدمة، ابن خلدون، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1، 1413ه، 1993م، ص 116 .

ماضيها الطويل، فهم من أكثر شعوب العالم اعتزازاً بلغتهم، و تمسكاً بها، و محافظة عليها، فكأنّما تحمل في نسيجها بذور المقاومة لكل دخيل. "[1]

و شغف العرب بلغتهم دفعهم لإحاطتها بسياج منيع يحافظ على أصالتها و عراقتها و ما استعمالهم لبعض الألفاظ المعرّبة بدلاً من ألفاظ عربية إلاّ من باب الخفة و الرشاقة، لا من باب الإهمال.

[1]- التعريب في القديم و الحديث، محمد حسين عبد العزيز، دار الفكر العربي القاهرة، د ط، د ت، ص 9 – 10.

الفصل الثاني :

حركة التعريب

المبحث الأول: معنى التّعريب.

ـــ التّعريب.

أنواع التغيير الطارئ على الكلمة المعرّبة.

ـــ الدّخيل.

ـــ الفرق بين المعرّب و الدّخيل.

المبحث الأول: معنى التّعريب.

سنحاول في هذا المبحث تحديد المفهوم اللّغوي و الإصطلاحي لمصطلح " التّعريب"، كما سنتطرّق كذلك إلى مصطلح " الدّخيل"، مبرزين أهم الفروق بين الكلمات المعرّبة و الكلمات الدّخيلة.

أ.التّعريب لغة:

ارتبط مصطلح التّعريب بمعان لغوية عديدة، كمعنى الإفصاح و الإبانة، كما اتّصل هذا المصطلح بلفظي: الإعراب و الإستعراب. فقد ورد عن ابن منظور قول الأزهري: " إنّ الإعراب و التّعريب معناهما واحد، و هو الإبانة، يقال أعرب عنه لسانه و عرّب أي أبان و أفصح، و التّعريب التّبيين و الإيضاح، و يقال : عَرُبَ لسانه بالضم عُروبة، أي صار عربيا، و تعرّب و استعرب : أفصح "[1]

و قد عرف مصطلح التّعريب دلالات أخرى، كدلالته على التحوّل من حياة الحضر إلى البادية كما أورد ذلك ابن منظور: " تعرّبوا، أي صاروا أعرابا بعدما كانوا عربا."[2] كما ورد كذلك للدّلالة على معنى التّهذيب " عرّب منطقه أي هذبه من اللّحن."[3] و قال فيه الفيروزابادي:" التّعريب قطع سعف النّخيل، و الرّد على القائل، و التكلّم عن القوم، و الإكثار من شرب الماء الصافي، و اتخاذ قوس عربي."[4]

و تعددت المعاني اللّغوية لهذا المصطلح لتصل إلى ما يختصّ بالبيع و الشراء فقيل:" عرّب إذا أعطى العربان."[5]

و لقد ارتبط التّعريب كثيرا بالإفصاح و الإبانة و هما مفردتان تؤديان معنى يقترب من المعنى الاصطلاحي للكلمة، الذي اتفق عليه جل علماء اللّغة.

---

[1]- لسان العرب ، ابن منظور، مادة " عرب".
[2]- المصدر نفسه، مادة "عرب".
[3]- معجم الصحاح، الجوهري ، دار المعرفة بيروت لبنان ،ط 3، 1429ه، 2008م، ص 685.
[4]- القاموس المحيط، الفيروزابادي، مادة " العرب".
[5]- المغرب في ترتيب المعرب، المطرزي، تحقيق محمود فاخوري، عبد الحميد مختار، مكتبة لبنان، ط1، 1999م، ص 174.

ب .التّعريب اصطلاحا:

هو جعل اللّفظ الأعجمي عربياً وفق ضوابط و أسس تضمن للّغة العربية فصاحتها و وضوحها. و قد انتقلت إلى اللّغة العربية قديماً كثيرا من ألفاظ اللّغات التي اتصلت بها، خاصة عن طريق الفتوحات الإسلامية، و المراكز التجارية، و مجالات الحياة الفكرية من تأليف و ترجمة... و في هذا الصدد يقول الجواليقي (ت 540 هـ) :" المعرّب ما تكلّمت به العرب من الكلام الأعجمي، و نطق به القرآن المجيد، و ورد في أخبار الرسول صلى الله عليه و سلم و الصحابة و التابعين، و ذكرته العرب في أشعارها و أخبارها." [1]وقال فيه بطرس البستاني: " عرّب الاسم العجمي تفوّه على منهاج العرب، و صيّره عربياً. "[2]و عن الجوهري: تعريب الاسم الأعجمي " أن تتفوّه به العرب على منهاجها، تقول عرّبته العرب، و أعربته أيضا."[3]

و يتّضح لنا من التعريفات السابقة الذكر أنّها تصب جميعها في اتجاه واحد ألا و هو أنّ التّعريب هو نقل اللّفظة الأجنبيّة و صياغتها وفق الأوزان العربية، و من اللّغويين من لم يشترط التغيير في اللّفظ الأعجمي، فقال: إنّ التّعريب هو" أن تتكلم العرب بالكلمة الأعجميّة مطلقا، أو هو نقل الكلمة من العجمية إلى العربية."[4]

و قد تعامل العرب مع الألفاظ الوافدة من اللّغات المجاورة بثلاثة أساليب:

1. قسم غيّرته العرب و ألحقته بكلامها، فحكم أبنيته باعتبار الأصلي و الزائد، و الوزن حكم أبنية الأسماء العربية الوضع، نحو درهم و بهرج.

---

[1]- المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، تعليق خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1419ه، 1998م، ص 5.

[2]- قطر المحيط، بطرس البستاني، مكتبة لبنان، ط2، 1995م، ص 371.

[3]- معجم الصحاح، الجوهري، دار المعرفة بيروت لبنان ، 1429ه، 2008م، ص 685.

[4]- فصول في فقه اللغة العربية، إيميل بريع يعقوب، المؤسسة الحديثة للكتاب لبنان، ط1، 2008م. ص 264 – 265 .

2. و قسم غيّرته العرب و لم تلحقه بأبنية كلامها، فلا يعتبر فيها ما يعتبر في القسم الذي قبله نحو آجر.

3.و قسم تركوه غير مغيّر: فما لم يلحقوه بأبنية كلامهم لم يُعَدّ منها، و ما لحقه عدّ منها، مثال الأول : خراسان، لا يثبت به (فعالان) و مثال الثاني: خُرَّم ، ألحق بسُلَّم.[1]

و قد اتصلت اللّغة العربية بكثير من اللّغات الأعجمية كالفارسية و اليونانية و العبرية و الحبشية و غيرها، و في ما يلي أمثلة لبعض المعرّبات:

أ.من الفارسية:

*من أسماء الآنية: الإبريق و الطبق.

*من أسماء الأقمشة: الديباج و السندس و الإستبرق و الخز.

*من أسماء الجوهر: الياقوت و الفيروز و البلور.

*من منتجات الصناعة: الدولاب و الميزان.

*من الشؤون الحربية : الخندق و العسكر.

ب. من اليونانية:

كأسماء بعض آلات الرصد و الجراحة، و بعض مصطلحات الطب و الفلسفة و المنطق و العلوم الطبيعية، و أسماء بعض المعادن و الوظائف و المنشآت المعمارية و أدوات البناء و الموازين و الأمتعة: كالبطريق و القنطرة و الفردوس و القسطاس و السجنجل و الإسطرلاب و النقرس.

جـ. من السريانية و العبرية:اليم و الطور و الربانيين و طه و إبراهيم و إسماعيل و شرحبيل و السموءل.

1- العربية لغة العلوم و التقنية، عبد الصبور شاهين، دار الاعتصام القاهرة، ط2، 1406ه، 1986م، ص 211 – 215.

د. من الحبشية:

المشكاة و الكفل و الهرج و المنبر و الأرائك [1]

و الملاحظ من الأمثلة أن المعرّبات شملت مجالات متعدّد توازيا مع متطلبات الحضارة و مستجدّاتها، كأسماء الأدوية و العقاقير و الآلات و المركّبات الكيميائية و غيرها.

و ممّا نستخلصه أن الكلمات المعرّبة في اللّغة العربية لم تبق على حالها، و إنّما تكيّفت مع منهاج لغة العرب و أصواتها و بناتها، حيث ابتعد نطقها في الأغلب عن صورتها القديمة الأصلية.

جـ.أنواع التغيير الطارئ على الكلمة المعرّبة:

" إنّ التّغيير الذي يطرأ على الكلمة المعرّبة ، أربعة أنواع:

*إبدال حرف بحرف ، نحو 'جَرْم' معرّب ' كرْم' الفارسية (بمعنى الحرّ)، و 'صَرْد' معرّب 'سَرْد' الفارسية (بمعنى البرد).

*إبدال حركة بحركة: نحو 'سرداب' معرّب 'سَرْدآب' بمعنى (تحت الأرض)، و قد اجتمع النوع الأول و الثاني في نحو 'سُكَّر' معرّب 'شكر'

*زيادة شيء نحو: ' أَرَنْدَجْ ' (جلد أسود) معرّب من ' رنده ' الفارسية و يلاحظ في هذه الكلمة قلب الهاء جيما.

*نقص شيء نحو:' بهرج ' معرّب " نبهره " (أي باطل)."[2]

و قد ورد في هذا الصدد عن سبوية قال:" و قد فعلوا ذا بما ألحق ببنائهم و ما لم يلحق من التغيير، و الإبدال، و الزيادة، و الحذف لما يلزمه من التغيير و ربما تركوا الاسم على حاله إذا كانت حروفه من حروفهم ،كان على بنائهم أو لم يكن، نحو خرسان و خُرَّم و الكُرْكُمْ، و ربما غيّروا الحرف الذي ليس من حروفهم... نحو آجر." [3]

[1]- قضايا في الدرس اللغوي، رمضان نادية، مؤسسة شباب الجامعة مصر، د ط، 2004م، ص 119 – 120.
[2]- فصول في فقه اللغة العربية، إيميل بريع يعقوب، المؤسسة الحديثة للكتاب لبنان، ط1، 2008م، ص 266.
[3]- الكتاب، ج 4، سبويه، تحقيق و شرح عبد السلام هارون، دار الجيل بيروت لبنان، ط1، د ت، ص 304.

و الملاحظ أنّ أهمّ التّغييرات الطارئة على الكلمة المعرّبة تمثلت في الإبدال أو الزيادة أو النقصان. و قد تعامل اللّغويون بحذر مع الكلمات الأعجمية الوافدة من الأمم المجاورة و ذلك للمحافظة على أصالة اللّغة العربية فلا ينسب لها ما ليس منها، خاصة الحروف و كذا للإبقاء على الإيقاع العربي قدر الإمكان حتى لا يستثقلها اللّسان العربي و ينفر من استعمالها.

و قد اقترن مصطلح " المعرّب" بمصطلح " الدّخيل" في مواطن، عدة حتى أنّ العلماء اختلفوا في مسألة التفرقة بينهما.

.الدّخيل بين اللّغة و الاصطلاح:

ورد عن ابن منظور" الدّخيل، الضّيف لدخوله على المضيف و هو النّزيل، "[1] و يقترب المعنى اللّغوي لهذه الكلمة كثيرا من معناها الاصطلاحي، الذي يعني " كل كلمة دخلت لغة العرب، و استعملها الناطقون بها، و ليست في الأصل منها " [2] غير أنّ جمهور القدامى استعملوا " المعرّب " و " الدّخيل" بمعنى واحد.

و لقد " أولى علماء العربية و غيرهم الدّخيل جلّ رعايتهم، فسعوا يجمعون ألفاظه: و يجذّرون أصولها، بغية الوصول إلى الطريق الذي دخلت منه، و الزمن الذي عبر فيه، فكان منها كتاب أبي منصور الجواليقي (المعرب)، و برزت في تصانيف بعض المؤلفات محتلة فصولا فيها، منها كتاب السيوطي (المزهر) الذي أفرد أبوابا فيه تحدث عن الدّخيل و كيفية الإهتداء إليه، و كذلك حال ابن قتيبة في كتاب (أدب الكاتب). "[3]

ــ الفرق بين المعرّب و الدّخيل:

ذهب بعض المحدثين مثل حسن ظاظا إلى القول بأنّه يوجد طريقتان للتفرقة بين المعرّب و الدّخيل.

---

[1]- لسان العرب، ابن منظور، مادة " دخل"
[2]- عوامل تنمية اللغة العربية، توفيق محمد شاهين، مكتبة وهبة القاهرة، ط 2، 1414ه، 1993م، ص 147.
[3]- شفاء الغليل في كلام العرب من الدخيل، الخفاجي، دار الكتب العلمية لبنان، ط 1، 1418ه، 1998م، ص 3.

أ ـــ "إذا جاءت لفظة أجنبية و هذبت من حيث لفظها، بحيث أشبهت الأبنية العربية القحة في ميزانها الصرفي، اعتبرت من المعرّب، أمّا إذا بقيت على وزن غريب على اللّغة العربية فهي من الدّخيل.

ب.اللّفظة الأجنبية التي استعملها العرب الذين يحتجّ بكلامهم تعتبر من المعرّب، حتى و لو لم تكن من حيث بنائها و وزنها الصرفي مما يدخل في أبنية كلام العرب، أما ما دخل بعد ذلك فإنّه يعتبر من الدّخيل، أي الذي جرى على الألسنة و الأقلام مستعارا من اللّغات الأجنبية لحاجة التعبير إليه" [1]

و إلى هذه الطريقة يميل معظم اللّغويين المحدثين.

و ما نستخلصه من آراء بعض المحدثين في هذا العصر أن الدّخيل مصطلح يطلق على الكلمات التي لا علاقة لها بالجذور العربية، و لا باشتقاقاتها، و قد رمز لها في المعجم الوسيط بالرمز "د" لأنها وجدت في اللّغة العربية بدون أن يمسّها أي تغيير، و الأسماء لا تتغير من لغة إلى أخرى، بل تنطق كما هي ، سواء دلّت على معان اشتقاقية أو حدّدت معاني جامدة.[2]

و هذه أمثلة من الألفاظ الدّخيلة في العربية مصحوبة بتعريفاتها:

اردواز: حجر صلصالي.

أسبيداج: كربونات الرصاص.

أطلس: مجموعة مصورات جغرافية.

الماس: حجر كريم هو أنفس الأحجار.

أرغن: آلة موسيقية نفخية.

قولون: المعي الغليظ الضيق.[3]

[1]- كلام العرب من قضايا اللغة العربية، حسن ظاظا، دار النهضة العربية لبنان، د ط، 1976م، ص 71 – 72.
[2]- العربية لغة العلوم و التقنية،عبد الصبور شاهين، ص 335.
[3] - المرجع نفسه، ص335.

و الملاحظ أنّ هذه الكلمات الدّخيلة هي أسماء لآلات و أدوات، و أسماء لبعض المواد الكيماوية فجلّها تعدّ من المصطلحات العلمية و التقنية.

و الجدير بالذّكر أنّ بعض الألفاظ الدّخيلة قد يكون لها مقابل عربي، و لكنّه مقابل سيئ الحظ لم ينتشر على ألسنة الناطقين بالعربية، مثل الهاتف أو المسرة بدلا من (تلفون)، و مثل أثمد بدلا من (أنتيمون)، و مثل برق بدلا من (تلغراف)،أو مأساة بدلا من (تراجيديا)، و ملهاة بدلا من (كوميديا)، و هذه الكلمات كلها تحتاج إلى مزيد من التوعية الثقافية لتنتشر على ألسنة أبناء العربية بدلا من الدّخيلة.[1] لأنّ اللّفظ إذا قلّ استعماله تلاشى و ضعف، و احتل مكانه اللّفظ الجديد، و لوسائل الإعلام بأنواعها الدور الكبير في النهوض بالألفاظ العربية الأصيلة.

و يرى بعض اللّغويين أنّ اللّغة لا تفسد بالدّخيل، بل حياتها في هضم هذا الدّخيل لأن مقدرة لغة ما على تمثّل الكلام الأجنبي تعد ميزة و خصيلة لها، إذ هي صاغته على أوزانها و صبّته في قوالبها، و نفخت فيه من روحها، وتركت عليه بصمتها، فلا خوف على اللّغة لأنّها قائمة بحروفها، و صرفها، و نحوها، و بيانها، و شعرها، لا بمفردات محصورة غريبة عنها كانت الحاجة ضرورة لاستعمالها.[2]

و في حالات عدّة يسود الأعجمي الدّخيل في لغة العرب، فيغطّي على مقابله العربي، و يشيع استعماله حتى يتوارى إلى جانبه اللّفظ العربي و يندر استعماله، و من أمثلة ذلك استعمال العرب " إبريق" مكان : التامورة، و " الطاجين" مكان: المقلى، و " المسك" مكان: المشموم، " و الجاسوس " مكان الناطس، و " التوت" مكان : الفرصاد، و " الباذنجان" مكان: الحدج، و " الرّصاص " مكان : الصّرفان، و " الخيار" مكان: القتد، و مع التطورات الحضارية التي يشهدها العالم اليوم ظهرت ألفاظ أعجمية جديدة شاعت على الألسن على حساب ألفاظ عربية و ضعتها المجامع اللّغوية لمستحدثات الحضارة، و من أمثلة ذلك " الراديو" بدلا من المذياع، و " السنما" بدلا من الخيالة، و " التلفزيون"

[1]- العربية لغة العلوم و التقنية، عبد الصبور شاهين، ص336.
[2]- فصول في فقه اللغة العربية، رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي القاهرة، ط 3، 1408ه، 1987م، ص 367.

بدلا من المرناة، و لعل ضعف انتشار هذه الألفاظ العربية راجع إلى أنّها ولدت ميتة أصلا، فمجامعنا العربية تنتظر حتى يشيع اللّفظ الأجنبي على كل لسان و يستخدمه العامة و الخاصّة، ثم تحاول البحث عن لفظ عربي بديل، و الأجدر أن يصاحب دخول المخْتَرعِ الأجنبي إلى البلاد العربية وضع لفظ عربي له بعناية. [1]

و قد "دخل في العربية بلا تغيير ألفاظ متسللة من لغات أجنبية، مثاله من الايطالية: أستديو بورصة، قبعة، كرتون... و من الفرنسية باسبور، بانسيون... و من الإنجليزية: فوتبول، فولكلور، فيلم ورشة ..." [2] و يستحسن أن تتخلص اللّغة العربية من هذه الألفاظ الغريبة ليعود لها بهاؤها و جمالها المعهود، و ذلك بإيجاد بديل خفيف و مناسب لهذه الألفاظ.

و تفاديا للخلط الذي قد وقع في التّفرقة بين المعرّب و الدّخيل حدّد العلماء شروطا تعرف بها عجمة الكلمة أهمها:

1."خروجها عن الأوزان العربية، نحو ' إبريسم'، ' آمين' على وزن ' إفعيلل'،' فاعيل' و هذان الوزنان غير موجودين في أوزان الأسماء العربية.

2.اجتماع حرفين لا يجتمعان في كلمة عربية، لذلك حكم اللّغويون على ' الطاجين ' و ' صولجان' و ' منجنيق' بأنّها أعجمية، لاشتمال الكلمة الأولى على الطاء و الجيم، و الثانية على الصاد و الجيم، و الثالثة على القاف و الجيم، و كل هذا لا نجده في الكلمات العربية الأصلية.

3.خلوّ الكلمات الرباعية و الخماسية و من حروف الذلاقة (ب ، ر ، ف ، ل ، م ، ن)، و يستثنى من ذلك كلمة (عسجد) أي الذّهب إذ نصّ العلماء على عربيتها.

4.نص أئمة اللّغة على أنّ اللّفظ غير عربي"[3] و الملاحظ من هذه الشروط أنّ علماء اللّغة كانوا حريصين في تتبع الألفاظ الوافدة إلى اللّغة العربية، حتى لا يدخل إليها لفظ أجنبي و يعدّ بعد مضيّ زمن

[1]- فصول في فقه اللغة العربية، رمضان عبد التواب، ص 364 ، 368.
[2]- عوامل تنمية اللغة العربية، توفيق محمد شاهين، مكتبة وهبة القاهرة، ط2، 1414ه، 1993م، ص 158.
[3]- فصول في فقه اللغة العربية، إيميل بريع يعقوب، المؤسسة الحديثة للكتاب لبنان، ط1، 2008م، ص 266.

من استعماله عربيا أصيلا، و كان "المعرِّب القديم مدركا قضية التّعريب إدراكا واسعا، فقد وجد نفسه بإزاء أدوات جديدة أعجمية فماذا يصنع؟ لقد وجد أنّ العربية ذات أبنية كثيرة... فضمّ هذا الجديد الوافد إلى أبنية العربية، إن وجده على أوزان تلك الأبنية. فإن لم يجده كذلك عمد إلى شيء من التغيير قليل أو كثير ليأتي الجديد الوافد موافقا فيضمَّ إلى العربية هذا من ناحية الصِّيغ، ثم نظر إلى الأصوات فاتّبع الطريقة نفسها." [1] صحيح أن العرب لم يستطيعوا إبعاد هذه الألفاظ و لا حصرها و إضعاف استعمالها لأنها كانت ضرورة حتمية حضارية، لكنهم استطاعوا إخضاعها لرقابتهم الدقيقة.

و وجود الدّخيل في لغتنا العربية هو صورة لظاهرة عامّة في كلّ اللّغات فهي تستورده بحسب حاجاتها، و ربما دخلها رغما عنها، فهو نتيجة حتمية للإحتكاك و التبادل الحضاري و اللّغوي، " و يبدأ ذلك بتحويل الاسم العلم إلى اسم عام للدلالة، و أشهر أمثلة ذلك كلمة ' أطلس' للكتاب الجغرافي الذي يضمّ مجموعةمن الخرائط... و الأصل فيه اسم إله روماني قديم، و عندما طبع ' مركاتور' أوّل مجموعة من الخرائط الجغرافية أطلق عليها اسم ' أطلس' و كان ذلك سنة 1595م ، ثم شاع استعمالها من بعد في معظم لغات العالم... و في اللّغة الحديثة تستعمل لفظة ' وات' أو ' واط' اسما لوحدة قياس كهربائية، و هي في الأصل اسم عالم الطبيعيات الإسكتلندي ' جيمس وات' (1736 – 1819م) .. و نفس الملاحظة تنطبق على كلمة (فولت) التي استعملت في الكهرباء أيضا، اسم وحدة لقياس ضغط التيار الكهربائي، و هو في الأصل اسم عالم الطبيعيات الإيطالي (فولتا) (1745 – 1827 م)" [2]

و الملاحظ من هذه الأمثلة أنّ كثيرا من الألفاظ التي نتداولها اليوم و بشكل كبير هي في أصلها أسماء أعلام تحولت و انتقلت عبر الحضارات فوصلت إلينا للدلالة على مسميات أخرى.

[1]- في شعاب العربية، إبراهيم السامرائي، دار الفكر المعاصر لبنان، ط1، 1410ه، 1990م، ص 290.
[2]- كلام العرب من قضايا اللغة العربية، حسن ظاظا، دار النهضة العربية بيروت، د ط، 1976م، ص 61 -62.

و مما يزيد من صعوبة البحث في أمر المعرّب و الدّخيل في اللّغة العربية بالخصوص، فهو أنّها قديمة أقدم بكثير جدا مما يزعم علماء اللّغة و الأدب لذلك صعب تحديد الألفاظ المشتركة بين العربية و غيرها من لغات العائلة السامية كالعبرية و الآرامية و البابلية و غيرها.[1]

و إذ لم ير الأقدمون ضرورة التمييز بين المعرّب و الدّخيل، فإن معظم المحدثين فرّقوا بين هذين المصطلحين، لأن عدم التفريق بينهما يضع كلمتين مثل :" جغرافيا" المعرّبة و " كمبيوتر" الدّخيلة في نفس الصعيد اللّغوي.[2]

[1]- كلام العرب من قضايا اللغة العربية، حسن ظاظا، ص 65 – 66.
[2]- اللغة العربية بين الأصالة و المعاصرة "خصائصها و دورها الحضاري و إنتصاراتها"، حسني عبد الجليل يوسف، دار الوفاء الإسكندرية، ط1، 2007م، ص 274.

المبحث الثاني .

حركة التّعريب في العالم الإسلامي

- اللغّة العربية و اللّغات المجاورة.
- التّعريب في العصر العباسي.
- التّعريب في العصر الحديث.
- واقع التّعريب في البلدان العربية.

المبحث الثاني : حركة التّعريب في العالم العربي الإسلامي

خضع العرب لتأثير الشعوب المجاورة لهم : خاصة الذين كانوا أسبق منهم حضارة كالفرس و الروم فخضعت لغتهم تلقائياَ لتأثير اللّغة الفارسية و اليونانية و اللاتينية و كانت العلاقات العائلية بين اللّغات من أهم عوامل التأثير اللّغوي حيث كان تأثير اللّغات السامية و لاسيما الآرامية و الحبشية أقوى على العربية مقارنة باليونانية أو اللاتينية من العائلة الهندية الأوربية.[1]

1 –اللّغة العربية و اللّغات المجاورة لها :

أ–العرب و اليونان :

يرجع إحتكاك العرب باليونان إلى أواخر القرن الرابع قبل الميلاد بعد فتح سورية و فلسطين و مصر و ما بين النهرين . و الباحثون يقرون أنّ ما أخذته العربية من اليونانية قليل بالقياس مع ما أخذته من الفارسية بحكم أن العرب قبل أن يحتكوا بالأمة اليونانية و آدابها كانوا قد احتكوا بالآراميين و أخذوا عنهم مئات من المفردات نحو :إبليس (Diabolos) بحذف المقطعين الأولين و زيادة(إ) على أول الكلمة لإبتدائها بساكن و تحويل (os) إلى (is) و هذا هو الشأن في إنجيل (EVangéli-on)، أزميل (Smill-ee) أسطورة (Histori-a) إقليد (KLeidi-on)، قرطاس (khàrtees)،كوب(-kyb os)، كيمياء (khym-os)، فندق (rontokhei-on)و غيرها . وقد ترددت بعض

[1]- التعريب في القديم و الحديث ،محمد حسن عبد العزيز ،ص 9-10.

هذه الكلمات في الشعر الجاهلي و في القرآن الكريم و في الحديث النبوي الشريف [1] فقد عربت بعض الألفاظ في الجاهلية و ظهر بعضها على ألسنة الشعراء الذين إكتسبوها بانتقالهم بين أنحاء الجزيرة و في قصور الأمراء و السلاطين مجسِّدة تأثرهم الواضح بالحياة الحضرية واختلاطهم بالأعاجم فالتّعريب ظاهرة إنسانية مقترنة بالتواصل الثقافي و الفكري بين العرب و شعوب العالم .[2]

ب ــ العرب و الرومان :

بدأت العلاقات بين العرب و الرومان باحتلال الرومان لسوريا و فلسطين سنة 105م و قسماً من بلاد ما بين النهرين ، و ظلّت هذه العلاقات وثيقة حتى أواخر الفتح العربي و قد كانت اللّغة اللاتينية في أغلب الأحيان لغة الحكم و الإدارة ، و من ثم كان العرب في تلك الأقطار مضطرين إلى اقتباس بعض مفرداتها التي دعت إليها الحاجة .و قد انتقل معظمها عبر لغات أخرى فدخل العربية عن طريق السريانية أو الفارسية و ربما العبرانية و كان أكثرها متصلاً بالعلاقات التجارية و الإدارية و ألقاب ولاة الأمور ومن أمثلتها ما يلي :

من أسماء الموازين: الرطل (Libra) و الأوقية (uncia)و القيراط(keration)و القنطار (quintarius)،و من أسماء الكيل : المد من (Modius) و القسط (custus) و القسطاس (constans)و الميل (Mille). و من أسماء النقود : الدينار (Dinarius) .بالإضافة إلى ألفاظ ذات صلة بنظام الجيش و الحرب و بعض أدواتها التي لم يكن للعرب

[1] ـ التعريب في القديم و الحديث ، محمد حسن عبد العزيز ، ص 12- 13.
[2] ـ اللغة العربية الثقافة العامة ، محمد عبد الغني المصري ، مجد محمد الباكير البرازي ، ص 103.

معرفة بها و منها : القيصر (caesar)و قد وردت في كثير من أشعار العرب قبل الإسلام و بعده. و الإمبراطور من (impero) بمعنى غلب و قهر، البطريق (patricius) القنص(consul)، المنجنيق(tagganiso) ،السّجل (Sigaillium البلاط palatium بمعنى قصر الملك ، الصراط Strata بمعنى الطريق المرصوف بالحجارة [1]

ج- العرب و الآراميون :

تمركز الآراميون في سهول سوريا، و بوادي الشام و سيطروا على محطات القوافل التجارية البرية القديمة، وقد انتشرت اللّغة الآرامية كثيراً حتى أصبحت لغة التجارة و الدبلوماسية بل إنها حلّت محل العبرية. و كان تجار مكة يتعاملون مع الآراميين في دمشق إذ تنقلت قوافلهم بين أسواق العرب وجابت جزيرتهم . و من الكلمات الآرمية الوافدة إلى العربية أسماء النباتات كالرّمال و المرجان و البلور، و بعض أسماء الأدوات و الآلات : كالباب ،القفل ،الكيس ،السيف. و منها ما تعلق بالإدارة مثل : السلطان ، الأمة ، العالم ، المدينة ، السوق السبيل، الساعة ، بالإضافة إلى بعض الألفاظ الدينية كالرحمن ،قيّوم ، سكينة فرقان ، ملاك ، صلّى، صام، تاب، زكاة ،صليب ، زنديق ، دجّال. [2]

د-العرب و الحبشية:

شهد الجزء الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة حضارتين عريقتين هما حضارة العرب و الحضارة الحبشية، و نتيجة لهذا الإلتقاء الحضاري دخلت إلى العربية بعض الألفاظ الحبشية كالأفنان أي

[1] - التعريب في القديم و الحديث ، محمد حسن عبد العزيز ،ص 13-15.
[2] - المرجع نفسه ص ١٦، ١٧.

السُرر ، الأوّاه ، الموقن، الرحيم ، الأوّاب ، الجبت أي الشيطان أو الساحر ، طه ، مشكاة الأرائك و غير ذلك [1].

ه ــ العرب و الفرس :

كانت علاقة العرب بالفرس قوية جسدت ما حدث بين الشعبين العربي و الفارسي من صلة لغوية و ثيقة قبل الإسلام و بعده، و كانت العراق نقطة الإتصال بين الشعبين و يؤكد الباحثون أن العربية تأثرت كثيراَ بالفارسية نظراَ لقوة الإتصال بينهما، فمن أمثلة هذا التأثر بعض إصطلاحات الإدارة :كالدِّيوان ، الدهقان ، المجوس ، الصولجان [2] و يضيف السيوطي فيما أخذه العرب من الفارسية :البستان و البهرمان ، الأرجوان، و البوصيّ أي السفينة. و الأرندج، و القيروان أي الجماعة ،الخندق ، الجوز و اللوز ، و الإيوان و من الأسماء كذلك الدولاب و الميزاب ، الدهليز ، الطراز ، الزئبق ، الجاموس و الطيلسان، المغنطيس ،المارستان ، الصك ، الصولجان ، الفرسخ[3]

و لم يقتصر العرب على استعارة ألفاظ من اللّغات المجاورة لحاجاتهم إليها بل اقترضوا ألفاظاَ لهم ما يشير إليها في اللّغة العربية.

2- التّعريب في العصر العباسي :

إنّ طبيعة الإحتكاك الحضاري بين العرب و شعوب العالم أشاع استعمال المفردات الوافدة من اللّغات المختلفة خاصة بعد عودة المهاجرين العرب الأوائل و استقرارهم في البلاد المفتوحة،

[1] ـ المولد :دراسات في نمو اللغة و تطورها بعد الإسلام ، حلمي خليل ، ص132

[2] ـ المزهر في علوم اللغة و أنواعها ، ج 1 ، السيوطي ، تحقيق محمد أحمد جاد المولى، علي محمد البجاوي ،محمد أبو الفضل إبراهيم دار الجيل بيروت د ط، د ت ، ص281-282.

[3] ـ المصدر نفسه ، ص 282

و يعتبر عصر هارون الرّشيد من أزهى العصور الإسلامية بالنسبة لحياة اللّغة العربية و التأليف بها فقد نبغ في هذه الفترة عدد كبير من العلماء مثل : الكيسائي ، الأصمعي ، الفراء ، أبي زيد الأنصاري وغيرهم ثم تلاه عصر المأمون الذي شهد الحقبة الذهبية للترجمة و نقل العلوم و تعريبها، فصارت العربية وعاءاَ حضارياَ لثقافة العصر و مفرداته، واحتلت الموقع الأول في الإستعمال من بين اللّغات مثل : السريانية ، اليونانية ،القبطية البربرية [1] ويقول أحد الباحثين في تراث الإسلام : إنّ علماء المسلمين أعطوا العِلم الأوربي دفعة قوية و جديدة والأهم من ذلك أن هذا العلم الغربي قد اكتسب مادة أدّت إلى ثرائه بدرجة لا نظير لها بفضل الترجمات العربية عن الإغريق ، و كذلك بفضل الإنتاج العلمي المستقل للمسلمين أنفسهم.و كان للعربية التي استقرت و نضجت في هذا العصر، و أصبحت لغة للعلم الفضل في هذا النجاح ويشير الباحثون الغربيون إلى أنّ الإنتصار الذي حققته عملية تطويع اللّغة العربية كان إلى حد كبير نتيجة لجهد متعمد مقصود لذاته و دليلهم في ذلك أن الأعمال العربية العلمية تفهم فهماَ جيداً دون حاجة إلى معرفة عميقة باللّغة العربية و قواعدها المحكمة .[2]

3-التّعريب في العصر الحديث :

أ- نهضة مصر الحديثة في عهد محمد علي :

أدرك محمد علي منذ تولّيه عرش مصر أنه لابدّ من رسم سياسة إصلاحية شاملة ترمي إلى انتشالها من الفساد الذي آلت إليه إبّان الحكم العثماني.

[1] ـ المصطلح العلمي بين سرعة تداوله و بطء تعريبه و تحديده المعجمي اللغوي ، عبد الكاظم العبودي ،مجلة الحضارة الإسلامية ، المعهد الوطني للتعليم العالي للحضارة الإسلامية ، وهران ،العدد3 نوفمبر 1418ه-1997م، ص205.
[2] ـ التعريب في القديم و الحديث ، محمد حسن عبد العزيز ، ص148-149.

و رأى أنّ السبيل الأنسب للإصلاح هو الإتجاه نحو الغرب و الاقتباس من نظمه و نقل علومه فبدأ باستخدام الأجانب و الإستعانة بهم، كما أرسل بعثات إلى مماليك أوروبا بغرض إنشاء جيل جديد من الأساتذة و الأطباء.و عمد إلى أنْ يكون أعضاء هذه البعثات أداة صالحة لنقل علوم الغرب و فنونه و ترجمتها إلى اللّغة العربية. و كان يراعي دائماً في مناهج دراسة المبعوثين تحضيرهم للتخصص في علومهم و فنونهم أولاً، ثم إتقان اللّغة الأجنبية ثانياً.كما عمد محمد علي إلى إنشاء مدارس جديدة في مصر على طريقة النظام الأوروبي لتدريس العلوم و النّظم الجديدة، و كان هدفه من إنشائها توفير عاملين وطنيين في أجهزة الدولة عسكرية كانت أو مدنية. و قد اضطر المشرفون على تلك المدارس إلى تعيين عدد من المترجمين لينقلوا الدروس عن الأساتذة إلى الطلاب [1].

ب- حركة الترجمة في عهد محمد علي :

من الأقوال المتداولة بين مؤرخي مصر الحديثة أن عصر محمد علي من حيث النهضة العلمية و ما صحبها من محاولات إصلاحية هو عصر التّرجمة و التّعريب وقد ارتكزت حركة الترجمة في بدايتها على بعض المترجمين السوريين ثم على خريجي المدارس الحديثة، و أعضاء البعثات، و لكنها اعتمدت ظاهراً على مدرسة الألسن التي أنشئت في أوائل عام 1735م باسم مدرسة الترجمة. وقد تولى نظارتها رفاعة الطهطاوي. وقد ازدهرت حركة الترجمة في العشرين سنة الأخيرة من القرن التاسع عشر إزدهاراً لا مثيل له في العصور السابقة، و شملت جميع نواحي الحياة الإجتماعية ، الإقتصادية و السياسية و الأدبية. [2]

[1] ـ التعريب في القديم و الحديث ،محمد حسن عبد العزيز ، ص159-160.
[2] ـ المرجع نفسه ص161-163.

3- واقع التّعريب في البلدان العربية :

لقد استطاعت اللّغة العدنانية القريشية قديماً أن تستوعب الثقافات و العلوم عندما انتقلت إليها معارف الأمم المجاورة من هند و فرس و إغريق، و أضحت لفترة مديدة لغة العلم في العالم المتحضر آنذاك، الممتد من الأندلس غرباً إلى بلاد ما وراء النهرين شرقاً، كما استطاع اللّسان العربي التعبير عن دقائق الأمور بكفاية و يسر، غير أنّ ضعف الأمة العربية و تغلغل الأعاجم غيّر الحال إذ توقف تقدم العلم فتوقف معه تقدم اللّغة، وسيطر الجمود على العقول و الأقلام إلى أن أشرق عصر النهضة حاملاً ثورة لغوية و ثقافية خاصة أيام محمد علي بمصر و لكن الهجمة الإستعمارية التي امتدت قرناً أو أكثر و شملت جل الأقطار العربية حالت دون تحقيق العرب أمنياتهم، وبسطت على الوطن العربي الجهل و امتدت إلى اللّغة العربية بصفتها من عوامل الحفاظ على الشخصية العربية الإسلامية قصد إحلال لغة المستعمر بالترهيب حينًا و بالترغيب حينا آخر [1]

ويمكن أن نجد على الخريطة اللّغوية ثلاث أصناف من البلدان العربية :

1- دول عربية للعربية وجود ضعيف فيها، لكنه يعتمد على خلفيّة دينية و تراثية قوية تدعمه إدارة الدول شعباً و قادة. و يقصد بالتّعريب في هذه الدول إمكانية التعايش بين اللّغة العربية و اللّغات الأجنبية.[2]

2- دول عربية للّغة العربية وجود كامل في الحياتها السياسية و الإجتماعية و الإعلامية. و التّعريب في هذه الدّول إلغاء للإزدواجية بجعل العربية لغة العلم و المجتمع الأساسية

[1] شحادة الخوري ،دراسات في الترجمة و المصطلح و التعريب – دار طلاس دمشق ط1- 1989.ص161-162
[2] - المرجع نفسه ، ص 162.

ووضع اللّغة الأجنبية في الموضع الصحيح كلغة مساعدة على الإتصال بالثقافات الأجنبية.[1]

3- دول عربية للّغة العربية فيها وجود كامل على المستوى الشّعبي و الرّسمي، و لكن مشكلة التّعريب فيها تنحصر في أنّ هذه الدول قد جعلت اللّغة الأجنبية لغة للتعليم،و وراء ذلك ما يدّعيه أنصار هذا الوضع من أنّ الكتب و المراجع العلمية غير متوفرة بالعربية. و أنّ المصطلح العلمي يعاني من النقص و التباين، وهذه المشكلة أخف وطأة و أيسر معالجة فهي تحتاج إلى خطة ترمي إلى تجديد الثقة باللّغة العربية وذلك بتكثيف الجهود العربية في التّعريب. [2]

[1] - دراسات في الترجمة والمصطلح والتعريب، شحادة الخوري، ص 163
[2] - المرجع نفسه، ص 164

المبحث الثالث: منهجية التّعريب

- التعريب من الفارسية
- التعريب من اليونانية و اللآطينية

منهجية التّعريب:

لجأ العرب منذ القديم إلى تعريب الكلمات و الألفاظ، ليسدوا حاجاتهم المتزايدة في التّعبير عمّا يستجد لديهم من أمور لم يعهدوها من قبل في التجارة،و السياسة،و العلوم،و الحضارة،و أسماء الأعلام و غيرها، فأخذوا عن الكثير من اللّغات مثل السنسكريتية و الفارسية و اليونانية و اللاّطينية و الهندية و السريانية و الحشية و العبرانية، ما احتاجوا إليه من ألفاظ و ألحقوها بأبنية العربية و أوزانها، ليحافظوا على حياة لغتهم، و لم يجدوا في التّعريب ضيرا عليها إذا دعت إليه حاجة أو ضرورة ملحة.

و لقد اتّبعوا في ذلك قواعد مدروسة، فجعلوا لكل حرف أعجمي ما يقابله من الحروف في العربية، و هذا لا ينفي أن تكون هناك بعض الإستثناءات لتلك القواعد .

و لقد قال الجواليقي في هذا الشأن :" إعلم أنهم كثيرا ما يجترئون على تغيير الأسماء الأعجمية إذا استعملوها، فيبدلون الحروف التي ليست من حروفهم إلى أقربها مخرجا، و ربما ما بَعُدَ مخرجه أيضا و الإبدال لازم لئلا يُدخلوا في كلامهم ما ليس من حروفهم، و ربمّا غيّروا البناء من الكلام الفارسي إلى أبنية العرب و هذا التّغيير يكون بإبدال حرف من حرف، أو زيادة حرف، أو نقصان حرف، أو إبدال حركة بحركة، أو إسكان متحرك، أو تحريك ساكن، و ربما تركوا الحرف على حالة لم يغيروه. "[1]

و لا يقتصر هذا الأمر على التّعريب من الفارسية بل ينطبق تغير الحروف أو زيادتها أو نقصانها على التّعريب من اللّغات الأخرى، فيصبح بذلك اللّفظ المعرّب شبيها بكلام العرب و مجانسا لألفاظهم و مستساغا للأذن.

و قال السيوطي :" الحروف التي يكون فيا البدل في المعرّب عشرة، خمسة يطرد إبدالها و هي : الكاف ، و الجيم ،و القاف ، و الباء و الفاء، و خمسة لا يطرد إبدالها و هي:السين، و الشين ، و العين

[1]- المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، تعليق خليل عمران منصور، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1419هـ ، 1998م ، ص 7.

، و اللام ، و الزاي ، فالبدل المطرد هو في كل حرف ليس من حروفهم. " [1] فالحروف التي لا يوجد لها مثيل في اللّغة العربية لا بدّ من تغييرها بحرف عربي عند التّعريب كي لا تفسد هذه اللّغة.

و التغيّرات التي تطرأ على الحروف و الكلمات لا ترتبط بسياق صوتي معين، بل تطّرد بصورة عامة على مستوى لغة واحدة كتغير صوت الهمزة في العربية إلى هاء، و على مستوى لغتين مختلفتين كتغير صوت الباء المثلثة الفارسية و تقلب في العربية باء أو فاء، و هذه التغيّرات الصوتية لا يحكمها إلاّ تفسير صوتي واحد و هو أن يكون الصوتان المتغيران من مخرج واحد أو قريبي المخرج. [2]

التّعريب من الفارسية:

حرف الكاف الفارسية أو الجاف: يكون الإبدال الصوتي فيه مطّرد و هذا الحرف لا وجود له في العربية، و هو "صوت بين الجيم و الكاف، و ربما جعلوه جيما و ربما جعلوه كافا، و ربما جعلوه قافا ، لقرب القاف من الكاف. "[3]

حرف الباء المثلثة الفارسية: يكون الإبدال الصوتي فيه مطّردا و هذا الحرف ليس موجودا في العربية، و هو حرف بين الباء و الفاء العربيتين، و قد قال فيه الجواليقي :" و أبدلوا الحرف الذي بين الباء و الفاء ، فاء و ربما أبدلوه باء. " [4]

حرف الجيم المثلثة الفارسية: يكون الإبدال الصوتي فيه مطّرد و يتحول إلى صوت الشين في العربية، و تفسير ذلك أن الجيم الفارسية المثلثة لا وجود لها في العربية و تنطق كنطق c h في الانجليزية و لذا كان صوت الشين العربي هو الأقرب مخرجا للجيم المثلثة الفارسية و قد يتحول على غير اطّراد هذا

[1]- المزهر في علوم اللغة و أنواعها، ج1، السيوطي، تحقيق محمد أحمد جاد المولى، علي محمد البجاوي ، محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار الجيل بيروت، دط ، دت ، ص 274.

[2]- الاقتراض المعجمي من الفارسية إلى العربية في ضوء الدرس اللغوي الحديث، رجب عبد الجواد إبراهيم ، دار القاهرة ، ط1، 2002 ،ص 15 ،16

[3]- المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، الجواليقي، تعليق خليل عمران منصور، دار الكتب العلمية بيروت، ط1 1419هـ، 1998م ،ص 7.

[4]- المصدر نفسه ص 8

الصوت الفارسي إلى صوت الصاد في العربية، و قد يتحول إلى صوت الجيم العربي، و قد يتحول إلى صوت الجيم العربي، أو صوت الزاي.[1]

حرف الزاي المثلثة الفارسية: يكون الإبدال الصوتي فيه مطّرد .صوت الزاي الزاي المثلثة "الفارسي يتحول إلى صوت ز العربي. " [2]

حرف الهاء الفارسي: يكون الإبدال الصوتي فيه مطّرد.

الهاء الصامتة في نهاية الكلمة الفارسية تتحول إلى قاف في العربية، مثل كلمة الإستبرق التي عرّبت من إستبره ، و قد تتحول إلى جيم ، نحو كلمة البابونج المعرّبة من بابونه [3]

حرف الدال الفارسي: يكون الإبدال الصوتي فيه مطرد ." صوت الدال في الفارسية يتحول إلى صوت الذال في العربية. " [4]

حرف شين الفارسي: يكون الإبدال الصوتي فيه شبه مطّرد .

قال الجواليقي :" و أبدلوا السين من الشين،" [5] أي أن حرف الشين في الفارسية يقلب سين في العربية و من أمثلة ذلك كلمة البنفسج التي تم تعريبها من كلمة بنفشه، و كلمة دست المعرّبة من كلمة دشت .

و " قد يتحول صوت الشين الفارسي إلى (ز) في العربية." [6]

حرف الكاف الفارسي:يكون الإبدال الصوتي فيه شبه مطّرد .

" صوت الكاف في الفارسية يتحول إلى صوت القاف في العربية .. و قد يتحول على غير اطّراد إلى صوت جيم في العربية... و قد يتحول إلى صوت خاء في العربية، و مثال قلبه قاف كلمة

---

[1]- الاقتراض المعجمي من الفارسية إلى العربية في ضوء الدرس اللغوي الحديث ، رجب عبد الجواد إبراهيم ، ص 24، 25.
[2]- المرجع نفسه ص 25.
[3]- المرجع نفسه ، ص 26 ، 27 ، 28.
[4]- المرجع نفسه ص 30.
[5]- المعرب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم ، الجواليقي ، تعليق خليل عمران منصور، دار الكتب العلمية بيروت ، ط1 ،1419 ه ،-1998م ، ص 8.
[6]- الاقتراض المعجمي من الفارسية إلى العربية في ضوء الدرس اللغوي الحديث ، رجب عبد الجواد إبراهيم ، دار القاهرة ،ط1 ،2002 م، ص 34.

القماش المعرّبة من كلمة كماش، و مثال تحويله جيم كلمة الجاورس المعرّبة من كاوِرَسْ و من أمثلة قلبه خاء كلمة البرزخ التي تم تعريبها من الكلمة الفارسية برثك و لقد وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم.[1]

حرف الخاء الفارسي: يكون الإبدال الصوتي فيه شبه مطّرد

" صوت الخاء في الفارسية يتحول إلى صوت القاف في العربية .. و قد يتحول إلى صوت الحاء" [2] و مثال قلبه قاف كلمة السُرق المعرّبة من كلمة سرخ و مثال قلبه حاء : الحسك و هي معرّبة من خسك.

حرف الزاي الفارسي: يكون الصوت في شبه مطّرد .

" صوت الزاي في الفارسية يتحول إلى صوت السين في العربية بشرط أن يكون صوت الزاي مسبوقا بصوت الدال،" [3] و من الألفاظ المعرّبة التي وردت في هذا السياق : مهندس التي عرّبت من كلمة المهندز، و القندس من قندز .

حرف الألف الفارسي: يكون الإبدال الصوتي فيه شبه مطّرد .

" صوت الألف في الفارسية يتحول في العربية إلى صوت العين، " [4] و يظهر ذلك في كلمة كعك المعرّبة من كاك الفارسية .

حرف الهمزة الفارسي: يكون الإبدال الصوتي فيه شبه مطّرد .

" صوت الهمزة يتحول في العربية إلى هاء، " [5] و مثال ذلك الهندام التي عرّبت من الكلمة الفارسية إندام .

---

[1]- الإقتراض المعجمي من الفارسية إلى العربية في ضوء الدرس اللغوي الحديث ،رجب عبد التواب إبراهيم ، دار القاهرة ،ط1، 2002م، ص 34 ،36 ، 37

[2]- المرجع نفسه ، ص 37 ،38.

[3]- المرجع نفسه ، ص 38.

[4]- المرجع نفسه ،ص 38.

[5]- المرجع نفسه ،ص 38.

- التّعريب من اليونانة و اللاطينية:

الكلمة العربية لا تبتدئ بساكن، و لا تجمع بين ساكنين، و لذلك يراعى أثناء تعريب الكلمات الأجنبية التي تبدأ بحرق ساكن زيادة همزة قطع مكسورة في أولها إلا ما عرب قديما ، فيحافظ عليه كما نطق به العرب ، أمّا إذا كان المقطع الثاني من الاسم المراد تعريبه محركا بالضم مقصورا كان أو ممدودا . فيحرك الحرف الأول بالضمة، و يتضح مثال زيادة همزة القطع المكسورة في كلمة إقريطش المعرّبة Cretes، كلمة إشقيل المعرّبة من Scille ،و كلمة إسطاطيوس المعرّبة من Statius ،و مثال تحريك الحرف الأول بالضم : بروطوس المعرّبة من Brutus و كلمة فلوطرخوس المعرّبة من Plutarchus.[1]

حرف A: و يقابله في اليونانية الحرف ألفا.

إذا وقع في أول الكلمة يرسم همزة ، و إذا كان في وسط الكلمة و بعده حرف ساكن يكتفي بفتح ما قبله ، و إذا كان ما بعده متحركا أو في الآخر يرسم ألفا لينة، و مثال قلبه همزة هو أطيقى المعرّبة من Attique، و ألفس من Alpes، و أخلوس من Achilles، و مثال فتح ما قبله كلمة أدرسطوس من Adrastus ،و مثال ورود ما بعده متحركا أو وجوده في النهاية هو أرقاديا من Arcadie و إسطاغيرا من Stagira .[2]

أمّا إذا كانت الياء مشدّدة فيرسم ما بعدها تاء مربوطة، مثل الأسكندرية و هي معربة من Alexandria،[3] و " A في أول الكلمة قد ترسم عينا في بعض الأحيان للتخفيف مثل عسقلان من Ascalon "[4]

[1] -المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم و الحديث ،مصطفى الشهابي ،ص118
[2] - كتاب التهذيب ففي أصول التعريب ، أحمد بك عيسى ،ص132
[3] - المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم و الحديث ، مصطفى الشهابي ،ص119
[4]- كتاب التهذيب في أصول التعريب ، أحمد بك عيسى ،دار الآفاق العربية ، ط1 ،1421 – 2001م ص 132.

أمّا إذا ورد في الكلمة الحرفان Ae أو Al فإنهما يرسمان همزة مكسورة أو همزة بعدها ياء في أول الكلمة، و يرسمان ياء في وسط الكلمة و ألفا في آخر الكلمة.

و مثال ورودهما في أول الكلمة إليانوس من AELIANUS ،و أيولوس من Aeolus ،و مثال ورودهما في وسط الكلمة : أغاثاذيمون من Agathadaemon ،و قيثيرون المعرّبة من cithaeron، و مثال استعمالهما في آخر الكلمة : لوقا من lucae.

أما إذا ورد في الكلمة الحرفان ao أو au فإنهما يرسمان ألف مضمومة أو ألفا مفتوحة بعدها واو سواء كانت في أول الكلمة أو في الوسط نحو أطولوقس المأخوذة من Autolycus ،و أورسي من aorsi ،و منالاوس من Menelaus ، و كلمة خوروساوريوس من chrysaorius ، و ماوريطانيا من Mauritanie.[1]

و لهذه القاعدة استثناءات مبنية على عرف العرب فيما مضى، فمثلا رسم العرب الحرفين ao ألفا للتخفيف نحو لاذيق من laodice ،و اللاذقية من laodicea.[2]

حرف B:

" ينتقل هذا الحرف إلى العربية باء لأنه في اللّغات الأعجمية يشبه نظيره في اللّغة العربية شبها تاما و من أمثلته : فروبوس PROBUS و أوسابيوس من Eusebius.[3]

حرف Cو حرفK : و يقابله في اليونانية الحرف (كبّا) و يكتب هذا الحرف سواء أورد في اسم يوناني أو لاطيني قافا في التّعريب نحو : قوقلادس من Cyclades ،و قوس Cos ،و فاري قينساون من peri Kineseon ،و لوقيا من lycie.[4]

[1] ـ كتاب التهذيب في أصول التعريب ،أحمد بك عيسى ،ص132
[2] ـ المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم و الحديث ، مصطفى الشهابي ،ص119
[3] ـ كتاب التهذيب في أصول التعريب ،أحمد بك عيسى ،132
[4] ـ المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم و الحديث ،ض120

و بالنسبة للحرف C في الكلمات غير اليونانية الأصل إذا كان نطقه كالسين في لغته يكتب كذلك ، و الحرف المركب CH هو في اللاطينية يقابل X (خي) في اليونانية و يحل محله في جميع اللّغات الهندية الأوربية و ينقل إلى العربية خاء ، و في بعض الأحيان كافا إذا كانت الكلمة يونانية الأصل و في اللّغات الأوربية غير اليونانية شينا إذا كان نطقه كذلك و من أمثلة قلب CH إلى خاء : خيوس من CHIOS، و أرخيلاوس من Archelaus ، و خلقذونية من chalcedoine.

و من أمثلة قلب CH إلى خاء : كمافيطوس من chamaepitus ، و كروسيفوس من chrysippe ،و كماذريوس من chamaedrys.[1]

حرف D:

يقابله في اليونانية حرف دلتا و يرسم هذا الحرف دالا مهملة في الأسماء اليونانية و اللاطينية الأصل ، إلا فيما عربه العرب بالذال المعجمة قديما، و من أمثلة قلبه و دالا مهملة : ديوسقوريدس المعرّبة من Dioscorides، و الأسكندرية التي عرّبت من كلمة Alexandria ،و أقليدس من Euclides ،و أسقرديون من Scordium ،و من أمثلة قلبه ذالا معجمة : أوذيمة من Odema و اللاذقية من Laodicea .[2]

و لقد قالوا فيه أيضا : إذا كانت الكلمة التي فيها هذا الحرف يونانية الأصيل يرسم ذالا معجمة و يجوز أن تهمل الذال في الكلمة اليونانية الأصل و ترسم دالا ،مثل ألومفيذا من Olympiade.[3]

حرف E:

يقابله في اليونانية الحرف ابسلون ، و يرسم همزة مفتوحة إذا كان في أول الاسم، و يرسم ألفا لينة إذا ورد في وسط الاسم و عليه نبرة نطقية، و يفتح ما قبله إذا كان بغير نبرة، أما حرف e في

[1] ـ كتاب التهذيب في أصول التعريب ،أحمد بك عيسى ،ص133
[2] ـ المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم و الحديث ،مصطفى الشهابي ،ص120
[3] ـ كتاب التهذيب في أصول التعريب ، أحمد بك عيسى ،ص134

الأعلام اللاطنية حين يقابله حرف إينا اليوناني فقد يرسم هذا الحرف في آخر الاسم (ية) في العربية و مثال الأول: أفسوس من Ephesus ،و أفيفانوس من Epiphanus ،و أراسيسطراطس من Erasistratus ،و مثال الثانية : ثاوذوسيوس من Theodosius ،و طيماوس من Timée و أنباذقلس من Enpedocles.

و مثال الثالث : مسانا من Messéne ،و غلياس من Gellias.

و مثال الرابعة: رومية من Rome ،و إفريقية من Afrike .[1]

و يمكن أن يرسم ياء إذا ورد في وسط الكلمة خاليا من علامة المد ، و يرسم في آخر الكلمة ألفا أو هاء نحو : ماغرا المعرّبة من كلمة Megare.

و الحرف المركب EU يرسم همزة مضمومة أو بعدها واو ، و في الوسط يرسم واوا و قليلا ما يرسم ألفا "[2] و مثال وروده في أول الكلمة : أقليدس المعرّبة من euclides ، و أومنيدس من EUMINIDES ،و أرغاطس من EURGATES ،و مثال وروده في الوسط لوقبوس من LEUCIPPUS ،و طوثرن من THEUTHRON.[3]

و يرسم الحرف المركب EU واوا في آخر الكلمة .[4]

حرف F : يقابله في اليونانية (في)، و يقابله في العربية حرف (ف) و من أمثلة ذلك : إفرنسة من FRANCE ،و فسطوس من FESTUS.[5]

[1] المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم و الحديث ،مصطفي الشهابي ،ص120.
[2]- أحمد بك عيسى كتاب التهذيب في أصول التعريب دار الآفاق العربية ط1 1421 – 2001 م ص 135.
[3] - المرجع نفسه ،ص 134، 135.
[4]- ينظر مصطفى الشهابي المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم و الحديث ص 121.
[5] - المرجع نفسه ، ص 121 .

حرف G:

يقابله في اليونانية الحرف (غما)، و يرسم هذا الحرف غينا إلا فيما عربته العرب بالجيم، نحو أناغورس من ANAGYRIS ، و غلاطيا من GALATIA،و أنكساغورس من ANAXAGORAS و فروغيا من PHRYGIE .[1]

حرف H:

يرسم هذا الحرف هاء عربية ، إذا ورد في أول الاسم إلا فيما عربة العرب بالألف، و مثال الأول هرمس من HERMES ،و مثال ما ورد عن العرب :أبقراط التي عربت من كلمة HIPPOCRATES .[2]

كما ورد أنّ الكلمات المتصدرة بهذا الحرف و أصلها يوناني يهمل فيها هذا الحرف عند نقل الكلمة إلى العربية كأنه لم يكن و يعرّب ما بعده، و في غير ذلك ينقل هاء، على أن العرب قد أثبتوها في كلمات قليلة جدا فقالوا : هيرودت في HERODOTE

و من أمثلة إهمال هذا الحرف في بداية الكلمة إفرخس من HIPPARQUE و أسطيبيوس من HOSTIBIUS ،و أدريانوس من HADRIANUS.[3]

حرف I: و يقابله حرف يوتا اليونانية.

ينقل هذا الحرف إلى العربية همزة مكسورة و بعدها ياء في الابتداء ، أو تمثل بكسرة في الحرف الذي قبلها أو ياء في الوسط ،و من أمثلة وروده في بداية الكلمة

إلياس من ILIAS ،و إيدا من IDA ، إسوقراطس من ISOCRATE ،و إيلوريا من كلمة ILLYRIE .

[1]- المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم و الحديث ،مصطفى الشهابي ،ص 121.
[2] - المرجع نفسه ،121.
[3] - كتاب التهذيب في أصول التعريب ،أحمد بك عيسى ،ص 136، 137.

و من أمثلة وروده في وسط الكلمة: إفريقيانوس من IPHIClaNUS و أرسطيفوس من كلمة ARISTIPPUS.[1]

حرف J :

الحرف J ليس من الحروف اللاطينية، إنّما وضع و استعمل مدة من الزمن مرادفا للحرف I، ثم حول نطقه في الفرنسية و الإنكليزية إلى مثل نطق الجيم المخففة، و لذلك فإنّ هذا الحرف يرسم بالياء لا بالجيم كلما نقل إلى العربية من كلمة لاطينية ، و مثال ذلك : يوبيتر من JUPITER ،و يوبنالس من JUVENALIS ،و يوليانس من JULIANUS.[2]

و ينقل ياء و في بعض الأحيان يمهل إذا كان في أول الكلمة، و يعرّب الحرف الذي يليه مثل كلمة : أمليخوس من JAMBLICHUS.[3]

حرف L:

يرسم لاما بالعربية، و قد حدث أن أبدل العرب الراء من اللام عند تعريبهم بعض الأعلام و مثال الأول : أفلونيا من APOLLONIE ، و لوقيا من LYCIE ،و ألفس من ALPES.

و مثال الثانية: برادويل التي عربها العرب قديما من كلمة BALDUIN.[4]

حرف M:

هذا الحرف ينطق بشكل واحد في جميع اللّغات و يرسم ميما عندما ينقل إلى العربية و من أمثلة ذلك : ألمانيا المعرّبة من كلمة allemagne ،و أوميروس من homére .[5]

[1] ـ كتاب التعريب في أصول التعريب ،أحمد بك عيسى ،ص137.
[2] ـ المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم و الحديث ،مصطفى الشهابي ،ص 122.
[3] ـ كتاب التهذيب في أصول التعريب ،أحمد بك عيسى ،ص137.
[4] ـ المرجع نفسه ،ص 138.
[5] ـ المرجع نفسه ،ص 138

حرف N:

يرسم بالعربية نونا نحو : فندارس من pindares ،و قوراني من cyréne ،و طوثرن من theuthron.[1]

حرفO:

" في أول الاسم يرسم همزة مضمومة إذا عقبه حرف ساكن، مثل أسطانس ostanes ،و همزة و واواً إذا عقبه متحرك مثل أوقيانوس oceanus ،و في وسط الاسم يرسم واواً في الغالب ، إلاّ في الأسماء اللاطينية فيرسم واواً و نونا إذا ورد في آخر الاسم، و مثال ذلك أطروفيوس etropius و أفلاطون plato. "[2]

حرف P:

ينقل هذا الحرف في العربية بأقرب الحروف إله فلا يوجد حرف مثله في العربية، فيرسم باء إذا كان مشدداً pp أو سبقه حرف ساكن ، و فيما عدا ما تقدم يرسم فاء إلاّ فيما عربه العرب بالباء و من أمثلة القاعدة الأولى إبقراط من hippocrates ،و إلسبنطس من hellespontus ،و من أمثلة القاعدة الثانية : فورفوريوس من porphyrius ،و من أمثلة ما عرّبه العرب بالباء : بنطس من pontos.[3]

حرفq:

يرسم قافا لأنه في موضع c اللاطينية أو ch اليونانية خي نحو أطيقي التي عرّبت من attique و قنطوس من quintus ،و طونيقي من thessalonique .[4]

---

[1] ـ كتاب التهذيب في أصول التعريب ، أحمد بك عيسى، ص 138.
[2] ـ مصطفى الشهابي المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم و الحديث دار صادر بيروت ط3 1416 هـ 1995 م ص 122. 123.
[3] ـ المرجع نفسه ، ص 123.
[4] ـ كتاب التهذيب في أصول التعريب ،أحمد بك عيسى ،ص 140.

حرف R:

يرسم في التعريب راء و من أمثلة ذلك أنطيفطر من antipater ،و فروبس من probus و روفس من rufus ،و إفريقية من AFRIKE.[1]

حرف S:

يرسم سينا بالعربية و في بعض الأحيان صادا ،و يرسم شينا في النادر ، فيقلب سينا نحو: سقراط من socrates ،و كروسيفس من CHRYSIPPE ،و مثال قلبه صادا : صقلية من SICILE ، و صقلاب من SCIAVE ،و مثال قلبه شينا : ألفنش من ALPHONSE و لبطش من LEPTES.[2]

حرفT:

ينقل إلى العربية طاء ،و نادرا ينقل تاء و مثال الأولى : أطيقي من attque و طيماوس من timée ،و ثامسطيوس من thémistuis ،و طالنط من talent .

و الحرف المركب th : ينقل في العربية ثاء ،و من أمثلة ذلك : فثيون من pethion ،و ثاوفيل من theophile ،و ثاؤن منthéon .

و قيل فيه إذا تقدم هذا الحرفth و هو لساني حرف لساني آخر مثل s و كلاهما له صفير فينقل th طاء لتعذر النطق بحرفين متتاليين من نطق واحد ، و مثال ذلك : أسطات المعرّبة من كلمة eusthates.[3]

[1] - كتاب التهذيب في أصول التعريب ، أحمد بك عيسى ، ص141.
[2] - المرجع نفسه ،ص 141.
[3] - المرجع نفسه ،ص 141.

الحرف u:

في الغالب ينقل هذا الحرف واوا و يأتي أحيانا بضم الحرف السابق و من أمثلة ذلك : ثافسوس thapsus ،و لوقوس من lycus.[1]

حرف v:

ينقل إلى العربية واو أو باء ، و في بعض الأحيان يهمل هذا الحرف في أول الكلمة و يعرّب ما بعده ، أو يزاد عليه همزة لتسهيل النطق على اللّسان.

و من أمثلة القاعدة الأولى : ولنطيانوس من valentianus ،و سورس من sévéres . و ألبيرة من elvire ،و ناباطس من novatus.

و مثال القاعدة الثانية : أسفسيانوس من vesposianus.

و مثال القاعدة الثالثة : أولاريانوس من valrianus.[2]

حرف w:

هذا الحرف مقلوب عن v ،و هو شائع في اللّغات المستحدثة من اللاطينية و اليونانية و يعامل في النقل إلى العربية معاملة حرف v و الغالب فيه أن يرسم واوا 3

حرف x:

يرسم في العربية كما ينطق (أي كس) بسكون الكاف و من أمثلة ذلك : أنكسيمانس من Anaximenes ، و قيل فيه أيضا أنه يمكن أن يرسم أقس ،و مثال ذلك دوقس من Dux .[4]

[1]- المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم و الحديث ،مصطفى الشهابي ،ص 124.
[2] كتاب التهذيب في أصول التعريب ،أحمد بك عيسى ،ص 142.
[3]- المرجع نفسه ، ص 142.
[4] - المرجع نفسه ،ص 142.

حرف y:

ينقل واوا إلى العربية أو يضم ما قبله ،و من أمثلة ذلك فروغيا المعرّبة من كلمة phrygie و موزيا من Mysie.[1]

حرف z:

ينطق في كل اللّغات زاياً ،و ينقل إلى العربية كذلك ، نحو زوسيموس التي عرّبت من الكلمة Zosimus ،و بوزنطية من Byzantie.[2]

[1] ـ كتاب التهذيب في أصول التعريب ، أحمد بك عيسى ، ص 143.
[2] ـ المرجع نفسه ،ص 143.

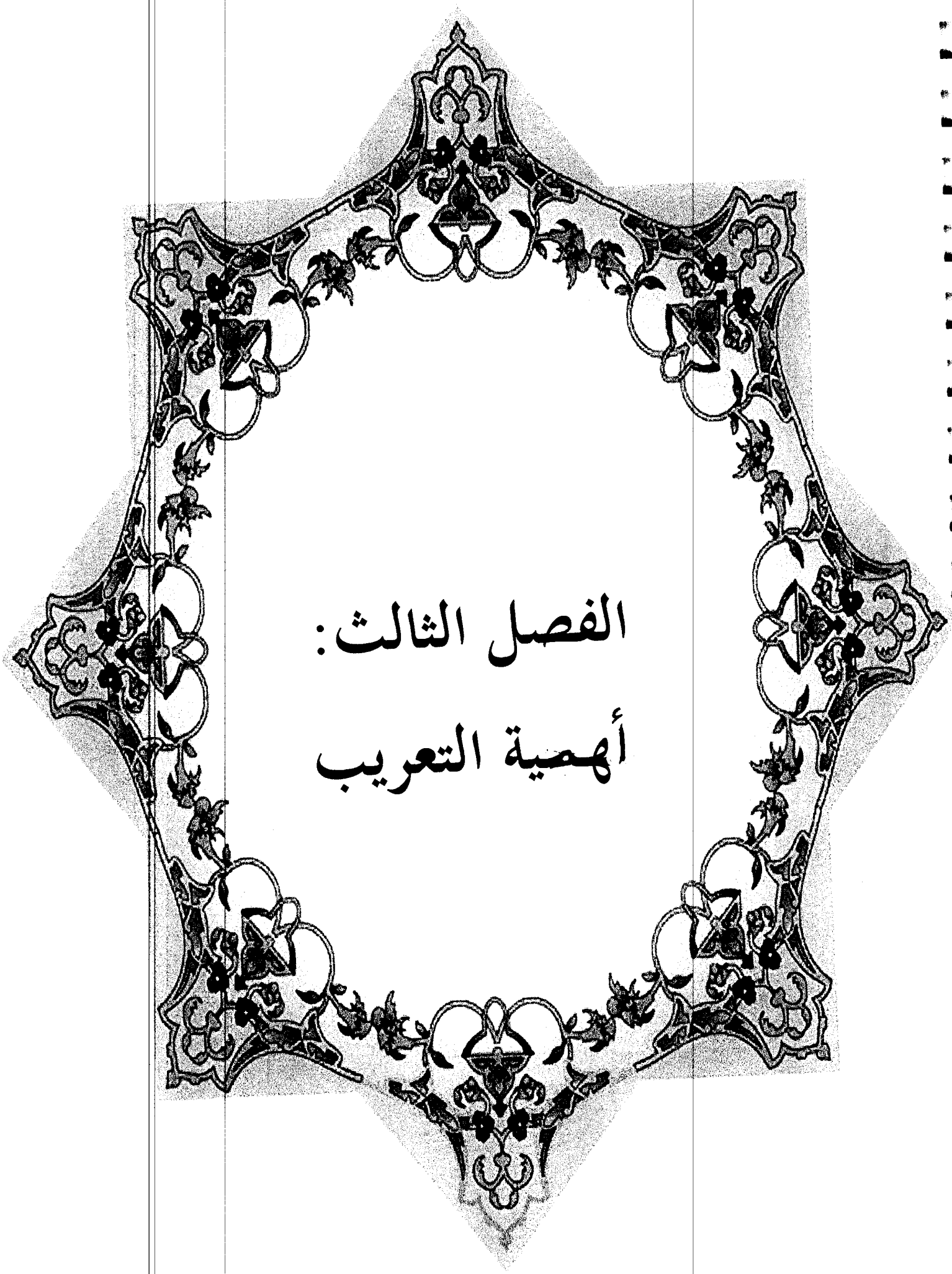

الفصل الثالث:

أهمية التعريب

المبحث الأول

الجهود العربية في التّعريب

- مجمع اللّغة العربية في دمشق .
- مجمع اللّغة العربية بالقاهرة.
- المجمع العلمي العراقي.
- مجمع اللّغة العربية الأردني.
- مكتب تنسيق التّعريب بالرباط.

ـــ المبحث الأول : الجهود العربية في التّعريب

لم يدّخر العرب في القديم جهدا في مجال التّعريب، فقد عملوا على سدّ كل فراغ في اللّغة العربية،كما أنهم وضعوا لهذا النّوع من الكلمات قواعد و مناهج يتم التقيّد بها في حالة الحاجة إلى وضع لفظ معرّب جديد، و كان ذلك في سبيل حماية اللّغة العربية الفصحى من الضّياع و الاندثار و عملا على إثرائها.

و لقد كتبوا عن المعرّب و ما يتعلق به في مؤلفاتهم، من أمثال الجواليقي في كتابه المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، و ابن جني في كتابه الخصائص و السيوطي في كتابه المزهر في علوم اللّغة و أنواعها، و أفرد أبو عبيد القاسم بن سلاّم للمعرّب فصلا في كتابه الغريب المصنف و أشار ابن قتيبة إلى المعرّب في كتابه أدب الكاتب ، و تناول ابن دريد موضوع المعرّب في مؤلفه الجمهرة و أشار إليه الثعالبي في كتابه فقه اللّغة و تحدث ابن سيده عن المعرّب في مصنفه المخصص. و لقد وردت الكلمات المعرّبة في المعاجم أيضا، و من أعلام المعجميين الذين كانت لهم عناية بالألفاظ المعرّبة الفيروزآبادي ، صاحب القاموس المحيط، و كذلك الخليل صاحب معجم العين [1] فكل شيء كان يستحدث في الدّولة الإسلامية التي كانت تواصل نموها و توسعها كان يجلب اسمه معه، ممّا دفع إلى تعريب هذه الأسماء.

فقد أسهم العرب قديما بقدر كبير في ترقية اللّغة العربية و جعلها على ما هي عليه اليوم و أوصلوها إلى بقاع و مناطق لم تكن لتصل إليها لولا جهودهم الجبّارة في وضع النحو و الصرف و سعيهم إلى ضبط منهجية لتعريب الألفاظ.

و نظرا للفوائد الكبيرة التي جناها العرب من جرّاء تعريبهم للألفاظ و المصطلحات التي احتاجوا إليها في بناء حضارتهم فيما مضى، فإنهم اليوم في عصر النهضة العلمية التي يعرفها العالم يعملون

[1] التعريب في القديم و الحديث، محمد حسن عبد العزيز، ص 82-83.

على استرجاع مكانة العربية و يطمحون لتحقيق نهضة حضارية جديدة، و لذلك أصبح لزاما عليهم إتّباع خطى الأولين في تحقيق مبتغاهم.

فنحن اليوم في حاجة للّحاق بالرّكب الحضاري الذي حققه غيرنا، و لا يمكن حدوث ذلك إلاّ إذا طورنا لغتنا لتتماشى و متطلبات العصر و ذلك بالاعتماد على العوامل الذي ذكرناها سابقا.

و من أجل الوصول إلى أعمال موحدة و مدروسة في إطار تنمية اللّغة قامت الدول العربية بإنشاء المجامع اللّغوية و العلمية و عقد المؤتمرات و النّدوات التي تسهر على تحقيق كفاية اللّغة العربية ، ليتمكن علماؤنا و أدباؤنا من استخدامها في نطاق واسع من أجل تحقيق نهضة أدبية و علمية و فنّية تضاف إلى رصيد الحضارة العربية الإسلامية و الحضارة العالمية ، و من بين هذه المجامع:

مجمع اللّغة العربية في دمشق الذي تكوّن سنة 1919م، و مجمع اللّغة العربية بالقاهرة المكوّن سنة1932م، و المجمع العلمي العراقي المكون سنة 1947م، و مجمع اللّغة العربية الأردني المكوّن سنة 1976م، و بيت الحكمة بتونس المكوّن سنة 1973م، و من أقسام البحث و المعاهد قسم اللّسانيات بمعهد الدّراسات الاقتصادية و الاجتماعية بتونس سنة 1960م، و معهد الدّراسات و الأبحاث للتّعريب بالرباط سنة 1960م ، و معهد الدراسات الصوتية بالجزائر، و مكتب تنسيق التّعريب في الوطن العربي الذي تشرف عليه المنظمة العربية للتّربية و الثّقافة و العلوم (الألكسو) و الاتحادات المختلفة، و منها الإتحاد العلمي العربي سنة 1954م، و إتحاد الجامعات العربية سنة 1960م، و إتحاد المجامع العربية سنة 1970م ، و إتحاد مجالس البحث العلمي سنة 1975م، و مؤتمرات التّعريب و توحيد المصطلحات [1] التي ينظّمها مكتب تنسيق التّعريب، و قد عقدت على التوالي بالرباط سنة 1961م، و الجزائر سنة 1973م، و طرابلس سنة 1977م، و طنجة سنة 1981م، و عمّان سنة 1995م. [2]

[1] من قضايا المصطلح اللغوي العربي "نظرة في مشكلات تعريب المصطلح اللغوي المعاصر" الكتاب الثالث، مصطفى طاهر الحيادرة، عالم الكتب الحديث الأردن، ط1، 1424ه، 2003م، ص77، 78

[2]- المرجع نفسه ص 77، 78

ـــ مجمع اللّغة العربية في دمشق :

"كان التّعريب أبرز أهداف المجمع ...و قد سارع لمعرفة ما تحتاج إليه دوائر و دواوين الحكومة و معاهد التدريس من الألفاظ وضعا و تعريبا. و طلب منها أن ترسل من جانبها ممثلا اختصاصيا يشترك في أبحاث المجتمع و يوضح مفهوم الألفاظ في جوّها الفنّي الخاص بها ...و كان اهتمام مجمع دمشق بالتّعريب و المعرّبات قد بدأ منذ سنته الأولى و ضمّت مجلّته منذ باكورتها أبحاثا في هذا المجال مثل بحث 'اللّغة و الدّخيل فيها' لسعيد الكرمي و 'درس المعرّبات' للأب أنستاس ماري الكرملي "[1]، و لقد رأى أعضاء هذا المجمع أنّ "المعّرب أو المحكي بلفظه هو الأقرب إلى التّوحيد ، و إلى العيش مدة أطول و أنّ التعريب لا ينحصر في إيجاد المصطلحات المناسبة و ابتداعها فقط بل هو حركة تجديد لسمات اللّغة و استنطاق لتراثها، فلا يلجئون إلى المصطلحات الأجنبية إلاّ بعد البحث في التراث و في خصائص اللّغة العربية التي تتوفر على إمكانات استقبال الكلمات الجديدة، كما يمنعون إيجاد مناهج جديدة قصد إحداث كلمات على النّمط الأوربي...، و مجمع سوريا لا يتساهل في استعمال الألفاظ الأعجمية. و لا ينكر دور هذه الألفاظ بنقلها أو تعريبها إلى اللّغة العربية ، حيث تمدُّها بفيض من المصطلحات و لقد نشط فيه أعضاء كثيرون قدّموا أبحاثا في مجال التّعريب منهم مصطفى الشهابي الذي يرى أنّ التّعريب ظاهرة من ظواهر التقاء اللّغات و قد أصبح من لوازم العصر ...و قد استحدثت ألفاظا معرّبة كثيرة ...كما رأى أن تعريب العلوم هو الطريق إلى تعريب مصطلحاتها ...و لقد نصّ على أنه يجوز استعمال بعض الألفاظ الأعجمية عند الضرورة على طريقة العرب في تعريبهم ..كما نصّ على كتابة الأعلام الأجنبية بحروف عربية حسب نطقها في لغتها الأفرنجية ، و كتابة اللّفظ الأجنبي بحروف لاتينية بين قوسين في البحوث و الكتب العلمية." [2]

---

[1]- من قضايا المصطلح اللغوي العربي " نظرة في مشكلات تعريب المصطلح اللغوي المعاصر ، الكتاب الثالث، مصطفى طاهر الحيادرة، عالم الكتب الحديث الأردن ، ط1، 1424هـ، 2003م ، ص 79-81

[2]- اللغة العربية آلياتها الأساسية و قضاياها الراهنة، صالح بلعيد، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، دط.1995م، ص (8-11)

كما رأى مجمع دمشق ضرورة " إتّباع ما جرى عليه العرب في استعمال أداة التّعريف فلم يدخل العرب أداة التّعريف على الأعلام المعرّبة إلاّ إذا كان العلم اسم شعب أو كانت له صيغة عربية فلا نقول (الباكستان) مثلا." [1]

ـــ مجمع اللّغة العربية بالقاهرة :

أعطى أهمية كبيرة للتّعريب منذ تأسيسه و لم يتوان في بذل الجهد المطلوب في هذا الشأن،

"و التّعريب عند مجمعي مصر يعني ما يستوعبه المجتمع العربي، و ما يتلقاه بأي صورة من صور التّلقي الفكري و المادي، إلى جانب التّفتح على الحضارة العالمية إكسابا للقدرة الذّاتية، على أن تطبع تلك القدرة بمنهج فكرة و أسلوب عمل خاضع لنمط اللّغة العربية... فلكي نلحق بالرّكب يدعوا المجمعيون في مختلف لقاءاتهم إلى الاستفادة من تكنولوجيا البلدان المتطورة، و وضع المعاجم المتخصّصة باللّغة العربية مع مقابلاتها بالإنجليزية و الفرنسية ...و سنَّ في جلساته قوانين من أجل جعل عملية التّعريب مستساغة للجميع، فلم يتشدّد في نقل الألفاظ الأجنبية كما هي، لأن انتقال الآلة إلى أمة ما تحمل اسمها الذي ارتبطت به و هذا لا يضر، لكنّة لا يقرّ بدخول الكلمات الأجنبية التي لها نظائر في لغتنا لأن ذلك يؤدي إلى فناء الكلمات الأصلية ، فما تحتّمه الحضارة لا مفر منه و يلجأ إلى الأسهل نطقا ، و الكلمات العربية التي نقلت إلى اللّغات الأجنبية و حرفت ، تعود إلى أصلها إذا ما نقلت إلى العربية مرة أخرى." [2]

كما أن مجمع اللّغة العربية في القاهرة سعى إلى إشراك المتخصصين في وضع المصطلحات و ألفاظ الحضارة ، فهو يستمدّها منهم، و يحرص على أن يسجل ما استقر عليه رأيهم و سبيله إلى ذلك لجانه التي تعوّل على الخبراء من أساتذة الجامعة و غيرهم ، و لهؤلاء أن يقترحوا اللّفظ الذي يرونه مناسبا إمّا عن طريق النّحت ، أو الاشتقاق ، أو النّقل و التّعريب ، و ما ترتضيه اللّجان يعرض على مجلس المجمّع

[1]- اللغة العربية آلياتها الأساسية وقضاياها الراهنة ص 11

[2]- المرجع نفسه ص 12 ، 13

ثم مؤتمره ، فإذا ما أقرّ بلغ للهيئات العلمية المختلفة لينال حظّه من النقد و الملاحظة أو التأييد و الموافقة. [1]

"و إذا ما أقر المجلس هذه المصطلحات نشرت في الأوساط العلمية بمختلف البلاد العربية مع ملخص لما دار حولها من شرح و بيان. "[2]

أمّا القرارات و التّوصيات التي قدمتها مؤتمرات المجمع في مجال التّعريب فيمكن تلخيصها فيما يلي :

- يجيز المجمّع أن يستعمل بعض الألفاظ الأعجمية عند الضّرورة على طريق العرب في تعريبهم. و هذا القرار ييسر للعلماء تعريب المصطلحات العلمية، إذا لم يكن من المستطاع إيجاد ألفاظ عربية بطريقة الحقيقة أو المجاز، فهناك ألفاظ أعجمية لا يمكن بل لا يجوز تعريبها. [3]
- يفضل اللّفظ العربي القديم على المعرّب الحديث إلاّ إذا شاع أو اشتهر المعرّب الحديث و ذلك للمحافظة على سلامة اللّغة العربية، و لتحقيق شرط التّعريب عند الضّرورة فقط كما ينطق الاسم المعرّب على الصّورة التي نطقت بها العرب. [4]
- و في جملة ما أقره المجمع إدخال بعض الأحرف على الحروف العربية و كذلك وضع علامات على بعض الأحرف العربية، منها علامة تشبه المدّة الرأسية ،للدلالة على الإمالة ، و أقرّ المجمع أيضا كتابة حرف "0" واوا مع علامة قصيرة كالألف فوق الواو ، و لم يعمل الكتّاب بهذه القرارات ، لأنه من المعلوم أنّ القدماء عندما عرّبوا ألفاظا أعجمية لم يضيفوا حروفا و لا علامات على الحروف العربية ، و لذلك يرى كثير من العلماء الاكتفاء بكتابة الأعلام الأعجمية ، بحروف لاطينية، أمام ما يقابلها من الكلمات المعرّبة ، كلما مست الحاجة

[1]- من قضايا المصطلح اللغوي العربي " نظرة في مشكلات تعريب المصطلح اللغوي المعاصر ، الكتاب الثالث ، مصطفى طاهر الحيادرة، ص 84
[2]- من قضايا المصطلح اللغوي العربي " نظرة في مشكلات تعريب المصطلح اللغوي المعاصر ، الكتاب الثالث ، مصطفى طاهر الحيادرة، عالم الكتب الحديث الأردن ، ط1، 1424 هـ، 2003 م ، ص 93
[3]- المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم و الحديث ، مصطفى الشهابي ، ص 71
[4]- اللغة العربية آلياتها الأساسية و قضاياها الراهنة ،صالح بلعيد ،ص 13

إلى ذلك ، و خاصة في الكتب العلمية. و من قراراته أيضا عند تعريب أسماء العناصر الكيماوية المنتهية بالمقطع IUM يعرّب هذا المقطع بـــ: يُوْم. [1]

- "يرجّح أسهل نطق في رسم الألفاظ المعرّبة عند اختلاف نطقها في اللّغات الأجنبية، و يرسم حرف ال 'g' في الكلمات التي يعرّبها المجمع جيما و غينا ، و ترجح كتابة الكلمات الأجنبية التي يعرّبها المجمع مما ينتهي بالحرف « a » أو بالكاسعة « logie » الدالة على العلم بتاء في آخرها. "[2]

ـ و من قرارات المجمع أنه لا مجال للتّعريب في الألفاظ العلمية الدّالة على أنواع النباتات، لأنّ جميع هذه الألفاظ أو معظمها نعوت أو صفات أو منسوبات إلى أعلام تترجم ترجمة في كل اللّغات الحية و يبقى المجال مفتوحا للتّعريب في جميع الألفاظ الدالة على السلالات و الأصناف. [3]

"إلى جانب هذه القرارات فإنه لا يتوانى في عقد اللّقاءات الجهوية و العربية و العالمية من أجل مناقشة التّعريب، و إدراج قضية المصطلح العلمي من حيث صياغته، و طريقة توحيده و نشره ، لأنه يشكل ركيزة أساسا في عملية التّعريب، فالمجمّع يسعى إلى التّعريب الجماعي المتكامل الذي يعبّر عن سيادة اللّغة العربية في الحياة الاجتماعية، و من مهام لجانه السّعي لتطوير اللّغة العربية و تعريب الألفاظ و المصطلحات الحديثة لمواكبة العصر." [4]

[1]- المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم و الحديث،مصطفى الشهابي، ص 79-80
[2]-المرجع نفسه ، ص 81
[3]- اللغة العربية آلياتها الأساسية و قضاياها الراهنة ، صالح بلعيد ،ص 15
[4]-المرجع نفسه ص 16

ـــ المجمع العلمي العراقي :

لقد أسّس هذا المجمع بهدف "العناية بسلامة اللّغة العربية و السعي لجعلها وافية بمطالب الحضارة المعاصرة، و تشجيع حركة نشر التراث العربي الإسلامي، و نشر البحوث الأصيلة لمسايرة التقدم العلمي." [1] كما يعمل هذا المجمع على جعل اللّغة العربية وافية بمطالب الفنون و شؤون الحضارة المعاصرة. و لقد رسم المجمع عند تأسيسه خطة في وضع الكلمات و المصطلحات العلمية ، ترمي إلى أنّ وضع الكلمات الحديثة في اللّغة يجري إمّا على طريق الاشتقاق، و إمّا على طريق التّعريب، و لا مانع في الجمع بينهما ، و لقد أجاز المجمّع تعريب الكلمات الأعجمية على الرغم من وجود اسم لها في العربية، بخلاف ما نجده لدى مجمع دمشق و القاهرة [2] ، و هذا تساهل من طرف المجمع في قضية التّعريب بحيث لم يشترط في اللّفظ أو المصطلح الذي يراد تعريبه عدم وجوده في اللّغة العربية، و هذا القرار جاء بما يخالف شرط الحاجة إلى تعريب اللّفظ ، كما هو الحال في المجامع الأخرى.

و المجمّع يعمد إلى إحداث بعض التّغير في نطق المصطلح المعرّب لينتظم مع النطق العربي

و لا يحبِّذ استعمال السّوابق و اللّواحق الأجنبية، و أجاز المجمّع تعريب المصطلح الأجنبي :

- إذا أصبح مدلوله شائعا بدرجة كبيرة يصعب معها تغييرهّ
- إذا كان مشتقا من أسماء الأعلام.
- في حالة الأسماء العلمية لبعض العناصر و المركبات الكيماوية.
- إذا كان من أسماء المقاييس و الوحدات الأجنبية.
- إذا كان مستعملا في كتب التراث.
- و قد روعي في التّعريب تفضيل الصيغة الأوربية الأقرب إلى طبيعة العربية. [3]

[1]- اللغة العربية في العصر الحديث " قضايا و مشكلات ، محمود فهمي حجازي ، دار قباء القاهرة ، دط 1998م ص 59
[2]- من قضايا المصطلح اللغوي العربي " نظرة في مشكلات تعريب المصطلح اللغوي المعاصر ، الكتاب الثالث ، مصطفى طاهر الحيادرة ، ص 82
[3]- المؤسسات العلمية و قضايا مواكبة العصر في اللغة العربية ، صالح بلعيد، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر ، دط.1995 م ص 13

و يرى المجمّع أن التّعريب قضية استكمال متطلبات اللّغة العربية ، فلا يمكن أن يتحقق لها الكمال بدونه، و عمل على صياغة الأفكار و المعاني و المعارف الأجنبية صياغة عربية لفظاً و معناً و ميزاناً. و لم ينكر أن المعرّب ضروري لتقدم اللّغة، و مسّت اجتهاداته في هذا المجال المصطلحات العسكرية و النفطية، و الوسائل التقنية المتطورة ،و ألفاظ الحضارة ، فأعطى بهذا الاهتمام بعداً حضارياً للتّعريب. [1]

"وقد أقر مجمع بغداد و اقترح أعداد كبيرة من المصطلحات في العلوم المختلفة ، و طبع عدداً من المجموعات المصطلحية على صفحات المجلة التي يصدرها، ولكن الناظر فيها يلحظ أن المصطلحات اللّغوية لم تكن حاضرة في جهوده، "[2] هذا و نجد أن المجمّع لايقرُّ اللّفظ أو المصطلح إلاّ بعد مرور ستة أشهر على نشره، وذلك حتى يتيح الوقت الكافي للدارسين لتقديم مقترحاتهم و انتقاداتهم فيما يخص المصطلحات التي نشرها ليعيد النظر فيها و هو في نفس الوقت يدعوا إلى توحيدها، و الأخذ بما تقره الهيئات المصطلحية فقط. [3]

ـــ مجمع اللّغة العربية الأردني:

إنّ من أهدافه إشاعة الوعي اللّغوي و المحافظة على سلامة اللّغة العربية،و تعريب المصطلحات و توحيدها بالتعاون مع جامعتي عمان و اليرموك، ولقد اهتم المجمع بعقد المؤتمرات اللّغوية، و إقامة المواسم و النّدوات الثقافية، كما اتّخذ منهجاً في مجال التّعريب انطلاقاً من الأسس التالية :

ـــ أن يكون المقابل العربي معبِّراً تعبيراً دقيقاً عن المصطلح الأجنبي.

ـــ أن يكون المقابل العربي معبِّراً عن الوظيفة التي يدل عليها المصطلح الأجنبي إذا كان النقل الدقيق لألفاظه يخرج به في العربية عن وظيفته.

ـــ أن يكون المقابل العربي للمصطلح الأجنبي عربياً تراثياً كلّما كان ذلك ممكناً.

---

[1] اللغة العربية آليلتها الأساسية و قضاياها الراهنة ،صالح بلعيد .ص16-17.

[2] ـ من قضايا المصطلح اللغوي العربي ، الكتاب الأول، مصطفى طاهر الحيادرة ، عالم الكتب الحديثة الأردن ،ط1 ،1424 ه،2003م، ص169.

[3] المؤسسات العلمية و قضايا مواكبة العصر في اللغة العربية، صالح بلعيد، ص14.

ـــ أن يكون المقابل العربي للمصطلح الأجنبي هو المصطلح الأجنبي مع تحوير يجعل له جرساً عربياً [1]

و نستنتج من قراراته هته أنه يلجأ إلى التّعريب عند الحاجة و خاصة فيما يتعلق بالمصطلحات ذات الصيغة العالمية، كالألفاظ ذات الأصل اليوناني أو اللاّتيني ،أو أسماء العلماء المستعملة كمصطلحات العناصر و المركبات الكيماوية، و اعتبر المجمّع المصطلحات المعرّبة عربية تخضع لقواعد اللّغة، و يجوز فيها الاشتقاق و النّحت، وتستخدم فيها أدوات البدء و الإلحاق و موافقتها لصيغة العربية.

ـــ ضبط الألفاظ و المصطلحات المعرّبة بالشّكل حرصاً على صحة نطقها، و دقّة أدائها. [2]

ولقد جعل مجمع اللّغة العربية الأردني ما يضعه و ما يعرِّبه من ألفاظ و مصطلحات مشروعاً للدراسة لدى إتّحاد المجامع اللّغوية و العلمية العربية و لدى جميع الهيئات العلمية المعنية به. [3]

ـــ مكتب تنسيق التّعريب بالرباط :

وتمثّلت أهداف المكتب في " تنسيق الجهود الرامية لتطوير العربية، وتتبّع حركات التّعريب و إثراء اللّغة بالمصطلحات المنسّقة، و الإعداد للمؤتمرات و الندوات بالتعاون مع المجامع و الهيئات العلمية، بالإضافة إلى طبع المعاجم التي توافق عليها مؤتمرات التّعريب... و كان من أبرز أعمال هذا المكتب أنّه أصدر مجلة اللّسان العربي التي حوت في صفحاتها العديد من البحوث و الدراسات اللّغوية العربية. إضافة إلى العديد من قوائم المصطلحات، كما عقد مؤتمرات التعريب الستة. "[4]

وتتلخص المنهجية التي يتّبعها هذا المكتب في توفير و تنسيق المصطلح العلمي و التقني فيما يلي:

- نظراً لأنّ الأليكسو تسعى إلى نشر الثقافة العربية وطنياً و دولياً فإنّ المكتب يبعث بالمصطلحات العربية المتجمّعة لديه إلى كل مؤسسة علمية تطلبها، دون مقابل مالي، علماً

[1] اللغة العربية آلياتها الأساسية و قضاياها الراهنة، صالح بلعيد، ص16-17

[2] المؤسسات العلمية و قضايا مواكبة العصر في اللغة العربية، صالح بلعيد، ص17-18

[3] من قضايا المصطلح اللغوي العربي،مصطفى طاهر الحيادرة، ص170.

[4] من قضايا المصطلح اللغوي العربي "نظرة في مشكلات تعريب المصطلح اللغوي المعاصر" الكتاب الثالث، مصطفى طاهر الحيادرة، عالم الكتاب الحديث الأردن .ط1، 1424ه.2003م.ص94-95.

أنّ هذه المصطلحات إمّا تكون موحدة أقرّتها مؤتمرات التّعريب التي تعقدها دورياً الأليكسو. و إمّا أن تكون قد وضعتها المجامع اللّغوية العربية و الجامعات و الهيئات اللّسانية و العلمية، و جمعها و نسقها المكتب، وإمّا أن تكون من اقتراح الكتّاب و المؤلفين و المجمعيين من ذوي المكانة المرموقة، و نشرتها مجلة اللّسان العربي ليبدي فيها المختصّون آراءهم.[1]

- يطلب المكتب تزويده بما يتوفر لدى المؤسسات التي تحصل على المصطلحات العربية، و تخزّنها في بنك الكلمات، من مصطلحات باللّغات الأخرى، لكي يستفيد منها في تطوير أعماله المعجمية.[2]

- لا يلتزم مكتب تنسيق التّعريب بالتّعاون مع جهة معينة، أو مؤسسة بذاتها، و إنّما يتعاون مع جميع المؤسسات المعنيّة لفترة تجريبية تمتد في الأغلب لمدة سنة أو أكثر و ذلك ليلمس جدّية المؤسسة، و نوعيّة العمل الذي تنجزه.[3]

[1] المؤسسات العلمية و قضايا مواكبة العصر في اللغة العربية، صالح بلعيد، ص19.
[2] المرجع نفسه ،ص20.
[3] المرجع نفسه، ص20

المبحث الثاني: فوائد التّعريب

*فوائد التّعريب

* مشاكل التعريب في العصر الحديث

ـــ المبحث الثاني:فوائد التّعريب

إنّ التّعريب كما سبق الذكر هو تحوير للألفاظ الأعجمية إلى العربية ، وقد إتّفق كثير من أهل الاختصاص على أنّ اللّجوء إليه لا يكون إلاّ عند الضرورة ووفق شروط معينة ، غير أنّ هذا لا يعني خلوّ التّعريب من النقاط الإيجابية التي ظهرت آثارها واضحة عبر مسيرة اللّغة العربية الطويلة .

ـــ التّعريب عمل لغوي خالص يسعى إلى بنّاء الإنسان بنية سوية سليمة خالية من العقد و الإحساس بالنقص و القصور ، وذلك بتعميق وعيه بتراثه العريق و قوميته الخالصة، و تصحيح نظرته الذاتية من موقع ثقته بلغته ، واعتزازه بماضيه ، وتطلعه إلى المستقبل الزّاهر . الأمر الذي يعود بالإيجاب على جميع مجالات التنمية التي يعدّ الفرد محركها الأساس، و دافعها إلى التطور الاقتصادي و الاجتماعي و الثقافي[1] .

ـــ يكوّن التّعريب مادّة مهمة نضيفها إلى المواد العربية الأخرى التي نقابل بها المصطلح الأجنبي ، ويوفّر لنا قدراً كبيراً من المادة اللّغوية على هيئة المصطلحات في مختلف المجالات و قد أسهمت هذه الأخيرة في تطوير اللّغة العربية بشكل واضح.[2]

فهو قناة تربط الفرد بشتى مجالات الفكر من آداب ، وفنون ، وعلوم. كما يزيد من قوّة اللّغة العربية التي تعدّ الرابطة الأساسية بين أبناء الأمة العربية في أقطارها المختلفة.

ـــ عملية التّعريب تكييف للغّة العربية مع متطلبات الحياة، وما يتصل بها من عوامل تقنية، لما توفّره من ألفاظ علمية تعبّر بها عن المقاصد الاقتصـــادية و التكنولوجية و التنموية بصورة عامّة. كما أنّ

[1] ـ دراسات في الترجمة و المصطلح و التعريب ،شحادة الخوري ، ص 169
[2] ـ في شعاب العربية ،إبراهيم السامرائي ص 292، 293

الجهود المبذولة لنجاحه تضمن للّغة العربية تطوّرها بصورة تجعلها في مأمن عن كل تطوّر تعسفي مشبوه يمسّ أصالتها [1] .

ـــ إنّ التّعريب هو امتداد لحركة التحرّر السياسي ، و التخلص من النفوذ الأجنبي الذي خاضته الشعوب العربية ، وتعبير عن السيادة في الرأي و العمل، [2] فقد سعت الدّول المستعمِرة جاهدة إلى نشر لغاتها في البلدان التي استعمرتها من أجل خدمة أغراضها السياسية ، وقد استطاعت إلى حدّ كبير إغراء الكثيرين وهذا ما نلمحه في بعض البلدان العربية . غير أنّ حركة التّعريب أسهمت بقسط وافر في الحدّ من هذه الظاهرة و ذلك بتوفير ألفاظ عربية لمنع الانتشار الواسع للّغات الأجنبية، و المحافظ على الكيان العربي و الهويته القومية .

ـــ التّعريب طريق للكشف و الإبداع ، لأنّ المعرفة إذا نقلت باللّغـــة الأم – أي العربية- يسهل استيعابها و الإنتفاع بها مما يفتح المجال لظهور مبدعين في مختلف مجالات المعرفة [3] . فكلما كانت اللّغـــة أقرب من المخاطب كان فهمها أيسر و العكس صحيح.

ـــ التّعريب يسهم في توزيع مناحي العلم وفي شموليته فهو يخدمه ، لأنّ اللّغة الفصيحة لغة اكتفاء ذاتي فهي تتمثل و تهضم ما تتلقفه دون عنت أو إرهاق ، فيما عدا بعض المصطلحات الأجنبية المركبة الخاصة و الدقيقة و التي تعدّ بعيدة عن استعمالات العامّة ، أما المصطلحات التي صبغت بالعربية فهي من العرب و إليهم [4] .

ـــ التّعريب انفتاح على الحضارة العالمية من بابها الواسع و من موقع متميز و لا سيما الثقافة العلمية و التكنولوجية منها ، وليس انغلاقاً دون ما يبدعه العقل البشري و يدوّن باللّغات الأجنبية فهو

[1]- التعريب و تنسيقه في الوطن العربي ،محمد منجي الصيادي ، ص 626
[2]- دراسات في الترجمة و المصطلح و التعريب ، شحادة الخوري ،ص 160
[3]- المرجع نفسه ،ص 170.
[4]- اللغة العربية الثقافة العامّة ، محمد عبد الغني المصري ،مجد محمد الباكير البرازي ص 107/ 108

يقوّي الرابطة الهامّة بين الفرد و لغته فيزداد فخراً و اعتزازاً بها[1] .و يعتبر التّعريب من أعظم الأحداث التي شهدتها الأمّة العربية لأنّه نظّم وفق خطّة محكمة و شاملة حفظت كيان اللّغة العربية.

ـــ إنّ التّعريب ليس مجرّد الإتيان بكلمة عربية مقابلة لكلمة أجنبية . بل هو يعطي للّغة العربية دورها في التّعبير داخل المجتمع، بحيث تكون اللّغة الرئيسية للإنتاجات الفكرية و المادية وفي تسيير مختلف المؤسسات و المرافق الإجتماعية ، وبهذا يصبح التّعريب نوعاً من الترابط بين اللّغة و الفكر و شخصية الأمّة [2] .

ـــ كما يسهم التّعريب في تيسير عملية الترجمة ، فهو يرفع الحرج الذي قد يقع فيه المترجم عند النقل، خاصّة فيما تعلق بألفاظ الحضارة ، و المصطلحات العلمية التي لم يرد لها مقابل في اللّغة العربية " إذ أنّ التّعريب يجد في الترجمة مدده ، و الترجمة تجد ثمارها وقوتها فيه "[3] .

ـــ التّعريب أصدق دليل على مهارات اللّغة و فنّياتها ، إذ هو صَهْر للألفاظ الأعجمية حتى تصبح عربية ، يجري فيها من الأحكام ما يجري على الألفاظ العربية الأصلية ، فتتوارد عليها علامات الإعراب ، و تعرف ب"ال" و تضاف و يضاف إليها وتثنى و تجمع ، وتذْكر و تؤنث ، وفوق كل ذلك اشتق العرب من اللّفظ المعرّب العديد من الألفاظ في صور مختلفة كالفعل و اسم الفاعل و اسم المفعول وغيرها نحو قولهم : أَلْجَمَ، مُلجم ، وتلجم من لجام . و في أيامنا هذه يقال تلفز ، يتلفِز ، متلفز، من تلفاز المعرّبة عن تلفزيون ، ومنهم من يقول : تلفن و يتلفنُ من تلفون ، و فَلْوَزَ مُفَلوْزٌ أي مصاب بالإنفلونزا ، وكذلك تَفَرْنَج ، متفَرْنجٌ من الفرنجة التي هي تعريب فرنسي. [4] ففي التّعريب "إذاً محافظة على مرونة اللّغة العربية عكس ما نجده في الألفاظ الدّخيلة التي تلزمنا بإدخال جميع أوجه استعمالاتها كاسم الآلة وغيره.

[1] ـ دراسات في الترجمة و المصطلح و التعريب ، شحادة الخوري ، ص 180
[2] ـ اللغة العربية و التفاهم العالمي "المبادئ و الآليات"،رشدي أحمد طعيمة ، محمود كامل الناقة، دار المسيرة عمان، ط1 ،1430ه، 2009م ، ص 77،78
[3] ـ قراءة في محاور ملتقى المصطلح، صالح بلعيد ، المصطلح، مجلة علمية أكادمية ، جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان . العدد 2 فبراير 2003م.
[4] علم اللسان العربي " فقه اللغة العربية " ، عبد الكريم مجاهد، دار أسامة الأردن ،دط 2009م ،ص 275-276

ـــ إنّ معظم الألفاظ العربية سهلة الاستعمال لخفّتها على اللّسان إذ لا نكاد ندرك حقيقة وجودها في العربية ، ذلك أن التّعريب سار وفق منهجيّة ضمنت المحافظة على الميزان الصوتي للعربية و عدم الإخلال به.

ـــ إنّ التّعريب على مستواه الدلالي تحقيق لانتساب الألفاظ المعرّبة إلى العربية بمضمونها الذي كانت تدل عليه في اللّغة المأخوذة منها أو المعنى الأصلي أو المعنى الذي قد تكتسبه في دخولها إلى العربية باستعمالها في معنى عربي جديد تجربة العرب حقيقة أو مجازاً على هذه الألفاظ المعرّبة ومثال ذلك لفظ الديوان ـــ لفظ فارسي معرّب - تعدّدت دلالته من "مجتمع الصحف "إلى " الدفتر الذي يكتب فيه أسماء الجيش و أهل العطاء " وبعد تعريبه أعطي دلالات جديدة حيث خصّ بالدفتر الذي يكتب فيه الشعر و تجمع فيه القصائد بين دفتين واستعمل كذلك بمعنى سجل أحوال العرب و تاريخهم و في أيامنا هذه يُستعمل في معنى "مجتمع الرجال أي بمعنى المضافة " ، ثم خصصت بالإضافة في قولهم "ديوان الموظفين " وبالوصف " الديوان الملكي أو الأميري " كما لا يخفي عنّا أنه قد اشتقت منها دوّن و تدوين بمعنى الكتابة و التسجيل ، وبهذا يجسد التّعريب العلاقة الوطيدة بين العربية و أخواتها الساميات ، حيث يحمل اللّفظ معنى ما في إحداهما، ومعنى آخر في أخت لها، ثم تستعير إحداهما المعنى الذي ليس فيها وتضيفه إلى اللّفظ نفسه[1] .فالتّعريب إذن لا مفرّ منه مهما اعتمدنا الطرق الأخرى في وضع المصطلح خاصّة العلمي منه ، ولكن لابدّ من مراعاة قواعده ، دون تحيّز ولا خوف على لغتنا العربية من كثرة الاقتباس فهي بلفظها وحرفها : خالدة بالقرآن الكريم ، وبإنتاجات السلف ، و آثار الآباء و الأجداد [2] .

[1] ـ علم اللسان العربي "فقه اللغة العربية " ، عبد الكريم مجاهد ، ص278-279
[2] ـ فصول في فقه اللغة العربية، إيميل بريع يعقوب ، ص 271، 272

ـ مشكلات التّعريب في العصر الحديث:

تدرجت الإنسانية عبر تاريخها الطويل تدرجاً ملحوظاً ، فانتقلت من طور تغلب عليه البداوة إلى طور يتسم بالمدنية مما جعل اللّغات تصادف أشياء كثيرة تتطلب تسميات لكن ما واجهه الشعب العربي في أوّل عصر النهضة ، قد يفوق ما عانته و تعانيه معظم الشعوب ، إذ أنّ العرب بعد استفاقتهم وجدوا أنفسهم متأخرين عن سلّم الحضارة فكان لزاماً عليهم أن يعلموا جاهدين على إيجاد مقابلات للمصطلحات التي تفتقر إليها لغتهم فنشط العلماء يولون الأمر أهمية و بدؤوا بالتّعريب ، لكن الأمر تخللته بعض العقبات ذلك أنّ العلماء في بدء النهضة لم يكونوا وثيقي الصّلة فيما بينهم مما أدى إلى اختلاف في المصطلح ، واضطراب استعماله في الحديث و الكتابة،[1] ويمكن ردّ اتجاهاتهم المختلفة إلى ثلاثة :

1- إتجاه رأى أنّ اللّغة العربية بشكلها القديم أجود ممّا هي عليه ، فرفض التّعريب ودعا إلى اتساع مجال استعمال الألفاظ العربية لتأدية المعنى الأجنبي ، عن طريق الاشتقاق من المواد اللّغوية ، وإمّا بترجمة اللّفظ بمرادفه [2] .

2- إتجاه آخر أراد أن يختصر الطريق ، وطالب بالتوسع في التّعريب و الاشتقاق من المعرَّب ، كما فعل العرب في نحو " دينار و مُدْنِرْ " ، فلا فرق في نظر بعضهم ، بين أن نقول : (تلفون) ، وأن نقول (هاتف) لكونه مصطلحاً واحداً في ذاته ، وهذا الاتجاه لا يفرق بين الترجمة و التّعريب [3] .

[1] ـ فصول في فقه اللغة العربية ، إيميل بريع يعقوب ، ص 268
[2] المرجع نفسه ص 269
[3] المرجع نفسه ص 269

3- اتجاه ثالث إتخذ موقفاً وسطاً بين الإتجاهين السابقين ، إذ بحث عن أسماء المسميات الحديثة بأي طريقة من الطرق الجائزة لغة ، فإذا لم يتيسر له ذلك استعار اللّفظ الأجنبي بعد وضعه في قوالب عربية [1] .

و التعريب لا يعني جمع المصطلحات و إعطاء البديل العربي المقابل ، بقدر ما يعني التفكير و التعبير بلغة عربية علمية و قد صادف عدّة معوقات لغوية كاختلاف القواعد النحوية مثلاً ، و الحقيقة أنه لو يكون العمل بمنهجية التّعريب التي أكدتها مؤتمرات التّعريب التسعة و تنسيق العمل كمحور من محاور منهجية التّعريب لكفنا حاليّا ما أُعِدَّ من منهجية و مصطلحات [2] .

[1] فصول في فقه اللغة العربية ، إميل بديع يعقوب ص 269.
[2] - فقه اللغة العربية ، صالح بلعيد ، دار هومة الجزائر ،د ط ، 2003م، ص 84 .

المبحث الثالث : أبعاد التّعريب الحضارية

المبحث الثالث : أبعاد التّعريب الحضارية

إنّ للتّعريب دورا هاما في المحافظة على استمرارية الحضارة العربية الإسلامية، و بقائها مزدهرة بكل ما فيها من سمات و خصائص و مقومات، و ذلك لما للّغة العربية من أهمية في بنائها، فلقد لعب التّعريب دوره منذ القديم في المحافظة على إحدى أهمِّ مرتكزات حضارتنا، و هي اللّغة.

فإذا فقدت هذه الأمة لغتها، لا محالة ستفقد هويتها، و موروثها الحضاري، و فقدان اللّغة يعني فقدان جزء كبير من العادات، و التقاليد، و الابتعاد عن المرجعية العربية، فيترتب عن ذلك إخلال بنظام هذه الحضارة و هدم لكيانها، و لذلك لجأ أهل هذه اللّغة المتخصصين إلى تعريب الألفاظ التي نحن في حاجة إليها، نظرا لأهميتها في جميع المجالات، و لا يمكن أن توكل مهمة التّعريب لأيٍ كان، و ذلك للحفاظ على خصائص اللّغة العربية، و الحدِّ من دخول الألفاظ الأعجمية فيها دون ضوابط تهذّبها لأنّ ذلك يفسدها، و يقتلها، و يفقدها جماليتها، فالإخلال بنظام اللّغة العربية يعني انتصار أعدائها، الذين يعملون على زرع الرّوح الانهزامية لدى العرب " و غرس عقدة النقص في نفوسهم لإبعادهم عن الأصالة و إضعاف عوامل وحدتهم ...الحضارية "[1]

فوجود هذه اللّغة أمر جوهري و ضروري لتكوين شخصية الفرد العربي، و تنشأة جيل متمسِّك بأصالته، فإذا طغى استعمال الألفاظ الأجنبية في اللّغة العربية من دون تعريبها فإن الضرر لن يمسّ اللّغة فقط، بل سيمسّ جميع نواحي الحضارة العربية الإسلامية.

فالتّعريب ضروري و مهم لترقية اللّغة العربية، و مسايرة غيرنا فيما وصلوا إليه من علم و حضارة، و بالتالي بناء قاعدة متينة يمكن للعرب أن يرتكزا عليها في صنع نهضة علمية، و فنية، و حضارية كتلك التي قام بها أجدادنا فيما سبق.

فالتّعريب صورة تعبّر عن تلاقح الحضارات و التقائها بالحضارة العربية الإسلامية منذ عهدها الأول، فلقد عمد أسلافنا إلى التّعريب، و البحث عن الجديد بالرغم من أنهم عاشوا في بيئة قاسية كان

[1]- التعريب بين المبدأ و التطبيق، أحمد بن نعمان ، شركة دار الأمة ، الجزائر ، ط2، 1998،ص 100

من الممكن لها أن تعرقل طموحاتهم، إلاّ أنّهم صنعوا مجدهم بأيديهم، و لم يرضُ بالبقاء في عزلة عماّ حولهم، فحققوا لأنفسهم توسعا هائلا، ففرضت بذلك لغتهم نفسها على غيرها من اللّغات." و من المؤكد أنه لم يحدث لأيّة أمة في التاريخ أن أبدعت و اخترعت، وشيدت حضارة راقية، بغير لغتها القومية...فلا يمكن في الوقت الحضارة للأمة العربية أن تسترجع أصالتها في الاختراع و التقدم التكنولوجي إلا بالتّعريب ...و الترجمة للوصول باللّغة العربية إلى مستوى التّعبير عن كل المجالات الحضارية التي يعرفها عصرنا، و هو ما من شأنه أن يطبع التقدم الحضاري للأمة العربية بالطابع العربي الخاص به. " [1] فإغراق العربية في سيل من الألفاظ الأجنبية غير المعرّبة يؤدي إلى إقصائها من قائمة اللّغات الحية.

فنحن إذن أمام خيارين، إمّا أن نتّبع التّعريب وسيلة لترقية اللّغة و بالتالي ترقية الحضارة، و إمّا أن ننسلخ عن عروبتنا و نتوجه نحو لغات غيرنا، لكننا نظن بأن كل مسلم غيور على قوميته و انتمائه لن يرضَ بأن تضعف اللّغة العربية، التي اصطفاها الله عز و جل لتكون لغة كتابه العزيز.

"فاللّغة إذن من أهم المقومات و الأسس الضرورية في تكوين الأمم القوية الموحدة. و ضمان بقائها. و إنّ المحك الحقيقي لفعالية أيٍّ عنصر من عناصر الانتماء القومي لدى المجتمع، يتمثل في مدى قدرته على الربط بين أفراد المجتمع و مدى مقاومته للتّحلل أو الذّوبان في مجتمع آخر أقوى منه،"[2] فاستعمال الدّخيل يؤدي إلى جعل اللّغة العربية لغة هجينة، و لذلك فإنه من المهم تعريب الألفاظ و المصطلحات بشكل موحّد بين أبناء هذه الأمة، كي لا تتعدد الكلمات المعرّبة من نفس اللّفظة الأجنبية.

فإذا تخلّينا عن لغتنا و استبدلناها بغيرها في ما يخص العلوم و الفنون، فإننا بذلك نساعد على نشر لغات غيرنا و نجعلها عالمية، و نسهم في قتل لغتنا العربية. "فاللّغات تعيش صراع البقاء، و تزاحم

[1]- التعريب بين المبدأ و التطبيق، أحمد بن نعمان، شركة دار الأمة، الجزائر، ط2، 1998م، ص 108

[2]- مستقبل اللغة العربية بين محاربة الأعداء و إرادة السماء، أحمد بن نعمان، دار الأمة الجزائر ، ط1، 2008م، ص 221

تزاحما عجيبا، فكم من لغة كانت محلّية كالإنجليزية و الفرنسية، ثم أصبحت عالمية، بوسائل العصر الحديث، و بمتغيّرات أخرى في معادلة القوة و الضعف الحضاري. فإذا أردنا للغتنا أن تزاحم اللّغات الأخرى، و أن تعزّز مقومات وجودها، فإنّ علينا أن نبذل المال و الوقت و الخبرة في سبيل تطوير الواقع اللّغوي " [1]، و من ثم الحضاري فعندما عرّب أجدادنا الألفاظ التي اتصلت بمجال الطب، و الفيزياء، و الكيمياء، و الفلك و غيرها، قاموا بتوظيفها من أجل مسايرة الحضارات الأخرى في علومها، فتمكنوا من صنع نهضة علمية فاقت تلك التي كانت عند نظيراتها ، فأدى التّعريب دوره بفعالية في ترقية اللّغة و بالتالي في تنمية الفكر العربي و ازدهار الحضارة العربية الإسلامية.فإذا سرنا على خطى أسلافنا و عمدنا إلى التعريب، و استفدنا منه في تكوين أفراد عرب متعلّمين، فإننا سنكون في الغد منتجين لا مستهلكين، و سيأخذ بذلك غيرنا من ألفاظنا كما حدث في السابق.

فالتعريب يساعد على إبقاء اللّغة العربية في مجال التّفاعل مع العلوم المختلفة في البحث و التأليف، فاللّغة العربية عامل حضاري مهم، باستعدادها الأصيل للتّعريب لكل لفظ دخيل من ألفاظ الحضارة و الفنون و العلوم، فهي قادرة على القيام بدورها الحضاري الذي يجب أن تستمر في القيام به، لتبقى حيّة و لا تتجاوزها الأحداث لتحيلها إلى متحف تاريخ اللّغات [2] ، كما حدث مع اليونانية، و اللاطينية، و القبطية، و السريانية، و النبطية، فتكون بذلك عرضة للاضمحلال و الاندثار و الزوال، فتناساها الشعوب و تمحى من الذاكرة.

فنحن اليوم من جهة نبتغي الرقي و نطمح إلى تأسيس حركة علمية و تكنولوجية عربية، و نود التخلص من التبعية الاقتصادية و الثقافية التي تظهر آثارها السلبية جلية على عالمنا العربي الذي يعاني الركود و الجمود و التخلف في جميع المجالات، و لا يزال إلى يومنا هذا مرتبطا بالعالم الغربي و راضيا بوصف هذا الأخير له " بالعالم المتخلف " و " دول العالم الثالث"- مع العلم بأنه لا وجود لدول العالم

[1]- مستقبل اللغة العربية بين محاربة الأعداء و إرادة السماء، أحمد بن نعمان، دار الأمة الجزائر، ط1، 2008م، ص 113

[2]- المرجع نفسه ، ص 134-135

الثاني...!- و من جهة أخرى فإن عالمنا العربي الإسلامي مهدّد اليوم بالانجراف نحو تبعية جديدة، ألا و هي التبعية اللّغوية، و هو أمر قد يحدث إن لم يتم تداركه قبل فوات الأوان، من طرف اللّغويين و العلماء و الشخصيات البارزة التي لها وقع كبير و تأثير عظيم في عقلية الفرد العربي، و لكن هذه الشخصيات أصبحت مولعة هي الأخرى بالتّحدث باللّغة الأجنبية، فلا نكاد اليوم نرى أحد منهم إلا و هو يتحدث بالإنجليزية أو الفرنسية، و لقد انتشرت هذه الظاهرة في الوسط الاجتماعي بين عامة الناس.

و من أجل ذلك علينا بالتعريب الهادف، و علينا بتوظيف ما نعرّبه في فائدة الحضارة العربية الإسلامية و إلاّ فإنه لن تكون هناك جدوى من تكبّد عناء التعريب إن بقيت الألفاظ و المصطلحات المعرّبة حبيسة القواميس، " فمن تعلم اللّغة فقط دون ربطها بالحياة العلمية و التكنولوجية لا يستفيد شيئا، حيث لا يجد في هذه اللّغة ما يحقق به كل حاجياته إذ يضطر إلى اللّجوء إلى تبني لغة أخرى، تتجاوب مع متطلبات الحضارة العصرية و هنا يكمن جوهر البعد الحضاري لعملية التعريب. "[1]

و لكن رغم ما للتّعريب من أبعاد و عوائد و آثار إيجابية على اللّغة و بالتالي على الحضارة، إلا أننا نجد الدول العربية تقوم من جهة بدورها في تعريب الألفاظ، و يظهر ذلك في عدة محاولات من طرفها لتكثيف الجهود من أجل صياغة ألفاظ معرّبة جديدة، مثل دعمها للمجامع اللّغوية الساهرة على تنمية اللّغة، و من جهة أخرى نجد أنه مقابل كل لفظ معرّب جديد يدخل في مجال العلوم و الفنون و الحضارة ، يمحى لفظ أو رمز آخر، فيهمل و يقصى من قائمة الاستعمال . ففي الجزائر مثلا " هذا البلد العربي " أصبحت في مجال الرياضيات الدالة تا(س) تسمى الدالة $f(x)$، رغم أن الطلبة لم يشتكوا يوما من وجود عوج أو خلل في الرمز تا(س)، و نحن لا ننكر أن تعلم اللّغة الثانية أمر مهم، لكن يبقى الحفاظ على اللّغة الأصلية هو الأهم، فعلينا أن ندرك أنه إذا أخذنا بالبديل عن لغتنا ذات مرة في مجال معين، فإن هذا

[1]- التعريب بين المبدأ و التطبيق، أحمد بن نعمان، دار الأمة الجزائر، ط 2، 1998م ، ص 121-122

سيؤدي بنا إلى ترك اللّغة العربية في كل مرة، بالرغم من أنّها " مرنة.مطواعة مطاطية تلبي أدق مطالب العلوم و خاصة منها العلوم الطبية بألوان اشتقاقاتها و أنواع صيغها، أسماء، و أفعال، و صفات، و باستعدادها الأصيل للاقتباس و التعريب لكل لفظ دخيل من ألفاظ الحضارة و الفنون و العلوم."[1]

و لذلك فإن التعريب ضرورة حتمية لتغيير واقع الدول العربية، و الرفع من قيمة اللّغة العربية و إعادة الاعتبار للحضارة العربية الإسلامية، فلا يمكن لأي أمة أن تصنع مجدها بلغة غيرها. و بالرغم من أنّ العرب يدعّمون المجامع اللّغوية، إلاّ أنهم إن تمكنت هذه الأخيرة " من إيجاد الأسماء فهي في واد و واقع الممارسة العربية لتلك الأسماء المعرّبة في واد آخر، فالمجمعيون يُجدُّون و يجتهدون في اشتقاق و تعريب الألفاظ المختلفة لإثراء المعجم العلمي العربي، " [2] إلاّ أنّ هذه الألفاظ في معظم الأحيان تبقى حبيسة المعاجم لأن العلوم على اختلافها تدرّس في الدول العربية باللّغات الأجنبية، و لهذا يجب على هذه الدول و هي تتبنى حركة تعريب الألفاظ و المصطلحات في هذا العصر أن توفر لها الظروف الملائمة لإعطاء النتائج و ذلك بإتباع مناهج تعليمية عربية ، أي أنه عليها بترجمة العلوم إلى العربية أيضا، حتى يتم استثمار الألفاظ المعرّبة في خلق نهضة علمية عربية جديدة.

فلا يمكننا أن نتحدث عن تعريب الألفاظ و المصطلحات العلمية من دون أن نقوم بتعريب التعليم، فهذين الأمرين متلازمين، يتماشى كل منهما جنبا إلى جنب مع الآخر، و لذلك يجب توفير الأرضية الخصبة للتعريب من أجل الاستفادة منه. و ينبغي ألاّ يغيب عن الأذهان أنه إذا أردنا التفتح على الحضارة الأجنبية و أن نجعل من اللّغة العربية أداة صالحة للتّعبير عن كل ما يقع تحت الحس و عن العواطف و الأفكار و المعاني التي تختلج في ضمير الإنسان الذي يعيش في عصر الذّرة و الصواريخ فعلينا بالتّعريب، فهو دعامة لعملية إعادة الاعتبار للغتنا و استخدامها في التعليم بجميع أطواره و في المؤسسات

[1]- التعريب بين المبدأ و التطبيق، أحمد بن نعمان، دار الأمة الجزائر، ط2، 1998م، ص 126

[2]-المرجع نفسه ص 136

الحكومية. [1] فمن المهم استثمار ما تقوم المجامع بتعريبه من ألفاظ و مصطلحات من أجل كسر طوق التّخلف و التحرر من كل أنواع التّبعيات، و الإسهام في صناعة الحضارة و استعادة أمجاد العرب، بالعمل على تحسين نوعية البحوث العلمية و تطويرها، إذ أنّ الفكر الأصيل لا يخلق في الأمة إلاّ إذا كانت مهتمة بلغتها، بحيث تكتب و تؤلف و تعلم بها، فالمحافظة على العربية و على وحدة اللّسان العربي أمر ضروري للمحافظة على القومية العربية و للعمل على إعادة إحياء وحدة هذه الأمة تحت راية واحدة، هي راية الحضارة العربية الإسلامية.

فاللّغة العربية اليوم " ليس لها الثقل الحضاري اللاّئق لها، و معنى هذا أنّ مستقبل العربية كلغة دولية ذات قيمة حضارية مرتبط بزيادة الكتب التي تصدر بها في كل فروع المعرفة المعاصرة" [2]، و لن يتم لها ذلك إلاّ إذا استطاعت أن تنمي رصيدها اللّغوي من ألفاظ و مصطلحات حضارية و علمية، بحيث تستطيع بذلك أن تواكب الإصدارات و المؤلفات العالمية في جميع المجالات، فتفرض اللّغة العربية بهذه الطريقة نفسها على غير الناطقين بها، و تعيد للحضارة العربية الإسلامية وزنها و وقعها الذي كانت تمتاز به بين الحضارات الأخرى.

و نظرا لأهمية التّعريب فإنه سيكون "حافزا قويا لتطوير اللّغة العربية و الفكر الوجداني في آن واحد . فعن طريقة التفاعل بين البنية اللّغوية و المحيط الخارجي يتحقق إثراء اللّغة بانفتاحها على كل المتغيرات الاجتماعية و العلمية "[3] فالتّعريب يؤهل اللّغة إلى أن تساير كل جديد و طارئ في جميع المجالات من علوم و فنون و كل متطلبات الحضارة العربية الإسلامية، و بذلك سيتمكن العرب من صنع مجدهم من جديد.

---

[1]- التعريب في القديم و الحديث، محمد حسن عبد العزيز، دار الفكر العربي، القاهرة.دط، 1411هـ، 1990م ، ص 270

[2]- اللغة العربية في العصر الحديث " قضايا و مشكلات "، محمود فهمي حجازي، دار قباء للطباعة ، القاهرة ، دط، 1998 م ، ص 164

[3]- اللغة العربية و التفاهم العالمي "المبادئ و الآليات"، رشدي أحمد طعيمة، محمود كامل الناقة، دار المسيرة للنشر ، عمان ط1 ، 1430هـ ، 2009 م ، ص 78

" إن التّعريب سيؤهل اللّغة العربية كمطلب قومي لتحقيق التواصل بين أفراد المجتمع، و العمل على ضبط أشكال معارفهم و تحديد إيقاع متميز لمعطيات تجربتهم، و فكرهم، و تمهيد السبيل لتجاوز وضعية التناقض و التخلف التي تسود معظم الأقطار العربية. " [1] فإذا تم التّعريب وفق شروطه الصحيحة ، على أن يكون موحّدا و منسّقا بين جميع أبناء هذه الأمة، فيسهل بذلك فهمهم للّفظ المعرّب على النحو نفسه في كل ربوع الوطن العربي، و يمكن أن تكون هذه النقطة انطلاقة حقيقية نحو مستقبل واعد و مشرق للحضارة العربية الإسلامية تماما كما حصل في الماضي.

كما أنّ التّعريب أصبح " مطلب أساسي و شرط لاستيعاب المعرفة المتسارعة المتجددة مما يعدّ بعدا أساسيا من أبعاد القضية القومية التي تتصل بلساننا العربي، " [2] فمن دون العلم و المعرفة لا يمكن بناء حضارة، و بناء على ذلك يتوجب تكثيف الجهود في مجال التّعريب من أجل تدارك ما فات العرب في مجال العلوم و غيرها من الأسس التي تبني عليها الحضارة.

"إنّ استرداد ثقة الإنسان العربي في لغته هي نقطة البداية في استرداد ثقته في ذاته و مؤسساته فلا بدّ أن يؤمن بقدرة لغته الأم على تلبية مطالب العصر و في قدرتها على المواجهة الساخنة في ساحة الاحتكاك اللغوي، "[3] و لن يتحقق ذلك إلاّ بتعريب كل ما يستجد في مجالات العلوم على اختلافها، بشرط أن يتم تعريب هذه المصطلحات و الألفاظ تزامنا مع ظهورها في لغتها الأصيلة قبل أن تصبح دخيلة في اللّغة العربية نظرا لأهمّيتها و ضرورة استعمالها، و خاصة في مجال التكنولوجيا.

و التعريب أساسي لتنمية أدوات التّفكير و القدرات الذهنية، كما له من الآثار على عقلية الإنسان العربي ما تتعدد جوانبه فنحن نفكر باللّغة و نحلم بها، و استيعاب الفرد العربي للمفاهيم يكون

---

1 -اللغة العربية و التفاهم العالمي "المبادئ و الآليات"، رشدي أحمد طعيمة، محمود كامل الناقة، دار المسيرة للنشر عمان، ط1، 1430ه، 2009م، ص 78

2 - المرجع نفسه ، ص 78

3 - المرجع نفسه ص 79

أبسط و أسرع و أدق بلغته الأم [1]، فالتعريب ييسر استيعاب المفاهيم و المصطلحات الجديدة و التعامل بها و نشرها.

و " التّعريب فيه قطع الطريق على الغزو الأجنبي للغتنا و عقولنا و حياتنا، " [2] فلكي يتم التغيير الحقيقي في كل المجالات يجب العمل على إصلاح الأسس و القواعد التي ترتكز عليها أي نهضة منشودة. و اللّغة من أهم هذه الأسس، لأنها تجسيد للهوية و الانتماء و الفكر، كما أنها تنعكس على جميع المجالات إما بالسلب إن كانت تشهد انحطاطا و تدهورا، أو بالإيجاب إن كانت في حالة تطور و ازدهار، و يمكن أن يتحقق لها التغيير بالعمل على تنميتها و توفير الظروف الملائمة من أجل تحقيق الأهداف التي تطمح إليها الأمة العربية من وراء حركة التعريب، فيتمكن العرب بذلك من إعادة نشر العربية في الكثير من بقاع العالم كما كانت في الماضي، " فاختيار الله تعالى العربية لغة لدينه الحنيف تشريف للعرب و تكليف في الوقت ذاته ، فقد أضحى من واجبهم تعليم العربية لغير الناطقين بها و نشرها في كل مكان، "[3] و ذلك لأن العرب حملة مشعل حضارة عالمية هي الحضارة الإسلامية التي تستدعي استخدام العربية كلغة لهذا الدين في ترتيل القرآن، و تلاوة الصلوات و تأدية مناسك الحج و تدارس الشريعة و الفقه.

يضاف إلى ذلك أن اللّغة العربية تعتبر " أداة التواصل المثلى و مظهرا من مظاهر الاستقلال الفكري و الحضاري، و الأساس السليم لربط حاضر الأمة العربية بماضيها المجيد بأوثق الصلات و أمتن الوشائج. "[4] فالتّعريب يؤدي غرض إثراء اللّغة العربية من حيث الألفاظ و المصطلحات و يؤدي إلى تعريب التعليم و بالتالي إلى الإبداع، و التأليف، و بذلك تستعيد هذه الحضارة أمجادها، و إذا تحقق لها ذلك يمكن أن تنتشر من جديد بين الأفراد الغير الناطقين بها.

[1]- اللغة العربية والتفاهم العالمي" المبادئ والآليات" رشدي أحمد طعيمة ،محمود كامل الناقة ، ص 79

[2]- اللغة العربية و التفاهم العالمي" المبادئ و الآليات"، رشدي أحمد طعيمة،محمود كامل الناقة، دار المسيرة للنشر عمان، ط1، 1430ه، 2009م، ص 80

[3]- مقدمة في علم المصطلح، علي القاسمي، مكتبة النهضة المصرية القاهرة، ط1987،2م، ص 137

[4]- اللغة العربية و تحديات العصر، ريمون طحان ، دينيز بيطار طحان ، دار الكتاب اللبناني بيروت ، ط2، 1984م ص 26

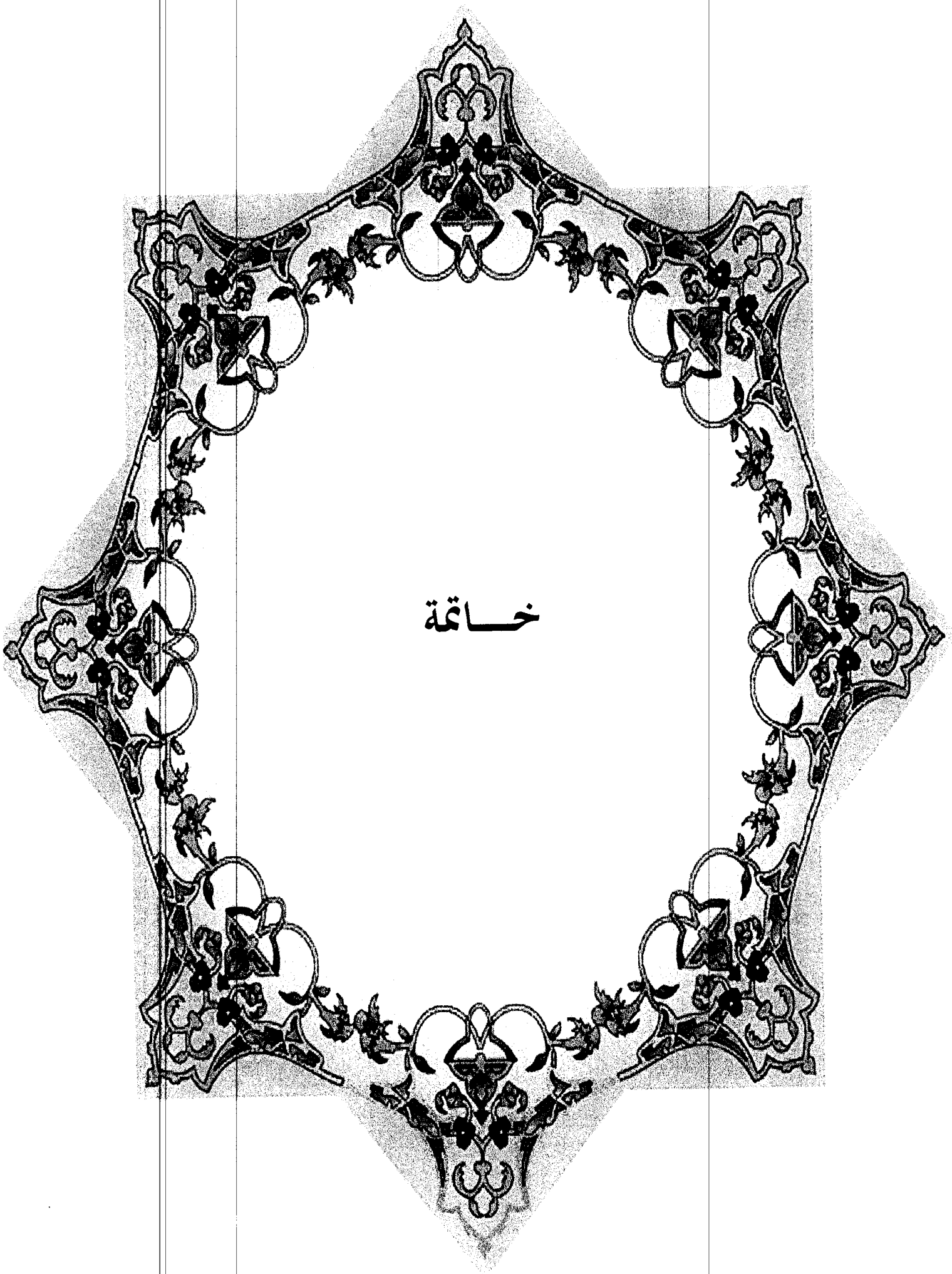

خـــاتمة

حركة تعريب الألفاظ الأجنبية قضيّة مطروحة منذ أوّل احتكاك للعرب مع جيرانهم، وتأثرهم بلغات غيرهم و موضوع التعريب من أهمّ الموضوعات اللّغوية و القومية المتّصلة بماضي الأمّة العربية و حاضرها و كذا مستقبلها . و قد حاولنا في دراستنا هذه إبراز أهميته باعتباره من أبرز عوامل تنمية لغتنا العربية وخلصنا في الأخير إلى عدّة نتائج نجمل أهمها فيما يلي:

-اللّغة العربية من اللّغات السامية العريقة، اتصلت بغيرها من اللّغات فكوّنت نسيجاً حضاريًّا ظهرت ملامحه على ألسنة شعوبها.

- القرآن الكريم أبرز حدث في تاريخ اللّغة العربية الطويل حيث انتقلت بفضل الله تعالى من طابعها البدوي المحدود إلى مجالات الحضارة المتطوّرة .

- انتقلت اللّغة العربية بعد الفتوحات الإسلامية إلى مرحلة التأليف العلمي ، كما ازدهرت حركة الترجمة خاصّة في العصرين الأموي و العباسي .

- عرفت اللّغة العربية ألفاظاً معربة منذ العصر الجاهلي نتيجة الاتصال المباشر بين العرب و الشعوب المجاورة ، وقد ظهرت بعض هده الألفاظ في الشعر الجاهلي .

- شمل القرآن الكريم العديد من الألفاظ المعرّبة ، ذلك أنّ العرب عرفوا ألفاظاً كثيرة من لغات مجاورة كالفارسية و اليونانية ، ألفوها و شاع استعمالها بينهم إلى أن نزل القرآن الكريم باللّغة العربية التي احتوت هذه الألفاظ.

- أسهمت الطباعة ووسائل الإعلام في المحافظة على اللّغة العربية، خاصّة في عصور الانحطاط و ما شهدته من ركود فكري .

- اتفقت المعاجم العربية على أنّ التّعريب هو استخدام العرب ألفاظا أعجمية على طريقتهم في اللّفظ و النطق.

- تعامل اللّغويون بحذر مع الألفاظ الوافدة من اللّغات الأجنبية، وذلك بإخضاعها لمنهجية تضمن للعربية أصالتها من حيث الأوزان و الحروف .

-التّعريب ضرورة حتمية أملتها حاجة العربية إلى ألفاظ تعبّر عن الحضارة الرّاقية التي يشهدها العالم في جميع المجالات.

-شكّلت المعاملات التّجارية، ومناسك الحجّ ممّرات عبور لكثير من الألفاظ نتيجة التقاء العرب بشعوب أخرى، وذلك عبر القوافل التجارية وما صاحبها من معاهدات و مقايضات وكذا عن طريق الحجيج الوافدين إلى مكة المكرّمة من مختلف الأجناس و البقاع.

- استبدل العرب بعضاً من الألفاظ الأصلية بأخرى معرّبة اجتناباً للثّقل و تيسيراً للنطق.

- لا يعدّ التّعريب عيباً في اللّغة العربية و لا إنقاصا من سعتها بل هو دليلُ قدرتها على التكيّف مع سائر لغات العالم بغية اللّحاق بركب الحضارة و التقدم.

- اللّغة أولى ضرورات إثبات الذّات الحضارية.

- المحافظة على اللّغة العربية مسؤولية الجميع، ويبدأ ذلك بغرس حبّها في قلوب الناشئة، و التصدّي للنّظم الأجنبية التي تفد إلينا بغزارة حاملة في طياتها هدماً للغتنا العربية و ديننا الحنيف.

- فرض استعمال اللّغة العربية في مختلف مجالات الحياة ضمانٌ لاستمراريتها، و حفاظ على الهوية العربية الإسلامية .

- التعريب يعطي للّغة دورها الكامل في التّعبير و التّعامل، فتصبح لغة الإنتاج الفكري و المادّي و هو أداة لاستيعاب المعرفة المتسارعة و المتجددة .

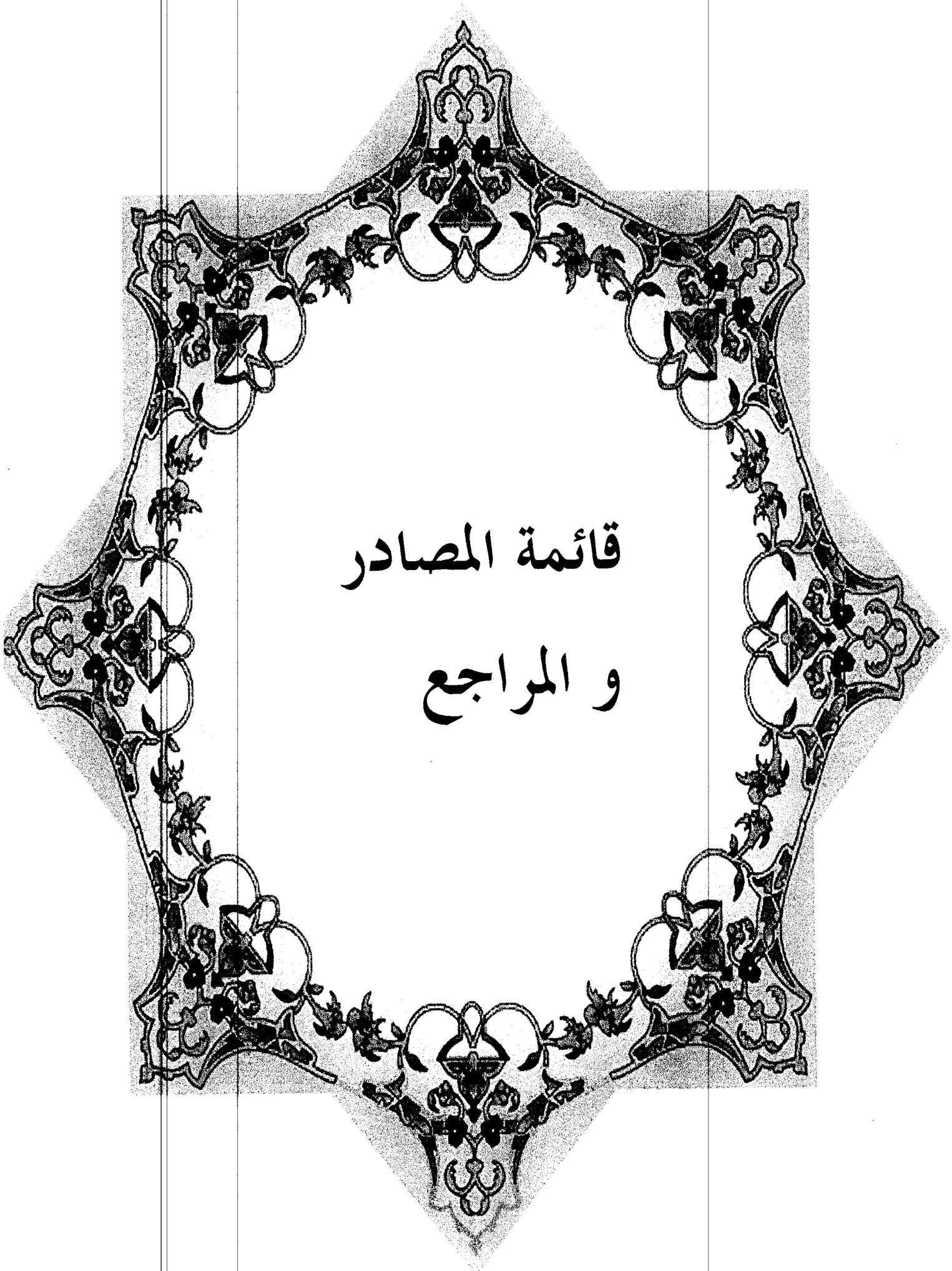

قائمة المصادر
و المراجع

ثبت المصادر و المراجع:

القرآن الكريم :

أ ــ المصادر:

1 ــ التعريفات، الجرجاني، تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتاب العلمية بيروت لبنان، ط2، 1424ه، 2003م.

2 ــ الخصائص، ج1، ابن جني، تحقيق محمد علي النجار، دار الكتاب العربي بيروت لبنان، دط، 1371ه، 1952م.

3 ــ شفاء الغليل في كلام العرب من الدّخيل، الخفاجي، دار الكتب العلمية لبنان، ط1 2007م.

4 ــ فقه اللّغة، الثعالبي، تحقيق جمال طلبة، دار الكتب العلمية لبنان، دط 1422ه،2001م

5 ــ القاموس المحيط، الفيروزابادي.

6 ــ قطر المحيط، بطرس البستاني، مكتبة لبنان، ط2، 1995م.

7 ــ الكتاب، سبويه، تحقيق و شرح عبد السلام هارون، دار الجيل بيروت لبنان، ط1 دت.

8 ــ لسان العرب، ابن منظور.

9 ــ المزهر في علوم اللّغة و أنواعها، ج1، السيوطي، تحقيق محمد أحمد جاد المولى، علي محمد البجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الجيل بيروت،دط، دت.

10 ــ المصباح المنير، الفيومي، دار الحديث القاهرة، ط1، 1421ه، 2000م.

11 ــ معجم الصحاح، الجوهري، دار المعرفة بيروت لبنان، ط3، 1429ه، 2008م.

12 ــ المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، الجواليقي، تعليق خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية بيروت، ط1، 1419ه، 1998م.

13ــ المغرب في ترتيب المعرب، المطرزي، تحقيق محمد فاخوري، عبد الحميد مختار، مكتبة لبنان، ط1، 1999م.

14 ــ المقدمة، عبد الرحمن بن خلدون، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1، 1413ه 1993م.

15 ــ الوافي، عبد الله البستاني،مكتبة لبنان، دط، 1990م.

ب ــ المراجع:

1 ــ الآداب السامية، محمد عطية الأبراشي، دار الحداثة بيروت، ط2، 1974م.

2 ــ أدب العرب في الجاهلية و صدر الإسلام، بطرس البستاني، دار نظير عبود بيروت لبنان، دط، 1997م.

3 ــ أشتات مجتمعات في اللّغة و الأدب، عباس محمود العقاد، دار المعارف مصر ط3، 1970م.

4 ــ الإقتراض المعجمي من الفارسية إلى العربية في ضوء الدرس اللّغوي الحديث رجب عبد الجوّاد إبراهيم، دار القاهرة مصر، ط1، 2002م.

5 ــ أوضح الأساليب في الترجمة و التّعريب، فيليب صايغ، جان عقل، مكتبة لبنان ط2، 1997م.

6 ــ تاريخ اللّغة و الآداب العربية، شارل بلاّ،تعريب: رفيق بن وناس، صالح حيزم الطيب العشاش،دار الغرب الإسلامي بيروت، ط1، 1997م.

7 ــ التّعريب بين المبدأ و التطبيق، أحمد بن نعمان، شركة دار الأمة الجزائر، ط2 1998م.

8 ــ التّعريب في القديم و الحديث، محمد حسن عبد العزيز، دار الفكر العربي القاهرة، دط، دت.

9 ــ التّعريب و تنسيقه في الوطن العربي،محمد منجي الصيّادي، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، ط4، 1985م.

10 ــ الحضارة الإسلامية في القرن الرابع الهجري، ج1، آدم متز، ترجمة محمد عبد الهادي أبو ريدة، دار الفكر العربي القاهرة، دط، 1419ه، 1999م.

11 ــ دراسات في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية، علي حسن الشطشاط، دار قباء القاهرة، ط1، 2001م.

12 ــ دراسات في الترجمة و المصطلح و التعريب، شحادة الخوري، دار طلاس دمشق، ط1، 1989م.

13 ــ ضحى الإسلام، ج1، أحمد أمين، مكتبة النهضة المصرية، ط7، 1964م.

14 ــ العربية لغة العلوم و التقنية، عبد الصبور شاهين، دار الإعتصام القاهرة،ط2 1406ه، 1986م.

15 ــ العربية "نصوص و دراسات"، محمود فهمي حجازي، كليركوبي القاهرة دط، 1959م.

16 ــ علم اللّسان العربي"فقه اللّغة العربية"، عبد الكريم مجاهد، دار أسامة الأردن دط 2009م.

17 ــ عوامل تنمية اللّغة العربية، توفيق محمد شاهين، مكتبة وهبة القاهرة، ط2 1414ه 1993م.

18 ــ فصول في فقه اللّغة العربية، إيميل بريع يعقوب، المؤسسة الحديثة للكتاب طرابلس لبنان، ط1، 2008م.

19 ــ فصول في فقه اللّغة العربية، رمضان عبد التوّاب، مكتبة الخانجي القاهرة ط3، 1408ه، 1987م.

20 ــ فقه اللّغة العربية، صالح بلعيد، دار هومة الجزائر، دط، 2003م.

21 ــ فقه اللّغة و خصائص العربية، محمد المبارك، دار الفكر بيروت لبنان، ط1 1392ه، 1972م.

22 ــ في الحضارة الإسلامية"اللّغة العربية و الخط و أماكن العلم و المكتبات "الترجمة و آثارها"، حنان قرقوتي، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع بيروت، ط1، 1427ه، 2006م.

23 ــ في شعاب العربية، إبراهيم السّامرّائي، دار الفكر المعاصر لبنان، ط1 1410ه، 1990م.

24 ــ قضايا في الدرس اللّغوي، رمضان نادية، مؤسسة شباب الجامعة مصر، دط 2004م.

25 ــ كتاب التهذيب في أصول التّعريب، أحمد بك عيسى، دار الآفاق العربية القاهرة، ط1، 1421ه، 2008م.

26 ــ كلام العرب من قضايا اللّغة العربية، حسن ظاظا، دار النهضة العربية لبنان دط، 1976م.

27 ــ لغة العرب، ج1، جورج متري عبد المسيح، مكتبة لبنان، ط1، 1993م.

28 ــ اللّغة العربية آلياتها الأساسية و قضاياها الرّاهنة، صالح بلعيد، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، دط، 1995م.

29 ــ اللّغة العربية بين الأصالة و المعاصرة، حسني عبد الجليل يوسف، دار الوفاء الإسكندرية مصر، ط1، 2007م.

30 ــ اللّغة العربية الثقافة العامة، محمد عبد الغني المصري، مجد محمد الباكير البرازي، دار المستقبل للنشر و التوزيع عمان الأردن، دط، 1988م.

31 ــ اللّغة العربية في العصر الحديث"قضايا و مشكلات"، محمود فهمي حجازي دار قباء القاهرة، دط، 1998م.

32 ــ اللّغة العربية و تحديات العصر، ريمون طحّان، دينيز بيطار طحّان، دار الكتاب اللّبناني، ط2، 1984م.

33 ــ اللّغة العربية و التّفاهم العالمي"المبادئ و الآليات"، رشدي أحمد طعيمة محمود كامل الناقة، دار المسيرة للنشر عمان، ط1، 1430ه، 2009م.

34 ــ المؤسسات العلمية و قضايا مواكبة العصر في اللّغة العربية، صالح بلعيد ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، ط1، 1995م.

35 ــ مستقبل اللّغة العربية بين محاربة الأعداء و إرادة السماء، أحمد بن نعمان، دار الأمة الجزائر، ط1، 2008م.

36 ــ المصطلح في اللّسان العربي،عمّار ساسي، جدار للكتاب العالمي الأردن، ط1 1429ه، 2009م.

37 ــ المصطلحات العلمية في اللّغة العربية في القديم و الحديث، مصطفى الشهابي دار صادر بيروت، ط3، 1416ه، 1995م.

38 ــ معالم الحضارة العربية الإسلامية، إسماعيل سامعي، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، دط، 2007م.

39 ــ مفهوم الحضارة عند مالك بن نبي وأرنولد توينبي، آمنة تشيكو، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، دط، 1989م.

40 ــ مقدمة في علم المصطلح، علي القاسمي، مكتبة النهضة المصرية القاهرة ط2، 1987م.

41 ــ من قضايا المصطلح اللّغوي العربي،الكتاب الأول، مصطفى طاهر الحيادرة عالم الكتب الحديثة الأردن، ط1، 1424ه، 2003م.

42 ــ من قضايا المصطلح اللّغوي العربي"نظرة في مشكلات تعريب المصطلح اللّغوي المعاصر، الكتاب الثالث، مصطفى طاهر الحيادرة،عالم الكتب الحديثة الأردن، ط1، 1424ه، 2003م.

43 ــ موسوعة الحضارة العربية "العصر الجاهلي"، بطرس البستاني، المركز الثقافي الحديث بيروت لبنان، ط1، 2005م.

44 ــ المولد: "دراسات في نمو و تطور اللّغة بعد الإسلام"، حلمي خليل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، 1978م.

ج ــ الدوريات:

1 ــ دلالة المصطلح التراثي بين الأصالة و المعاصرة، عرابي أحمد، المصطلح مجلة علمية جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، العدد 2 ،فبراير2003م.

2 ــ قراءة في محاور ملتقى المصطلح، صالح بلعيد، المصطلح مجلة علمية أكاديمية جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان، العدد 2، فبراير 2003م.

3 ــ المصطلح العلمي بين سرعة تداوله و بطء تعريبه و تحديده المغجم اللّغوي، عبد الكاظم العبودي، مجلة الحضارة الإسلامية، المعهد الوطني للتعليم العالي للحضارة الإسلامية وهران، العدد 3، نوفمبر 1418ه، 1997م.

الفهرس

الفهرس

مقدمة	أ-ب
مدخل:مكانة اللغة العربية	11-2
الفصل الأول:العربية	51-12
المبحث الأول :اللغة العربية و الحضارة الإسلامية	22-12
اللغة العربية قبل الإسلام	15-13
اللغة العربية بعد الإسلام و أثر القرآن الكريم فيها	22-15
المبحث الثاني:عوامل تنمية اللغة العربية	40-23
الترجمة	29-25
الإشتقاق	32-30
المجاز	36-33
النحت	39-37
التعريب	40
المبحث الثالث:حاجة العربية إلى التعريب	51-41
وجود المعرب في القرآن الكريم	46-44
الحاجة إلى التعريب	49-45
ما وراء الحاجة إلى التعريب	51-50
الفصل الثاني : حركة التعريب	87-52
المبحث الأول :معنى التعريب	63-53
التعريب	57-54
أنواع التغيير الطارئ على الكلمة المعربة	58-57
الدخيل	58
الفرق بين المعرب و الدخيل	63-58
المبحث الثاني :حركة التعريب في العالم الإسلامي	72-64
اللغة العربية و اللغات المجاورة لها	68-65

التعريب في العصر العباسي 69-86

التعريب في العصر الحديث 69-78

المبحث الثالث:منهجية التعريب 73-87

التعريب من الفارسية 75-77

من اليونانية و اللاطنية 78-87

الفصل الثالث : أهمية التعريب 88-115

المبحث الأول :الجهود العربية في التعريب 89-99

مجمع اللغة العربية في دمشق 92-93

مجمع اللغة العربية بالقاهرة 93-95

المجمع العلمي العراقي 97-98

مكتب تنسيق التعريب بالرباط 98-99

المبحث الثاني: فوائد التعريب 100-106

فوائد التعريب 101-104

مشكلات التعريب في العصر الحديث 105-106

المبحث الثالث :أبعاد التعريب الحضارية 107-115

خاتمة 117-118

قائمة المصادر و المراجع

الفهرس